الأخبار
al-akhbar

السبت 27 آب 2011
العدد 1498 السنة الخامسة
samedi 27 août 2011 no 1498 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

دعوى أميركيّة تتّهم مغنيّة وإيران بالمشاركة في 11 أيلول [24]

نصر اللّه: حذار توتير سوريا [2]

أنسي الحاج
يكتب
بخلاء ـ 2
"خواتم ـ 3" 32

حكام ليبيا الجدد
[20 ـ 21]

مقاتل من الثوار يحتفل في الساحة الخضراء (رويترز ـ زهرة بن سمرة)

11
الكأس الذهبيّة للبنان: الأغلى عربياً في أسعار الغذاء!

14
mbc تضحّي بجورج قرداحي لموقفه من سوريا: إيقاف برنامجه «إنت تستاهل»

22
سوريا: قتلى وجرحى في «جمعة الصبر والثبات» وتركيا وقطر مع الشعب

28

اللجنة الأولمبيّة اللبنانية تجتمع بعد الأزمة ومعالجة لـ «عتب الحلفاء»

الحدث

نصر الله: المحرّضون على المقاومة يخ

من مارون الراس، ولو عبر الشاشة، حدد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الموقف من إقامة دولة فلسطينية على أراضي الـ1967، معلناً الوقوف مع سوريا وقيادتها الداعمة للمقاومة في لبنان وفلسطين «لا بالمعنويات والسياسة فقط»، ورافضاً استهداف الجيش والطعن به، غير متردد في القول إن كل من يحرض على المقاومة وعلى الجيش ويتحدث طائفياً أو مذهبياً «يخدم إسرائيل». أما المحكمة، فما زالت عنده «لا قيمة لها»

لم تمنع الشاشة التي أطل منها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، على المحتشدين في مارون الراس، من التحدث كأنه موجود شخصياً على حدود الحدود مع فلسطين المحتلة، وخصوصاً أن «شاشته» وشاشة المنار اتحدتا لربط الصوت والصورة، ليبدو صاحب الكلام كأنه يطل شخصياً على الظاهر من الأراضي المحتلة... هو قال «هذه الأرض الطيبة ستعود إلى أهلها»، وكاميرا المنار واكبت القول بلقطة للأرض الفلسطينية يظهر فيها جنود الاحتلال مستنفَرين.

صحيح أنه يوم القدس العالمي، لكن نصر الله لم يقصر خطابه المتلفز على القدس، بل تحدث عن الدولة الفلسطينية والموقف من التطورات في سوريا، والمحكمة الدولية، والاستهدافات لأركان معادلة الجيش والشعب والمقاومة. بادئاً بصاحبة اليوم، القدس، وضرورة حماية المقدسات فيها وتثبيت أهلها في أرضهم، ثم انتقل إلى فلسطين ككل، ليجدد القول «إن فلسطين التي نؤمن بها وهي حق الفلسطينيين وحق هذه الأمة، هي من البحر إلى النهر»، وشدد على أنه لا يجوز لأحد أن يتنازل عن حبة تراب ولا عن قطرة ماء منها «ولا عن حرف من اسم فلسطين، كما كان يحاول القذافي أن يسوّق لدولة «إسراطين»، وإذ رأى أن إقامة دولة فلسطينية على أراضي الـ67 «هي شأن فلسطيني يقرر فيه شعبنا الفلسطيني»، أضاف إن أي كيان أو دولة فلسطينية «لا يجوز أن تكون على حساب بقية فلسطين» وأرضها وترابها وشعبها. وقال: «طموحنا الحقيقي جميعاً أن يأتي اليوم الذي تقوم فيه دولة فلسطينية مستقلة على كل أرض فلسطين من البحر على النهر، وستقوم هذه الدولة إن شاء الله».

وبعدما لفت إلى أن احتلال فلسطين «ليس سبب مآسي الفلسطينيين فقط، بل هو دائماً وأبداً كان سبب مآسي الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والأردنيين والمصريين، وسبب مآسي كل هذه المنطقة، وكل هذه الأمة»، نوّه بـ«العملية النوعية الأخيرة في إيلات، التي هزت الكيان الصهيوني وقيادته السياسية ومؤسساته العسكرية والأمنية»، مشيراً إلى أن «التحولات التي تجري في المنطقة الآن مهمة جداً لمصلحة فلسطين والقضية الفلسطينية». وأشاد بالموقف المصري من عملية إيلات فـ«ما نشهده في هذه الأيام في مصر من وقفة رسمية وشعبية، مهما يكن حجمها وتقويمها وحجم التوقعات منها والمطالبات لها، هي بالتأكيد مؤشر على مرحلة جديدة في مصر»، وقال: «عندما تتحرك مصر، فهذا يعني أن هناك تحولاً استراتيجياً مهماً في المنطقة»، وأضاف: «ما جرى في الأيام القليلة الماضية أنا لا أسميه تحركاً مصرياً، بل أستعمل عبارة عامية «نحنحة»، «يعني تنحنحت مصر شوي»، فاهتزت إسرائيل (...) فكيف لو أن الموقف المصري بدأ يتبدل تدريجياً بالاتجاه الأفضل والاتجاه الأحسن، وهذا هو ما نراهن عليه ونتوقعه، نتيجة معرفتنا بأصالة وعظمة الشعب المصري والجيش المصري».

وفي الموضوع الليبي، تمنى على الثوار والمجاهدين فيها، أن يضعوا حداً لقضية احتجاز الإمام موسى الصدر ورفيقيه، وأن يعيدوا لليبيا إلى العالم العربي وفلسطين، مشيراً إلى أن الاستحقاق الأخطر أمام الشعب الليبي «هو استحقاق الاستقلال والسيادة، في مقابل الهجمة الأميركية الغربية المتوقعة لاستلاب خيرات ليبيا وقرارها، الرهان هنا من جديد على أصالة الشعب الليبي».

كذلك تناول التطورات في سوريا من زاوية فلسطين، متوقفاً أمام أمرين: الأول هو تمسك القيادة السورية ومن خلفها شعب سوريا وجيشها بالحقوق السورية والعربية، قائلاً إنه لطالما حصلت ضغوط غربية «لإحياء المسار السوري ليصل إلى نتيجة من أجل محاصرة الفلسطيني، وصمد السوريون ولم يستسلموا». وسأل: أين كانت القضية الفلسطينية اليوم لو أن السوري حلّ مشكلته مع الإسرائيلي وترك الفلسطينيين لمصيرهم؟ مردفاً أن «هذه القيادة السورية لها فضل كبير في حفظ وصيانة القضية الفلسطينية ومنع تصفيتها». وحدد الأمر الثاني بوقوف سوريا وقيادتها إلى جانب المقاومة، وخصوصاً في لبنان وفلسطين، وقال: «لولا إرادة سوريا وموقفها فإنه حتى الدعم الإيراني كان يمكن أن يحال بينه وبين لبنان، وبينه وبين فلسطين». وشدد على أن المقاومة في لبنان ما كانت لتحقق التحرير عام 2000 ولتنتصر عام 2006 «لولا عوامل من أهمها الدعم السوري، ووقفة القيادة السورية». كذلك تحدث عن دور سوري في صمود غزة عام 2008، وفي قوة قطاع غزة اليوم، كاشفاً أن هذا الدعم لم يكن معنوياً وسياسياً وحسب، «ولا أريد الآن أن أدخل في تفاصيل حتى لا أحرج القيادة السورية».

وأعلن تأييد «الحاجة إلى إصلاحات كبيرة ومهمّة في سوريا»، مطالباً بتضافر «الجهود لتهدئة الأوضاع في سوريا، ولدفع الأمور إلى الحوار وإلى المعالجة السلمية. إنّ أي اتجاه آخر أو سلوك آخر هو خطر على سوريا وعلى فلسطين وعلى كل المنطقة». وسأل «الذين يطالبون اليوم بتدخل دول الناتو عسكرياً في سوريا، هل يريدون مستقبل سوريا أم تدميرها؟»، مشيراً إلى أن «هناك من يريد دفع سوريا إلى حرب أهلية»، واتهم «الذين يخطبون اليوم وعلى الكثير من الشاشات ويستخدمون التحريض الطائفي والمذهبي»، بأنهم «يريدون أن تصبح سوريا كلبنان، طائفية ممزقة متناحرة متصارعة». وتابع إن «من يحيي النعرات والنزعات ويحرض طائفياً ومذهبياً في سوريا يريد تدميرها وتخريبها وإسقاط موقعها»، وأن يدفعها إلى التقسيم «خدمة لمشروع الشرق الأوسط الجديد، الذي مزقناه في لبنان مع سوريا وإيران وكل الأشقاء في حرب تموز وحرب 2008».

ولفت «هؤلاء الذين من اللبنانيين يساعدون على توتير الأوضاع في سوريا ويرسلون السلاح ويحرضون»، بأنهم «لن يبقوا»، لأن «لبنان ليس بمنأى»، مردفاً بأن أي تطور في سوريا «سلبي أو سيئ سيطاول المنطقة كلها، وأي تطور إيجابي سيكون لمصلحة المنطقة كلها». ورأى أن المسألة ليست مسألة إصلاحات، بل مسألة تنازلات فـ«آخر ما يهم أميركا هو الإصلاحات، بدليل أن هناك دولاً أخرى في العالم محكومة بدكتاتوريات قاسية ــ ولا

مارون الراس عنوان تحرير القدس في يوم القدس

مارون الراس ــ **داني الأمين**

بدت مارون الرّاس، يوم أمس، المكان الأكثر ملاءمةً لمناسبة الاحتفال بيوم القدس. هي المكان الأقرب إلى فلسطين. وفي ذاكرة آلاف المواطنين الذين قصدوها أمس، للمشاركة في إحياء يوم القدس، ثمة محطتان رئيسيتان. تعود الأولى إلى عام 2006، وتحديداً إلى حرب تموز وآب، عندما شهدت المنطقة واحدة من أشرس المعارك بين المقاومة وقوات الغزو الإسرائيلي. أما الثانية، فهي المجزرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية بحق الشبان المشاركين في إحياء يوم النكبة. أولئك الذين أتوا من مخيمات اللجوء ليرى بعضهم للمرة الأولى تراب وطنه.

يوم أمس، سار الناس على الأقدام مسافة طويلة، تحت أشعة الشمس. حرسهم رجال من حزب الله، وجنود من الجيش اللبناني انتشروا قبالة الحدود مع فلسطين. في ساحة المهرجان، قريباً من حديقة إيران المطلّة على مستعمرة «أفيفيم» في فلسطين المحتلّة، كان المشهد مختلفاً. آلاف المحتشدين أحاطت بهم صور عشرات الشهداء الذين سقطوا في حرب تموز الأخيرة. وبين الصور، تسع تعود لشهداء سقطوا في مارون الرّاس أثناء المواجهات البطولية مع الجيش الإسرائيلي في حرب تموز 2006. وهؤلاء، استطاعوا تغيير مسار الحرب بعد إيقاف زحف دبابات الميركافا وقتل وجرح عشرات الجنود الإسرائيليين. يقول أحد أفراد حزب الله: «هنا نستطيع إيصال الرسالة الحقيقية في يوم القدس، لأن 12 مقاوماً حسموا معركة بكاملها، ومنعوا مئات الجنود المدجّجين بالسلاح من التقدّم أياماً. وهذه الرسالة تكفي لعودة الثقة إلى كلّ العرب، الذين يريدون للقدس أن تعود إليهم». ويقول حسن جرادي (70 سنة، من بلدة ميس الجبل): «الجميل أن الحشود الكبيرة هذه عبرت في الحقول التي عبرها المقاومون في تموز سيراً على الأقدام، وشاهدوا في يوم القدس فلسطين المحتلّة، والمستعمرات الإسرائيلية التي تبعد أمتاراً قليلة عن بنادق المقاومين». ويلفت مصطفى بزي إلى أن «لمارون الرّاس أهمية خاصة في الصراع العربي الإسرائيلي، فمنها بدأت أولى معارك حرب تموز، وفيها رسم عدد صغير من المقاومين بداية هزيمة إسرائيل».

صوت الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وصل هذه المرة إلى فلسطين المحتلة، مباشرةً. في خطاب التحرير عام 2000، كان في مدينة بنت جبيل القريبة. أما يوم أمس، فلم يكن بين مكبرات الصوت وفلسطين سوى سياج.

في السادسة والنصف عصراً انتهى المهرجان، فأبى العشرات من الأهالي الانصراف. اتجهوا الى حديقة إيران، وافترشوا ما كانوا قد أحضروه معهم من طعام، منتظرين أذان المغرب لإنهاء نهار طويل من الصيام تحت شمس مارون.

...دمون إسرائيل

علينا الوقوف مع سوريا لتبقى في موقعها القومي ولتتمكن من تحقيق الإصلاحات براحة

الطعن بالجيش ليس توجهات شخصية بل توجهات تيارات بعضها قاتله سابقاً

أريد أن أدخل في أسماء ـ وليس فيها أي مساحة لا للديموقراطية ولا لحرية التعبير الرأي ولا حتى للحريات الشخصية، لكنها تحظى بدعم وتأييد وحماية أميركا وفرنسا وبريطانيا والغرب». وشدد على ضرورة الوقوف «مع سوريا حتى لا تتنازل وتبقى في موقعها القومي وقوتها، وحتى تتمكن من تحقيق الإصلاحات براحة، بطمأنينة، وبثقة» لأنه «لا يمكن أن يمشي أحد سريعاً في إصلاحات تحت الضغط»، مؤكداً «جدية القيادة السورية في هذه الإصلاحات».

في ما خص لبنان، وبعدما لفت إلى أن لبنان «لم يعد الحلقة الأضعف في هذه المنطقة، ولن يأتي يوم يعود فيه الحلقة الأضعف»، وذلك بفضل معادلة الجيش والشعب والمقاومة، رأى أن هناك محاولات لتفكيك هذه المعادلة عبر استهداف كل ركن من أركانها، أو الإيقاع بين هذه الأركان، وقال إن هناك من يعمل على ذلك «في الخارج ومن يساعده في الداخل، لا أقول هناك من يعمل في الداخل، لأن من في الداخل هو أصغر من أن يتمكن من أن يستهدف، هو جزء من ماكينة يديرها الخارج، الخارج الأميركي والغربي والإسرائيلي».

وفنّد الاستهدافات، بادئاً من المقاومة، التي تعرضت لاستهدفات عسكرية وأمنية وسيل من الاتهامات، وصولاً إلى المحكمة الدولية، التي «يوماً بعد يوم يتكشف كم هذه المحكمة مسيسة، وينكشف لماذا أسست»، والتي ذكر أن شروح حزب الله وتوضيحاته في مواجهتها ومواجهة القرار الاتهامي، هدفها مخاطبة الرأي العام لا إقناع من «ركبوا المشروع وهم سائرون به إلى النهاية»، مردفاً إنه بالرأي العام «الذي ساند المقاومة دائماً، هذه المقاومة تتجاوز هذا الخطر وهذه المؤامرة الجديدة. أما هذه المحكمة، وما صدر عنها وما سيصدر عنها لاحقاً، فقد قلنا سابقاً، وأعود وأقول: لا قيمة لها».

ثم انتقل إلى الركن الثاني، الجيش، فلفت أولاً إلى أن إسرائيل تضغط لعدم تسليحه، متهماً «قوى سياسية» بأنها «تطالب دول العالم بمحاصرة الحكومة والدولة ووقف أيّ دعم للجيش اللبناني ولغير الجيش، هذا مع من يتلاقى؟».

ثم تطرق إلى «الطعن في الجيش، وخصوصاً في هذه الأيام»، في إشارة إلى هجوم النائب خالد الضاهر على الجيش وقيادته، فقال إن موقف الأخير «ليس توجهات شخصية، بل توجهات تيارات سياسية لا تيار واحد، توجهات تيارات سياسية، بعضها يعبّر عنه بالكلام والتصريحات، وبعضها قاتله في سابق الأيام، وثقف على الحقد عليه في سابق الأيام». وسأل: «عندما يُستهدف هذا الجيش ويُتهم وصولاً إلى التحريض عليه، وإلى دعوة ضباط وجنود في هذا الجيش إلى التمرد، فلمصلحة من؟ لبنان، فلسطين، قضية المقاومة؟ يلعبون على الناس بأنهم مع المقاومة، لكن يدّعون أن هناك خلافاً داخلياً؟».

وفي ما خص الشعب، تحدث عن محاولات ضرب النسيج الوطني، وإحياء الغرائز الطائفية والمذهبية «مع كل صغيرة وكبيرة، حتى إذا كان هناك أمور صغيرة يكبّرونها، ما ليس له دلاله يخترعون له دلالة، ما كان غير صحيح يختلقونه، تحريض طائفي ومذهبي منذ سنوات لضرب وحدة ونسيج هذا الشعب لمصلحة من؟! عندما يأتي فريق لبناني يتعاون مع الخارج، الحديث عن السيادة والحرية والاستقلال كلام «فاضي». بعد ويكيليكس تبين أن الذي كان يدير ثورة الأرز هو فيلتمان والسفير الفرنسي، بالتفاصيل وبالجزئيات «ويا عيب الشوم كانوا يروحوا يحكوا عَ بعضهم عنده»، هل هذه هي الحرية والسيادة والاستقلال؟! لماذا هذا الاستهداف لهذه المعادلة؟».

وبعدما رأى أن مسؤولية الشعب اللبناني هي أن يحفظ هذه المعادلة ويحمي أركانها، قال: «كل واحد في هذا البلد تسمعونه يحرض على المقاومة هو يخدم إسرائيل، كل من يحرض على الجيش اللبناني يخدم إسرائيل، كل من يتحدث بلغة طائفية أو مذهبية هو يخدم إسرائيل، هو «فاهم نفسه أو غير فاهم هذا بحث آخر». وأوضح أنه لا يتهم أحداً بالعمالة، لكنه خاطب من يقصدهم «نعم أنتم تخدمون إسرائيل من حيث تعلمون أو لا تعلمون».

ترفع علم فلسطين على حدود الحدود قبالة الأرض المحتلة (حسين ملا ـ أ ب)

تقرير

البطريرك يلامس فلسطين أواخر أيلول

ينتظر الشباب من البطريرك السعي إلى توفير مقومات بقائهم (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

بعد زيارته محافظة الهرمل الأسبوع الماضي، سيزور البطريرك الماروني بشارة الراعي الجنوب، في رحلة تستمر ثلاثة أيام، يمر خلالها على أقضية أبرشية صور المارونية السبعة

آمال خليل

بعد شهر تماماً، تحطّ قدما البطريرك الماروني بشارة الراعي، أرض الجنوب، وصولاً حتى حدوده مع فلسطين المحتلة. فقد قرر الراعي تفقد رعاياه الجنوبيين لثلاثة أيام، بين الرابع والعشرين والسادس والعشرين من أيلول المقبل. الجولة طويلة والبرنامج أثقل منذ الآن بمحطات واحتفالات عدة في الأقضية السبعة التابعة لأبرشية صور المارونية، بدءاً من الزهراني، وصولاً إلى حاصبيا، مروراً بصور وبنت جبيل والنبطية ومرجعيون وجبل الريحان. رئاسة الأبرشية لم تحسم بعد الشكل النهائي للبرنامج بسبب تزايد الطلبات من فاعليات المنطقة لاستقبال الضيف الذي سيزور مناطق لم تطأها قدما بطريرك ماروني منذ قرون. وبعض الفاعليات تريد الترحيب بالراعي، إما باستيقاف موكبه، أو بتنظيم احتفال على شرفه. من أبرز الجهات التي تتهيأ لزيارة الراعي الجنوبية، الرئيس نبيه بري الذي يعد له استقبالاً كبيراً في دارته في المصيلح، إلى جانب مظاهر الترحيب والحفاوة التي ستظهر على شكل لافتات ورايات سترفع في كل زاوية جنوبية. وتحرص حركة أمل على إشراك مختلف الجنوبيين في الاستقبال، لا المسيحيين فقط. بري كان قد طلب من البطريرك إدراج بلدة قانا الجليل في جولته. وإن لم يكن فيها مسيحيون من الطائفة المارونية، إلا أنها تضم مغارة السيد المسيح التي شهدت أولى معجزاته. أما في صور، المحطة الرئيسية والأطول إقامةً للراعي، فسيكون بانتظاره المجلس البلدي وفاعليات المدينة السياسية والحزبية والدينية، وجموع المسيحيين بمختلف طوائفهم في المدينة وبلدات قضائها. في الأقضية الأخرى، ستكون هناك محطات يتوقف فيها الموكب في

طلب بري من البطريرك إدراج بلدة قانا الجليل في جولته

سيسمع الراعي من أبناء الشريط الحدودي مطالبهم المعروفة

رميش ويارون في بنت جبيل، ثم في بلدات مرجعيون والنبطية. وسيتضمن البرنامج لقاءات بين الراعي وفاعليات الطوائف الإسلامية.

وإذا كان أهل السياسة والدين ينتظرون زيارة برتوكولية، إلا أن أهل الجنوب المسيحيين ينتظرون نتائج تلك الزيارة. لائحة المطالب التي يعدّها الرعايا للراعي فاقت حجم برنامج جولته الطويل، أبرزها «مقومات الصمود ودعوة المسيحيين إلى البقاء في أرضهم». تلك الوصية التي يتركها الراعي في كل مكان يزوره، تحتاج إلى تعزيزات هنا. يشير جورج، أحد أبناء حارة المسيحيين في صور، إلى أن «فئة الشباب خصوصاً تنتظر من البطريرك السعي إلى توفير مقومات بقائها». فالعشرات من أقران جورج يعلقون آمالاً كبيرة على زيارة البطريرك، تصل إلى حد الأمل بوقف نزف الهجرة أو النزوح إلى بيروت. الشاب أنهى تحصيله العلمي، وانضم إلى نادي العاطلين من العمل من أبناء منطقته. لا يمانع جورج في العمل في أي قطاع، لكنه لا يضمن أن مردوده سيمكنه من الحصول على سكن وشراء أو استئجار شقة لكي يتزوج ويستقر بين أهله في صور. ارتفاع كلفة السكن في المنطقة وارتباطه بمغادرة الكثيرين من الشبان المسيحيين، دفع سابقاً بمطرانية الكاثوليك إلى إنشاء مجمع سكني للفقراء وصيادي الأسماك وأبنائهم بكلفة رمزية. وحالياً، تزمع مطرانية الموارنة على إنشاء مشروع مماثل. إلا أن هذه المشاريع تفيد فئة قليلة ولا تعم بفائدتها على كافة أبناء الطوائف المسيحية في صور الذين يبلغ عدد المقيمين منهم نحو 1500 شخص من أصل أكثر من 7500 مسجلين في سجلات النفوس. من هنا، تبرز دعوة جورج وسواه من أبناء الحارة إلى «تعميم خيرات الأوقاف والأملاك التابعة للمطرانيات على كافة أبنائها». فكل واحدة من المطرانيات تملك في صور ومنطقتها، مئات الدونمات من الأراضي الزراعية والمحال التجارية والعقارات التي تؤجرها بمبالغ طائلة.

مطلب آخر سيتكرر على مسمع الراعي طوال تفقده لرعاياه إلى جوار فلسطين: اللبنانيون الذين غادروا الجنوب عند تحريره عام 2000 إلى فلسطين المحتلة. فعشرات العائلات من بلدات علما الشعب ورميش والقليعة والناقورة وعين إبل ومرجعيون لاجئة في إسرائيل، بينها عائلات عشرات العملاء الذين فروا من الجنوب في ذلك الحين. فهل تأتي نتائج الزيارة على قدر أمل أهل الحدود؟

رسائل إلى المحرر

ثقافة وكتاب

تحية طيبة
لما كانت جريدتكم الموقرة قد أوردت في عددها الصادر يوم الأربعاء تاريخ 2011/8/24 العدد 1495 الصفحة «14» مقالاً بعنوان «تحرك مدني ضد ثقافة الفساد»، ومقالاً آخر بعنوان «غرائب وعجائب»،
وبعد الاطلاع على هذين المقالين وعملاً بقانون المطبوعات، نودّ إيضاح ما يأتي:
أولاً: لم يسبق أن استحدث مركز لكتب الأطفال في العالم العربي في وزارة الثقافة، ولم تنفق أي أموال، لا على الطلي ولا على الترميم وشراء الكتب المتعلقة بهذا الموضوع، ولم يسبق أن رُصدت أموال لمثل هذا المشروع بتاتاً.
ثانياً: في ما يخصّ الكتاب المشار إليه بعنوان «المديرية العامة للثقافة دراسة حالة من الفساد المستفحل في الإدارات العامة»، فإن مؤلفته تعهدت أمام القضاء بعدم طبعه أو توزيعه، وسحبه من التداول، وإزالة ما يتعلق بهذا الكتاب وما ورد فيه عن صفحات الإنترنت، وعدم التطرق إلى الموضوع، سواء على شاشات التلفزيون، أو في المطبوعات، وعدم التطرق على نحو يسيء أو يعطي فكرة خاطئة عن «مشروع بيروت عاصمة عالمية للكتاب».
. ربطاً نسخة عن محضر التعهد أمام المحامي العام الاستئنافي في بيروت.
ثالثاً: في مطلق الأحوال، فإن الموضوع برمّته وبكل مستنداته أُحيل منذ 2010/12/16 على ديوان المحاسبة الذي له الكلمة الفصل في هذا الموضوع.
لذا، عملاً بقانون المطبوعات، نأمل أن يجد الرد طريقه إلى النشر في وسيلتكم الإعلامية، في المكان والصفحة نفسيهما حيث نشر المقال.
وشكراً لتعاونكم الدائم
المديرية العامة في
وزارة الثقافة

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

جنبلاط يستعيد جمهوره

يرتاح جمهور الحزب الاشتراكي إلى مواقف النائب وليد جنبلاط الأخيرة أكثر من ارتياحه إلى المواقف التي صدرت عن رئيس الاشتراكي في 2 آب 2009، وهو تقبّل هذه المواقف «بيوم واحد، بينما احتجنا إلى أكثر من سنة لنقنعه بالموقف القديم»، كما يُردّد عدد من الناشطين الاشتراكيين

ثائر غندور

يروي أحد الشباب الناشطين في منظمة الشباب التقدمي الكثير عن الموقف الصعب الذي وُجدت فيه القيادات الوسطى في الحزب التقدمي الاشتراكي بعد 2 آب 2009. في ذلك اليوم، أعلن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط الخروج من التحالف مع قوى 14 آذار. قبل ذلك بأشهر قليلة، كان بعض المقرّبين من جنبلاط يسمعون تمنّيه ألا تفوز قوى 14 آذار في انتخابات المتن الشمالي، أو في دوائر أخرى. كان حديث جنبلاط هذا خلال وجوده في مقر الماكينة الانتخابيّة لحزبه يُشير إلى أن الرجل لا يودّ لفريق أن يمسك الأكثريّة النيابيّة بالكامل. كان الخيار السياسي محسوماً في رأس الرجل.
مغزى هذه الرواية بالنسبة إلى راويها هو أن وليد جنبلاط يعمل انطلاقاً من اقتناعات موجودة في رأسه من دون أن يتشاطرها مع أحد.

لكن من عايش جنبلاط لعشرات السنوات، وراقب عمله السياسي، بات يستطيع توقّع ما الذي يُفكّر فيه. هذا ما يفعله عدد من مجايليه من أنصاره. ينتسب بعض هؤلاء إلى الحزب التقدمي الاشتراكي، فيما يكتفي بعضهم الآخر بأن يكونوا جزءاً من الحالة الجنبلاطيّة. وفي الحالتين، عملوا كثيراً منذ الثاني من آب 2009، لإعادة تصويب خيارات جمهور وليد جنبلاط بعد أن أنجز الأخير تحوّله السياسي.
احتاج الأمر إلى أكثر من عام لضبط الاعتراض على خيار التحالف مجدداً مع المقاومة. بقيت تُسمع أصوات كثيرة عن أهميّة العلاقة مع قوى 14 آذار. سمع جنبلاط نقداً لم يسمعه يوماً من داخل مؤسسته الحزبيّة، ثم انقضى الأمر على خير.
أمّا اليوم، فبات الجمهور أكثر التصاقاً بزعيم المختارة. أدّت أحداث سوريا ومواقف جنبلاط منها الدور الرئيسي في هذا الأمر. يشعر اليوم هذا الجمهور أن زعيمهم لا يزال قوياً. يُمكن سماع هذه العبارات بسهولة في «الشارع الاشتراكي». وقد تكون عبارة أحد المسؤولين الاشتراكيين أكثر من معبّرة: «احتجنا إلى أكثر من سنة لنقنع جمهورنا بموقفنا في آب 2009، ولم نحتج إلى أكثر من يوم ليقتنع جمهورنا بما يقوله الرئيس (جنبلاط) عن سوريا». فالمناخ المسيطر اليوم في الوسط الاشتراكي هو مناخ متضامن مع المعارضة السورية في مواجهتها مع نظامها. وإعلان الوسطيّة هو الأكثر قبولاً. وقد يكون كلام النائب أكرم شهيّب الأكثر تعبيراً حين قال في مقابلة إذاعيّة: «التموضع السياسي الجديد للنائب وليد جنبلاط هو أن يكون واسطة خير لمنع أي فتنة في لبنان ولمنع انتقال ما يجري في سوريا إلى لبنان. عندما خرجنا من 14 آذار لم نذهب إلى 8 آذار، وإن موقعنا الوسطي يجعلنا أحراراً في أخذ قرارنا». كذلك فإن شهيّب لم يوافق على اتهام تيّار المستقبل بالميليشيا المسلّحة، ويرى أن الاتهامات بتهريب السلاح إلى سوريا اتهامات إعلاميّة.
يُعبّر شهيّب في كلماته هذه بوضوح عن الشارع «الدرزي» الذي يرفض تماماً الاشتباك مع جمهور تيّار المستقبل، ولو كان الاشتباك سياسياً. بعض جمهور وليد جنبلاط قلق أكثر من زعيمه من تأثير هذا الأمر على الانتخابات النيابيّة وعلى صوت إقليم الخرّوب الوازن في انتخابات

يرفض جمهور جنبلاط الاشتباك السياسي مع جمهور تيّار المستقبل (أرشيف ــ مروان طحطح)

تقرير

جولة في كوابيس جعجع

في ما يأتي محاولة للتسلل إلى دماغ الدكتور سمير جعجع وتصوير آخر كوابيسه. تقرير استشعاري انطباعي كمعظم ما يُكتب هذه الأيام. وهو قابل للتصديق وغير قابل، طبعاً، للتكذيب

غسان سعود

يُروى في أحد المجالس الكسروانية العامرة دائماً، عن استيقاظ سمير جعجع أخيراً على كابوس حقيقي. تراءى له في نومه خليفة البطريرك صفير يترأس طاولة في بكركي، يجلس هو وآخرون ــ لا وحده ــ حولها. رأى نفسه جالساً إلى يسار الرئيس أمين الجميّل، يجتهد ليقاطع بطريركَي الكنيسة والسياسة في أحاديثهما المتشعبة التي لا تعير هواجس جعجع أي اهتمام.
بطريرك يضحك لميشال عون؛ أي كابوس هو هذا! التقط أنفاسه، غمر وسادته وعاد يحاول النوم. لكن فجأة، لاح كابوس جديد: كان جعجع يتنقل بين المواقع الإلكترونية حين وقع على صفحة الموقع الإلكتروني لحزب القوات اللبنانية. عبثاً بحث عن انتقاد جدي للعونيين أو «لمعة» في ما يخصّ حزب الله أو صفعة قوية للنظام السوري. أعاد التأكد من اسم الموقع، ظنها صفحة «فرح العطاء». هاتف في نومه مدير الموقع طوني أبي نجم، سأله كيف سيعبئ الأنصار وتأكل القوات الأخضر واليابس بموقع فاتر كهذا. فذكره أبي نجم بأن مهادنة العونيين جزء من اتفاق بكركي، والسقف في كل ما يتعلق بحزب الله يحدده جعجع نفسه، أما الحذر الشديد في التعامل مع التطورات الإقليمية، ولا سيما الملف السوريّ، فجزء من استراتيجيا القوات اللبنانية العامة. استيقظ «الحكيم» مذعوراً مرة أخرى.
لا يكره جعجع شيئاً أكثر من أن يجبر على ارتداء ثياب غيره: سمير جعجع أنا أم سمير الجسر؟ إلى النوم مجدداً وكابوس جديد: رأى سبابة كفه اليمنى مقطوعة. ففي ظل أفول الدور السعودي السياسي في المنطقة والمالي في لبنان، وعدم عودة سعد الحريري إلى بيروت، حتى في شهر رمضان، وتفضيل القيادة القطرية العماد ميشال عون مسيحياً على جعجع، وانشغال الكويت عن إنماء بشرّي ومناطق نفوذ القوات اللبنانية الأخرى بمشاكلها الداخلية، واضطرار علاقة جعجع بالقيادة التركية إلى المرور بالنائب خالد ضاهر، لن يستطيع جعجع التلويح بسبابته. يفكر جعجع أيهما أبشع: هذا الحلم أم عدم نقل أية قناة تلفزيونية (باستثناء تلفزيون المر) «مؤتمراته الصحافية»؟ يروي صاحب المجلس الكسرواني المطل على خليج جونية أن الشمس أشرقت على جعجع متأرقاً في سريره، فقفز من فراشه مذعوراً. ظنه كابوساً آخر، ظنها «ظبطت» مع الوزير جبران باسيل فنوّر البلد.
لا، لا يمكن الاستمرار في هذه الطريقة. نادى جعجع الموظفين، دقّ النفير، صرخ للحلفاء المفترضين: لمصلحتنا، بعدما خفض باسيل فاتورة الخلوي. إن المواطنين لا يتذكرون شيئاً اليوم من حملاتنا قبل عامين على صهر العماد. فهم يقارنون بين فاتورة هواتفهم الخلوية قبله وبعده وله يتبسمون. وهم لن يتذكروا شيئاً من تعليقاتنا الساذجة وملاحظات جورج عدوان حين سينوّر باسيل منازلهم في حال إقرار «خطة باسيل الكهربائية». لا، لا يمكن خطة كهذه أن تمر.
سمعت كسروان صوت جعجع يصرخ في معراب: أين إيلي كيروز؟ نادوا الوزير السابق إبراهيم نجار ليجيبني لماذا لم يبادر إلى معالجة أوضاع المحررين من السجون السورية ومساواتهم بالمحررين من السجون الإسرائيلية كما طلب تكتل التغيير والإصلاح أخيراً؟ يرتفع الصوت أكثر: الكنيسة خرجت من جيبنا، المنابع المالية جفّت، باتت شاشتنا التلفزيونية الوحيدة «إلكترونية»، أُخرجنا من الحكومة والتعيينات وأراكم تصفقون للحكومة في محاولتها إنجاز مشاريع لم نترك وسيلة في السابق لعرقلتها. لماذا لم تتقدموا أنتم بمشروع قانون يحل مشكلة الفارين إلى إسرائيل أو المحررين من السجون السورية؟ أين أنتم من تصحيح الرتب والرواتب؟ لماذا إبراهيم كنعان ــ لا فريد حبيب ــ هو الذي يستشرس في المطالبة بتعزيز الصندوق البلدي المستقل؟
ولم يكد أحد النواب يبدأ بالدفاع عن نفسه، حتى تجاوز انفعال جعجع كل سيطرة ممكنة. فقد تنبه رئيس الهيئة التنفيذية إلى أمر في غاية الخطورة، هو ذلك الإعجاب القواتي ببعض النواب العونيين: حين يتحدث جورج عدوان عن إبراهيم كنعان يتورد خداه. حين تتحدث ستريدا جعجع عن آلان عون تكتم تقديرها. قلب أنطوان زهرا يرقص فرحاً حين يفكر بسيمون أبي رميا.
هناك باختصار من كذب كذبة عن وجود مجموعتين في التيار يمكن الرهان على انفصالهما، وصدّقها. فيما يتبين يوماً بعد يوم أن مجموعة النواب العونيين التي تصنف قواتياً بالإيجابية تستفيد من الود القواتي لتوطيد علاقاتها مع مختلف أطياف الرأي العام في مناطق النفوذ المشترك بينها وبين القوات اللبنانية. وثبت أن «تبادل الأدوار» بين أفرقاء التيار لا يمس إطلاقاً بوحدة

قضاء الشوف. لكن في العُمق، يرفض هذا الجمهور المواجهة مع المستقبل، لأنه لا يزال مرتبطاً عاطفيّاً مع هذا المكان، مثلما أن الحديث عن الوسطيّة بما تعنيه من غياب للتحالف الكامل مع فريق 8 آذار، يُشعر هذا الجمهور بالمزيد من التفلّت من القيود.

هذا من جهة. من جهة أخرى، يظهر الاشتراكيّون زهوهم بجنبلاط، وهم الذين يشعرون بأن تصريحه بعد الاعتداء الذي حصل على عدد من المتظاهرين أمام السفارة السورية في شارع الحمرا والذي رفض فيه تحويل بعض شوارع العاصمة إلى مربعات أمنيّة، أعاد التأكيد على تموضع هؤلاء الذين يُفاخرون بأنهم في فترة زمنيّة كانوا يتظاهرون ضدّ حكومة فيها وزراء لحزبهم (رغم أن وزراء الحزب كانوا يُصوّتون في كثير من الأحيان ضدّ ما يتظاهر من أجله هؤلاء، وهو ما يتكرّر اليوم في الموقف الرافض للنسبيّة).

بعد ثلاث سنوات وأيّام قليلة على إعادة تموضع وليد جنبلاط، اقتنع جمهوره أكثر بنظريّته التي يُترجمونها بعبارة واحدة: «نحن أقليّة ولا نُريد أن نكون ضحيّة صراع الأكثريّات»، بعدما كان هؤلاء في مرحلة يرون أنفسهم من يقود الحراك السياسي في لبنان.

في الشوف مثلما في عاليه، أخبار سوريا تتصدّر الواجهة. هناك من يتحدّث عن بضع قرى يصل عددها إلى 14 قرية درزيّة في محافظة إدلب «تسبح في وسط سنّي، ولا يصل عدد الدروز فيها إلى عدد سكان قرية سنيّة واحدة»، يقول أحد رجال الدين الدروز ممن يُتابعون ملف أبناء طائفته في سوريا. هو بالتالي ينصح من يأتيه من بلاد الشام نصيحة واحدة: «لا تستعدوا أحداً. لا تكونوا من النظام ولا من معارضيه».

هنا يعود وليد جنبلاط إلى الواجهة: لا تحالف ولا عداء مع أحد. إنها نظريّة «المستديرة» (على الطرقات) كما يرويها أحد الظرفاء، وهي تُختصر بالآتي: الدوران حول المستديرة من دون سلوك مفرق محدد، إلى أن يجري التأكّد من وجود مسلك آمن.

> هناك من كذب كذبة عن وجود مجموعتين في التيار يمكن الرهان على انفصالهما، وصدقها

هؤلاء السياسية. الآن يعلم جعجع أن ناجي غاريوس وآلان عون في بعبدا هما وجهان لعملة سياسية واحدة. لكن القوات تنشغل بمطاردة أخبار غاريوس، متجاهلة عون، رغم أن الأخير، لا غاريوس، هو النجم السياسي في نظر الرأي العام. هي بتفاعلها الإيجابي معه تعزز نجوميته وثقة الرأي العام به. ومن بعبدا إلى المتن، تطارد القوات نبيل نقولا، فيما تتفرج على إبراهيم كنعان، رغم أن كنعان لا نقولا هو خصمها الأساسي في المتن. سبق لأبي نجم أن نبه قيادته إلى هذه المسألة؛ هو الذي عمل سابقاً في مركز دراسات يديره كنعان، لكن القيادة لم تبالِ بملاحظته. الآن ينتبه جعجع إلى انشغال حزبه في جزين، مثلاً، بنائب تغييري مسافر، فيما تنثر القوات الأرزّ على جرافة زياد أسود مهللة لتهديده حلفاءه قبل خصومه وإلحاقه الهزائم الانتخابية بهم.

لم يعد يمكن الاستمرار كما كان، لم يعد «الحكيم» يحتمل كل هذا الأرق. فليُعرقَل مشروع الكهرباء مهما كان الثمن، وليطِر فؤاد السنيورة إلى بعض الدول الإقليمية ليفهم ويفهمنا ماذا يحصل حولنا، ولتغيروا يا نوابي الأحباء ويا قائد ثورتنا الإلكترونية طريقة تعاملكم مع ملائكة التغيير والإصلاح.

... وبالفعل نُفّذ الأمر، وبدأ أخيراً التغيير والإصلاح في القوات اللبنانية: بات جورج عدوان يترقب اتصالاً هاتفياً من إبراهيم كنعان يطلب فيه خدمة خاصة حتى يشهّر به، واستعار زياد أسود سيارة صديق نحو ساعتين فنشر القواتيون خبر اغتنائه المفاجئ، ناسجين في جزين الروايات الخيالية. حتى فريد حبيب بدأ يبحث عن حبوب تمنع النوم في جلسات الهيئة العامة للمجلس النيابي. أما أنطوان زهرا فهو يطالب بأن تكون جلسات اللجان النيابية العامة علانية ليميز اللبنانيون نواب الاستعراض من نواب «العمل الجدي»، وتكلف مجموعة إعداد ملفات كاملة عن آلان عون وسيمون أبي رميا وفريد الخازن ووليد الخوري وغيرهم ممن أسهمت القوات بفعالية في لمعان صورتهم.

خرج سمير جعجع من كوابيسه بالخلاصة الآتية:

انسوا أيها القواتيون مواعظ بكركي عن المحبة والشركة، لا صفير نجح في «بحبحة» وصول نواب لنا إلى المجلس، ولا الراعي سينجح.

ما قل ودل

اعترضت قيادة الجيش على قرارات إخلاء السبيل التي تصدرها محكمة التمييز العسكرية لمصلحة موقوفين إسلاميين، وعلى القرارات الصادرة بحق

موقوفين متهمين بالانتماء إلى تنظيم فتح الإسلام. ورأى عدد من المتابعين لملف الموقوفين أن قرارات إخلاء السبيل ستلاقي صعوبة بالغة في الأسابيع والأشهر المقبلة، على عكس ما جرى منذ حصول حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على ثقة مجلس النواب.

كلام في السياسة

نسبة «النسبية» في التناسب الكهربائي

جان عزيز

من آخر التبريجات بشأن موقف وليد جنبلاط الكهربائي، أنه ورقة خفية للمبازرة في قانون الانتخابات، أو إشارة «تنتيع» أولي في هذا المجال، بعد المنسوب المرتفع لتأييد النسبية، لكنّ المسألة أكثر تعقيداً في حسابات الأطراف المختلفة. فالمسلّم به أن لأي قانون انتخابي في أي نظام ديموقراطي، وظيفتين اثنتين: أولاً تأمين حُسن التمثيل الشعبي نيابياً، وثانياً ضمان انبثاق سلطة إجرائية فاعلة على مستوى الحكم تنفيذياً. غير أن الوضع اللبناني مختلف ومتخلف عن تلك القاعدة، كما عن أي قاعدة ديموقراطية. الهدف الوحيد لقانون الانتخابات عندنا، هو السلطة. ما يجعله هدفاً مزدوجاً، لا بل متناقضاً. فالأكثرية تريد منه حفاظها على أكثريتها، فيما الأقلية تريده معبراً لتحولها أكثرية. من هذا المنطلق كيف تبدو الحسابات؟

الأكثرية النيابية والحكومية الراهنة محكومة بكيفية حفاظها على أكثريتها إذاً، غير أنها تبدو محكومة باعتبار آخر أيضاً، ألا وهو ضمان المقعد النيابي لرئيس حكومة هذه الأكثرية، في طرابلس نفسها. وذلك في مواجهة التعبئة الحريرية عددياً ومذهبياً، والثنائية المحور: ضد الشيعة في هيمنتهم على «أهل السنّة» في الداخل، وضد العلويين في هيمنتهم على «أهل السنّة» أيضاً في سوريا. من هذين المنطلقين، تميل كفة مكونات الأكثرية الراهنة بغالبيتها، نحو اعتماد النسبية. فلجهة ميشال عون مثلاً، تبدو النسبية قاعدة مثالية. فهو رقمياً أكبر طيف شعبي مسيحي، مع بعض اختراقات غير مسيحية حتى، ومع انتشار جغرافي يغطي كامل لبنان. وبالتالي فهو المستفيد الأول من قانون كهذا. إذ سيؤمن له ـ في الحد الأدنى ـ الحفاظ على مقاعده الراهنة كمحصل نهائي في المجموع، وإنْ مع بعض تبادل بين مقعد هنا وآخر هناك. والأهم أنه سيسمح له بجعل هذه الحصة خاصة له ولتياره الحزبي، فيتخفف من أثقال بعض التحالفات المفروضة عليه نتيجة القانون السابق، التي غالباً ما ألزمته بمجموعة من الأصنام والمومياوات السياسية، التي يبقيها التخلف السياسي حية عائلياً ومناطقياً، بفضل بضع مئات من الأصوات، تصير قاتلة في النظام الأكثري.

سليمان فرنجية موافق أيضاً. رغم الحديث عن أن النسبية قد تعرضه لخسارة مقعد في زغرتا. غير أن قبوله بها مفهوم لأسباب كثيرة. فهو أصلاً ليس إلغائياً. ولم يضطر الى خطوة 2009، إلا من باب رد الاعتبار، كما أن ترك مقعد لخصومه قادر على تفجيرهم، وإعطائه كسباً سياسياً يتخطى قيمة المقعد نفسه، فضلاً عن إمكان تعويضه في دائرة أخرى.

الشيعة بثنائيتهم، ماشون، علماً أن البعض يثير تحفظات من نوع فتح الباب لعودة «المعارضة الشيعية» إلى ساحة الثنائية المقفلة في الجنوب خصوصاً، أو حتى في البقاع، لكن الأمر مقبول ومحتمل، إزاء إيجابيات النسبية وطنياً ومستقبلياً.

أما في الأقلية، فالمسألة أكثر تعقيداً. القوات اللبنانية مستفيدة من النسبية، لأسباب شبيهة بأسباب عون. يكفيها حساب «رد التحيات» لجنبلاط في الشوف وعاليه. فكيف إذا كان مقعد جورج عدوان نفسه «في الدق». والأمر نفسه بالنسبة الى الكتائب. غير أن اعتباراً آخر مطروح ههنا. وهو السؤال الذي يطرحه بعض «الخبثاء»: هل يجرؤ القواتيون والكتائبيون على الاقتراع لقانون انتخابات يخالف الحسابات الحريرية؟ والسؤال نفسه، يتفرع منه سؤال أكثر تفصيلاً في الحالة الكتائبية، حيث الاعتبار الحريري يضاف إليه اعتبار مقعد نديم الجميل في الأشرفية، المعرّض للخسارة «نسبياً». وهو عامل معطوف على عامل التنافس الكتائبي «الجَميلي» الداخلي، يجعل انتظار الموقفين القواتي والكتائبي من المسألة استحقاقاً لافتاً.

ذلك أن الحسابات الحريرية محسومة في هذا المجال: أي نسبية أو تنسيب أو تناسب، تقضي على الاحتكار الحريري في بيروت والشمال. وحدها الخسارة النسبية في العاصمة، من أصل 19 مقعداً، غير قابلة للتعويض في أي مكان آخر، لا رقمياً، ولا خصوصاً معنوياً. فكيف إذا كانت النسبية باباً لإنقاذ ميقاتي أو الصفدي في طرابلس؟ بين هذه المواقف المتناقضة، يقف وليد جنبلاط. حساباته الفردية في الشوف وعاليه أكثرية احتكارية مثل حسابات الحريري. فيما مصلحته من ضمن الأكثرية الحكومية، فمع النسبية. هكذا تفقده النسبية بعضاً من حجمه العددي، لكن الأخطر بالنسبة إليه أنها تلغي دوره السياسي. فالنسبية تعكس بدقة حجم الأصوات الشعبية، بمعزل عن قدرات البلطجة السياسية. لا بل تظهر الأرقام بناءً على اقتراع 2009 أن النسبية تؤمن أكثرية للفريق الحكومي الحالي، من دون جنبلاط حتى.

لكل هذه الأسباب وجب التدقيق في نوع الفيول أويل المقترح من جانب جبران باسيل. وفي نسبة الكبريت فيه. فكيف إذا لم تحسم بعد قضية النسبية في نظام قبائلي يكفيه عود كبريت لينفجر.

علم وخبر

اختلاس المالية

أمر المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا بتوقيف الموظف السابق في وزارة المالية م. ص. بعد الاشتباه في اختلاسه أكثر من ملياري ليرة أثناء عمله في الوزارة لغاية عام 2004. وذكرت مصادر في الوزارة أن ملف التحقيق مع الموقوف أظهر أنه كان يزوّر الحوالات في مكان عمله، فيضيف إليها مبالغ لا يستحقها من يريدون قبض الحوالات، فيستوفي الفارق لنفسه. وقد اكتُشِفت قضية التزوير والاختلاس خلال التدقيق في الحوالات الصادرة عن الوزارة، وأُجري التحقيق في المديرية العامة للأمن العام، بإشراف النيابة العامة المالية، بعدما أحيل الملف عليها بناءً على قرار من وزير المال محمد الصفدي والمدير العام للمالية ألان بيفاني.

موقوفات الأمن العام

تضع المديرية العامة للأمن العام ومؤسسة كاريتاس اللمسات الأخيرة على اتفاق سيُعقد بينهما يهدف إلى التوقف عن حجز الموقوفات الأجنبيات في نظارة المديرية العامة، الواقعة تحت الأرض في منطقة العدلية. وسيتضمن الاتفاق أن تؤمن كاريتاس مسكناً للأجنبيات اللواتي ينهين فترة محكوميتهن في السجون اللبنانية، أو اللواتي صدرت قرارات قضائية بترحيلهن، على أن يبقين تحت رعاية المؤسسة المذكورة إلى حين تنفيذ قرار ترحيلهن. وبدأت المديرية البحث عن مبنى مناسب لاستئجاره تمهيداً لنقل الموقوفين من السجن وإقفاله نهائياً، فضلاً عن البحث عن أرض لشرائها وبناء نظارة فوقها.

تخمين كيديّ

رفعت بلدية الزلقا ـ سد البوشرية تخمين أرض تملّكها المهندس فادي أبو جودة، الذي ترشح في وجه رئيس البلدية المذكورة ميشال المر، المعروف بـ«الشريف». وقد اعترض أبو جودة على قرار التخمين الصادر عن البلدية أمام لجنة الاعتراض التي يرأسها قاضٍ، والتي أصدرت قراراً يُلزم المجلس البلدي بإعادة جزء كبير من الرسوم التي فرضها على أبو جودة، لكن المجلس البلدي لا يزال يمتنع عن إعادة هذه الأموال، لأسباب غير معروفة.

تحقيق

لاسا وأخواتها [2/2] تقهقر الميليـ

خلال السنوات «الحامية» من الحرب، فرغت لاسا من أهلها تماماً. لم يبق فيها إلا كبار السن ومقاتلو «القوات اللبنانية»، فأسهمت «الميليشيوية» في تعميق الشرخ. ورغم عودة العلاقات بين المواطنين الشيعة والموارنة إلى طبيعتها بعد الحرب، «استيقظت» الكنيسة على بيوت شيعية كثيرة في القرية، فجأة، فيما بقيت أحياؤها مهملة من الناحية الإنمائية، كأنها ما زالت في فترة الحرب

يتمركز الجيش اللبناني بدباباته وعتاده في محيط الدير (مروان بو حيدر)

أحمد محسن

يذكر أهالي لاسا حقبة الحرب أكثر من غيرها. لا لأنهم عنفيون، أو لأنهم شاركوا في تلك الحرب، ولا لأنهم يصنعون «دراما» اجتماعية من حصارهم في تلك المرتفعات خلال سنين القتال الأهلي. ببساطة، الحرب هي الأقرب إلى ذاكرتهم كمرحلة تاريخية. الذاكرة طويلة الأمد في لاسا. قد يحفظ القرويون الأرقام جيداً بسبب قلة ما يشغلهم، أو لأن الأحداث تحفر لها مكاناً في رؤوسهم، لقسوتها، وخروجها عن النمط الريفي العام. الجبيليون، في لاسا، يذكرون فؤاد الشمالي جيداً. الرجل الذي كان نقيباً للأطباء، كان «المسؤول العسكري» لحزب التنظيم، وتالياً «القوات اللبنانية» في مرحلة لاحقة. يفرك حسن العيتاوي رأسه قليلاً، محاولاً تذكّر ملامح الشمالي. لا ينجح في ذلك. أراد أن يكون أميناً، لكنّ ذاكرته لم تلتقط الملامح. التقطت أشياء أخرى. أشياء مألوفة عند الحديث عن الميليشيات. فقد محت الأخيرة «كل تاريخ البلدة بالجرافات». وكما جرفت الأراضي، جرفت ذكريات طيبة، جمعت الموارنة والشيعة. وقد بدأ ذلك في 1978.

حكم الميليشيات

في لاسا، ثمة من يذكر أن المطران حنا الحاج اشترى تلك الأراضي في فترة سابقة، لكنه سمح لبعض العائلات ببناء المنازل، واستخدام الأرض، قبل أن يتوقف كل شيء. ليس صحيحاً أن هناك «أزمة» مارونية ـ شيعية في المنطقة، أو أن الكنيسة على عداء مع السكان الشيعة. بعض المطارنة ترك أثراً إيجابياً، قبل اشتداد المدّ وتفاقم الجزر. والذاكرون لأثر المطران الحاج، هم أنفسهم الذين يشكون «تسليم المطرانية بلدة لاسا والمحيط إلى القوات اللبنانية في نهاية السبعينيات». ورغم «تحفظاتهم» على العلاقة مع ما يصفونه بـ«الإقطاع الكنسي» خلال فترة «الجمهورية الأولى»، فإن ذلك الإقطاع كان «ألف رحمة أمام الميليشيات». وعلى ذمة علي المقداد، الذي لم يغادر لاسا طوال الحرب، فإن القرية لم تعد تشبه نفسها بعد الحرب. يبدأ بسرد «التشويهات». ويلاقيه في ذلك الشيخ محمد العيتاوي الذي يأخذنا إلى المقبرة القديمة. الأسماء فيها والتواريخ يمكن أن تعطي انطباعاً حقيقياً عن سكان القرية لأمد غير قصير. أما الالتواء الحاصل في طريق المقبرة، فيجزم المقداد والعيتاوي معاً بأنه مقصود. يلفت المقداد إلى أن المقبرة كانت في أرض تستريح عين مياه بداخلها. لا يذكر، بالضبط، إن كان القواتيون قد شقّوا الطريق إلى المقبرة من أجل العين أو من أجل شيء آخر! ولا يتوقف هنا. يشير إلى الأرض المواجهة للدير، وللمسجد. الدير ما زال على حاله. حجر الصوان يضفي على عمره الصدقية، والجيش الذي ينتشر فيه، وحوله، يحرسه بواسطة رتل من الدبابات. أما المسجد الذي يجزم شيخ القرية بأنه يعود إلى «العهد العباسي»، فلم يبق منه شيء، وهو مسيّج بحجارة بقيت منه بعد وقوعه. يوضح الشيخ أن المسجد وقع بفعل الزمن ولم تهدمه الميليشيات. لكن هناك دعاوى عالقة بين المطرانية والأهالي بشأن الأرض المقام عليها الدير. وهؤلاء الأهالي، وفقاً لما يقول المتابعون، من آل المقداد، وقد وافقوا على الحصول على «قطعة أرض» قريبة من «الحي المسيحي» للبناء فيها، مقابل التنازل عن الدعوى ضد المطرانية. حدث ذلك منذ سنين. والبناء آخذ في النمو في الأرض التي شقّتها القوات اللبنانية. وبرأي المقداد، فإن «سخرية القدر» أن «جماعة القوات هم الذين شقوا الطرقات وغيّروا شكل المدينة، من دون أن يحافظوا على أمانة المطرانية». ويكرر: «مسح 1939 أمام هذا التغيير أصلاً يبدو مهزلة». يرى أن أسباب «صحوة» المسح «سياسية بامتياز». على نقيض من المقداد الذي حاول أن يكون عقلانياً، يبدو حسن العيتاوي متطرفاً جداً. يجزم الأخير بأن آخر منزل شيعي في لاسا كان في عام 1982، «إذ بدأت القوات اللبنانية فترة تطهير للمنازل منذ دخول قوات الشمالي إلى البلدة». ويستدرك، بقي القليل: العجائز أو الذين لا يمكنهم المغادرة إطلاقاً. ويبدو هذا الوضع في لاسا غريباً بعض الشيء عن الحال في علمات، ورأس قسطا، والمغيري، إذ يجزم المتابعون بأن تلك القرى ظلت طوال الحرب قادرة على العيش بسلام مع المحيط المسيحي

> كثير من المنازل في «حارة الغريبة» و«عين دورة» بنيت بعد انتهاء الحرب الأهلية

اليميني، رغم أن أبناءها انخرطوا في «أحزاب الحركة الوطنية» التي كانت ناشطة آنذاك، وهي أنجبت الأمين العام للحزب الشيوعي فرج الله الحلو في حصرايل، والفنان اليساري مارسيل خليفة في عمشيت. يذكر المتابعون أن أهالي علمات الشيعية وإهمج المارونية ظلوا أهلاً رغم سنوات الحرب. فلا الأحزاب الشيعية دخلت علمات ولا الأحزاب المارونيّة طغت في إهمج. في لاسا اختلف الوضع بسبب «فائض القوة» القواتي خلال الثمانينيات. نعم، كان هناك «فائض قوة»، لكنه كان مارونياً لا شيعياً. الأهالي يصرّون على ذلك. وحتى بعد انتهاء الحرب، مطلع تسعينيات القرن الماضي وبداية العودة الشيعية إلى لاسا والمغيري والحصون، فإن الشخص الذي أتى ليضمن الأراضي ويقيم المشاريع الزراعية كان «أبو شوقي الدكاش» الذي يجزم أهل القرية بأنه كان قواتياً هو الآخر. لكن الحرب انتهت مطلع التسعينيات. قاطع المسيحيون أول انتخابات بعد «الجمهورية الثانية». بعد الحرب، ولدت «جمهورية ثانية»، في لاسا قبل غيرها.

2000 ــ 2010: بيوت بمنازل كثيرة

إذا قورنت الصورة القديمة للاسا، التي يبدو فيها أهلها «مستضعفين» في المحيط، بالصورة الحالية، يبدو الفارق كبيراً. أهالي لاسا أنفسهم يعترفون بذلك ولا يجدون حرجاً في الاعتراف بأن «الوضع السياسي تغيّر» وأنهم لم يعودوا «مكسر عصا» في المنطقة. من ناحية الشكل، فإن لاسا إذا قرئت كقرية مستقلة بلا حدود جغرافية، تبدو أقرب إلى قرية في بنت جبيل، أكثر منها إلى جبيل. أخيراً، بات في إمكان الأهالي أن يعبّروا عن آرائهم السياسية بمنتهى الوضوح، بلا حسابات ديموغرافية. ولهذه الأسباب ترتفع أعلام «حزب الله» في أكثر من مكان في القرية. أحد المواطنين علّق على الموضوع ببساطة: «الجميع يعرف أننا مع حزب الله. فأعلام من نرفع؟ تيار المستقبل؟». ويزيد الرجل من تهكّمه، مستغرباً تصريح النائب الأسبق فارس سعيد، «ممنوع أن نحبّ حزب الله إذا كنا من لاسا؟»، لا يفهم الرجل لماذا هذه الحملة. برأيه، يجب أن تكون القاعدة الصحيحة هي المعاكسة: وجود حزب الله في لاسا منطقي جداً. وإلى ذلك، يصبح وجود حركة أمل في أفقا منطقياً أيضاً. وتالياً، تصبح «الجزيرتان» عامل إزعاج لموكب النائب فارس سعيد في الطريق إلى كسروان، يعقّب المزارع ساخراً. هو عاد في أوائل عام 2000. كان والده يقول له: «هذه أرض المطران». لكن المزارع كبر، ولم يعرف بعد أين المطران الشهير. يعرف أن هناك حيّاً مسيحياً في لاسا، فيه 3 عائلات فقط. ولم يفهم جيداً أين المطران، ولماذا يأخذ المطران هذه الأرض ما دام لا يسكنها، فيما تعرّف هو (المزارع) إلى أقارب له في منطقة الأوزاعي بالضاحية الجنوبية «لا أرض لهم في لاسا» رغم أن أصولهم من هناك. طبعاً، القانون لا يعترف بذلك، وهو «يتفهّم الأمر». وعلى نقيض منه، هناك في لاسا من لا «يتفهّم شيئاً». بعض الأهالي يحكون عن «شراء الدرك» و«شراء سكوت البعض في الكنيسة»، لقاء قيام بعض أهالي لاسا بالبناء في أراض كانت لهم أصلاً قبل الحرب. ينقلون حدوث ذلك منذ عام 2000 حتى عام 2006. أما شواهدهم فهي المنازل التي بنيت منذ ذلك الوقت و«لم يحرك أحد ساكناً، رغم أن المطرانية كانت موجودة والدرك كان موجوداً». منازل كثيرة في «حارة الغريبة» وفي «عين دورة» ارتفعت بعد عودة الريفيين الشيعة إلى جذورهم. وهذه الكثرة التي يتحدث عنها «المتحمّسون» من أهال قد توحي بالطفرة، لكن الأمر ليس كذلك. يجزم أحد كبار السن، من آل المقداد، بأن عدد السكان في لاسا شتاءً هو 150، وهو قادر على أن يحصيهم اسما اسماً. كل هذا النزاع من أجل 150 مواطن ريفي شتاءً، وأقل من ألف منهم صيفاً!

قد يقول البعض إن القصة أبعد من «بناء غير شرعي واحتلال أراض». وقد يتفلسف آخرون مدخلين الأبعاد الديموغرافية والجيوسياسية في حياة أولئك القرويين البسطاء. لكن هؤلاء

نهاد، لا فارس ولا عباس

تحظى النائبة السابقة عن بلاد جبيل ووالدة النائب الأسبق فارس سعيد (الصورة)، نهاد سعيد، بشعبية لافتة في قرى جبيل الشيعية، على عكس نجلها فارس. وعلى سبيل المثال لا الحصر، يذكر أبو طعان المقداد، أحد فعاليات بلدة لاسا، أنه كان يعمل مع السيدة سعيد خلال حملاتها الانتخابية، وكانت تزور القرى الشيعية باستمرار، وتتعامل معها كأنها قرى مسيحية. وقد ظل هذا الوضع قائماً حتى ظهور فارس الذي لفت كثيرون إلى أنه «لم يكن هكذا في البداية»، خصوصاً أنه وصل إلى النيابة «في عصر الوصاية»، ولم يحالفه الحظ من بعدها. إذاً، فيما كانت الوالدة دستوريةً لا كتلويةً، وهي الخيارات السابقة سياسياً في المنطقة، «جنح» سعيد أخيراً نحو «القوات» (باعتقاد أهل لاسا)، ما يعني أنه «دمّر إرث والدته الطيب». اللافت أن «صيت» النائب عباس هاشم ليس ممتازاً في لاسا ولا في علمات. فمن بين مجموعة كثيرة من المواطنين الساكنين للقرى المهملة هناك، رفض كثيرون الاعتراف «بتمثيل عباس هاشم لهم، حتى ولو أن حزب الله أراد أن يبدو الأمر ذلك». كثيرون يتحدثون عن حصول نائب حجولا على أصوات برتقالية أكثر بكثير من الأصوات الشيعية التي يجيّرها للائحة العونية أثناء الانتخابات.

شيات وعودة السكان الأصليين

يجزم الأهالي أن الميليشيات هي التي شقت طرقات القرية وغيّرتها

لديهم ما يدحضون به اتهامات «سيطرة حزب الله» على المنطقة. يتنصّلون من صورة الحزب في الضاحية كمرجع حكم وقاض، كما هي صورته في المناطق المقفلة شيعياً. يذكرون: راجعوا صناديق الاقتراع في لاسا أيام التحالف الرباعي. يجزم أبو طعان المقداد بأن لاسا خرجت عن «طاعة» الحزب آنذاك، وانتخبت التيار الوطني الحر. لم يكن ذلك إعجاباً بالتيار، رغم أن أهالي المنطقة يميزون كثيراً بين زعيم التيار، النائب ميشال عون، نفسه، ومرشحيه للانتخابات النيابية. في تلك الانتخابات حاز عون أصوات لاسا قبل «التفاهم وقبل كل شيء». أما الأسباب، فيفنّدها المقداد ببساطة: «نكاية بالقوات والكتائب وذلك الفريق». فذلك الفريق، تاريخياً، ترك آثاراً لا تحتمل على «أبو عاطف» الذي أوقفوه عن زراعة الأرض، بعدما كان «شريكاً» للمطران طوال 60 عاماً، وعلى «الطريق إلى المقبرة التي خرّبها المقاتلون»، وطبعاً، ترك قتلى جرّاء الحرب الأهلية، أخذتهم الميليشيات، فإما أحرقتهم في يحشوش أو رمتهم في وديان قرطبا. في المحصلة، الأهالي، اليوم، يقبلون بوساطة «حزب الله وعون» لكن، لن يقبلوا بعد اليوم أن «تسلب قريتهم منهم». بعضهم يغالي في التطرف: «إذا كانت للحزب خيارات سياسية فنحن لا». جزء كبير من أهالي لاسا يحبّ «الجنرال عون» لكنه غير راضٍ «عن النزعة اليمينية عند معظم نوابه». يسألون عن الأشياء التي يقوم بها النواب عادةً في وطن مثل لبنان. لم يروا نائباً في حياتهم. لاسا ممرّ إلى الساحل أو إلى كسروان وحسب. لسان حال الأهالي يتمتم: يريدون للقرية أن تعود إلى كنف الدولة، والنواب العونيون يتعاملون معها كأنها، وأخواتها «الشيعيات»، محطات مضمونة انتخابياً، ما دام الحزب حليف التيار.

الغرفة المطلة على المقبرة... مدرسة!

لعل أكثر ما يستفزّ سكان لاسا هو اشتغال الإعلام بقضايا «تثير الفتنة»، على حساب «الكارثة الاقتصادية في المنطقة». يضحك حسن المقداد عند سؤاله عن أحوال الكهرباء. يستغرب السؤال ويعقّب: «ألا تريد أن تعرف عن مسح المطرانية الذي بدأ البطريرك صفير الحديث عنه بعد حرب تموز بشهرٍ واحد».

> عام 2005 خرج كثيرون عن طاعة حزب الله وصوتوا للائحة عون

عملياً، بدأ الحديث عن ذلك المسح بعد لجوء نازحين جنوبيين وبقاعيين إلى لاسا الجبيلية خلال حرب تموز. يحلّل المقداد: «تنبّه البطريرك حينها إلى موقع لاسا». الدولة لم تتنبّه بعد. هناك كهرباء لأربع ساعات يومياً فقط. وفي الأربع ساعات تنقطع. بعض السكان ما زالوا يعتمدون على مياه العين. أما الطرقات، فحدّث ولا حرج. أقل شيء يمكن فعله، على المستوى الرسمي، هو التوجه بالشكر إلى هؤلاء المواطنين على تحمّلهم تلك الطرقات، رغم طبيعة قراهم الخلابة. كانت هناك مدرسة في لاسا عبارة عن غرفة واحدة مطلة على المقبرة الأثرية. كان الأولاد يدرسون في تلك الغرفة. لا أحد يذكر المعلمين أو الإدارة. فالمدرسة عبارة عن غرفة واحدة سكنتها لاحقاً امرأة مسنّة كانت تعمل في الزراعة. الذين يتعلمون في القرية كانوا يمشون إلى قرطبا لساعات طويلة، قبل الوصول، وذلك حتى مرحلة الشهادة المتوسطة. قلائل في لاسا هم الذين تحمّلوا وأكملوا تعليمهم بهذه الطريقة الصعبة. الآخرون الذين تعلموا، درسوا في قرطبا والعاقورة، أو في بيروت طبعاً. وينقل شيخ القرية، محمد العيتاوي، أن هناك مشروعاً لبناء مدرسة في لاسا، وقد خصص له مبلغ 600 مليون ليرة، منذ أيام الرئيس إميل لحود، لكنه ما زال عالقاً، عاتباً على «الرئيس ميشال سليمان ابن منطقة جبيل، لكونه لم يحرّك موضوع المدرسة والمواضيع الإنمائية الأخرى في القضاء».

من يزر أقفا، الجارة التوأم، يشعر بأن «لاسا في ألف خير». أخيراً، أنشئت قرية «فاصلة» بينهما: «الغابات». وإلى الكوارث المعيشية هناك، ثمة ما ينذر بانفجار جديد. مالكو العقارات في «قرنة سكاف» على حدود لاسا سيعانون، لأن الأرض غير ممسوحة، والمسح يحتاج إلى مختار. وعلى الحدود لا ينفع أن «يكون المختار عادياً»، كما يقول مالك أحد هذه العقارات. كي يحصل المسح، يجب أن يتدخل «مختار المخاتير»، يعلّق المالك مجدداً سخريته، مؤكداً أن هذا المختار «ليس فارس سعيد بالتأكيد».

حلّ على الطريقة اللبنانية

يرى المرشح السابق للانتخابات النيابية في بلاد جبيل، عاطف عواد، أن هناك فارقاً ثقافياً طفيفاً بين السكان الشيعة الذين يسكنون بلاد جبيل والآخرين الذين يقطنون في مناطق مقفلة طائفياً. فبرأيه، أسهمت العلاقات مع المحيط في تكوين انفتاح تاريخي لا يراه موجوداً في مناطق أخرى. ويميز عواد بين سكان علمات وسكان لاسا، رغم اعترافه بأن السكان ينحدرون من خلفية دينية واجتماعية متقاربة جداً، لكنه يعتقد بوجود جو «محافظ» في لاسا، سهّل دخول الأحزاب إليها، وقد أسست العشائر لتربية بيئة خصبة له، على عكس بلدة علمات التي تشبه «بلاد جبيل» أكثر من غيرها من القرى الشيعية الأخرى، من دون أن ينفي أن حضور الحزب القوي فيها «غيّر من هويتها نوعاً ما». وعلى الأرض، تبدو الأمور العالقة في لاسا أخيراً بين المطرانية والأهالي في قبضة أحزاب المنطقة، حيث لا مفرّ من اللجوء إلى السياسة لإيجاد مخرج على الطريقة اللبنانية. وقد اجتمع البطريرك بشارة الراعي والمطران أنطوان نبيل العنداري مع وفد يمثّل مطرانية جونية المارونيّة ووفد من المطارنة، إلى جانب نوّاب جبيل: عبّاس هاشم، سيمون أبي رميا ووليد الخوري، والنائب إميل رحمة، في اجتماع «حاسم» انضم إليه قائد الدرك العميد صلاح جبران وقائد استخبارات الجيش في جبل لبنان العميد ريشار الحلو، ووفد من حزب الله برئاسة عضو المجلس السياسي في حزب الله غالب أبو زينب، إضافة إلى مختار لاسا ورئيس بلديتها. وقد أثمر الاجتماع تأليف لجنة متابعة. وربما، لهذه الأسباب، ألغى البطريرك الراعي زيارته المقررة أخيراً إلى قرى العاقورة، قرطبا، ولاسا، ما أزعج بعض السياسيين الذين لم «يدعوا» إلى «العشاء الأخير» في بكركي.

معظم تلامذة لاسا يدرسون في قريتي العاقورة وقرطبا

تقرير

بيار فرشخ بعد 28 عاماً على استشهاده: الخطوة الأخيرة

بعد 28 عاماً على استشهاده في مجزرة البحصاص في طرابلس، أسّست عائلة بيار فرشخ جمعية تحمل اسمه، كان أول نشاطاتها تنظيم معرض للوحاته، على أن تبحث لاحقاً عن مواهب قتلتها الحرب فتخطو مع عائلاتها الخطوة الأخيرة

لوحة بيار فرشخ التي اصيبت يوم استشهاده

مهى زراقط

يحدث أن يمرّ 28 عاماً على رحيل أحدهم، لتكتشف عائلته أنها لم تتصالح بعد مع فكرة موته. يحدث هذا حين يكون الرحيل على حافة الاكتمال، كما هي الحال مع بيار فرشخ (1955 ـ 1983). شاب في الثامنة والعشرين تقتله الحرب الأهلية بينما كان يحضّر معرضاً لرسومه. يستشهد وتصاب لوحته (الصورة) بالرصاص وبدمائه، في المجزرة التي تعرف اليوم باسم مجزرة البحصاص (16 حزيران 1983).

28 عاماً كانت كافية لتقرّر العائلة أن تخرج لوحات بيار وكتاباته من الغرفة التي وضّبت فيها أغراضه ذات مجزرة. قرار تأخر كثيراً، وربما كان سيتأخر أكثر، لو لم تبادر بلدية زغرتا ـ إهدن إلى تكريم بيار فرشخ في قاعة المسرح البلدي التي تحمل اسمه في 4 حزيران الفائت. في حفل التكريم، طولبت العائلة بعرض لوحات بيار. وهو مطلب كان الوالد ميخائيل يتمنى إنجازه قبل أن يتوفى، معتبراً أنه بتحقيقه «لا تذهب دماء بيار هدراً». الوالدة آنجيل سعيدة اليوم، وكأنها برؤية المعرض تعرف أن بيار سيكون راضياً. لن يشعر بالقهر الذي عاشه قبل أن يُخطف عمره، وقد يكون انتقم لنفسه ممن قتلوا أحلامه. آنجيل ستخبر زوجها، لاحقاً، أن المعرض أقيم... وسيكون مسروراً.

هذا السيناريو المفترض هو مصالحة تقيمها العائلة، متأخرة، مع الموت ـ الفاجعة الذي ألمّ بها. وعندما تستمع إلى جوان وجورجيت، شقيقتي الراحل، تسردان تفاصيل الإعداد للمعرض، من هذه الخلفية، تشعر بأنهما سلكتا وبقية أفراد العائلة درباً من العلاج النفسي للتصالح مع فكرة الموت. تعي جوان هذا الأمر، وأن الجمعية عندما ستباشر عملها لاحقاً بحثاً عن مواهب قتلتها الحرب، ستخوض مع العائلات مهمة العلاج النفسي لتخطي فكرة الرحيل. قد يكون السير في الخطوة الأخيرة التي حلم بها الراحل نوعاً من التعزية للعائلة. لذلك تؤكد: «نحن لن نسير عنهم، نحن سنكمل الخطوة التي كانوا قد بدأوها».

حماسة العائلة للفكرة هي نتيجة طبيعية لما اكتشفوه عندما فتحت غرفته وأتيح لهم أن يطلعوا على أعماله. إضافة إلى سماع سيرته على لسان أهل البلدة الذين لم ينسوه إلى اليوم. درس بيار فرشخ الهندسة البيئية والفلسفة في فرنسا، إضافة إلى الفنون الجميلة. عاد إلى إهدن عام 1982، وعلى الرغم من أنه لم يمض فيها أكثر من أحد عشر شهراً، إلا أنه استطاع أن يجد لنفسه مكاناً بين أهلها بسبب ديناميكيته وقربه من الناس. كان مهتماً بإنماء القرية، وكان قادراً على بثّ الحماسة والطاقة في نفوس أهاليها، حتى إنّه خلق روح التطوّع في البلدة في ذلك الوقت. متعدّد المواهب، رسام ونحات ومهندس بيئة، وناشط اجتماعي. أسّس مع مجموعة من أصدقائه فرقة الديوان المسرحية وخاض تجربتين مسرحيتين هما «مهاجر بريسبان» و«حكاية فاسكو» لجورج شحادة. كما أعدّ مشاريع ومخططات بيئية لتجميل زغرتا على قاعدة تاريخية حفاظاً على الهوية. أهالي البلدة يذكرونه إلى اليوم، وأمس خلال افتتاح المعرض كانوا يردّدون «كانوا راح امبارح».

> الجمعية ستبحث عن مواهب قتلتها الحرب لتكمل عملها الأخير

من المعرض ولدت فكرة الجمعية. تقول جورجيت إن الدكتور محمد الجسر هو من أرشدهم إليها: «تساءلنا ماذا سنفعل بأعمال بيار بعد المعرض، كي لا توزّع على الورثة وتضيع. يوجد عندنا 87 عملاً بين لوحة ومسوّدة (croquis). أسسنا الجمعية لتصبح أعماله ملكاً لها، ووضعنا لها ثلاثة أهداف: التثقيف على الفن والمسرح والبيئة، اكتشاف المواهب من فنانين وكتاب سقطوا خلال الحرب، واكتشاف مواهب جديدة».

هذا العمل يجد فيه الروائي جبّور الدويهي أمراً ضرورياً وكان يجب تحقيقه. الأستاذ الجامعي كان صديقاً لبيار، ومن الذين عملوا معه في فرقة الديوان المسرحية. يذكره شاباً واعداً وفناناً في بداياته متعدّد المواهب. يقول: «موته بقي غصة في حلقنا كلّنا، كان ذاهباً إلى اكتمال، لذلك فإن المعرض كان ضرورياً». الدويهي الذي شاهد لوحات بيار يرى فيها شيئاً من مأساته «لوحاته فيها شيء من قصته، لا وجه فيها إلا مكسر».

للتواصل مع الجمعية:
www.pierrefarchakh.org
هاتف: 03256627

تقرير

مياه كفرشوبا: رزق الله على أيام الاحتلال

لا مياه في كفرشوبا منذ انتهاء الاحتلال الإسرائيلي في عام 2000. أما الأهالي فيشترون خزان المياه (10 براميل) بـ50 ألف ليرة لبنانية! بحجة أن بلدتهم مرتفعة وبعيدة عن مصادر المياه

العرقوب ـ أسامة القادري

لم تعرف المياه طريقها إلى «حنفيات» المنازل في كفرشوبا العرقوبية منذ زمن طويل. فأهالي البلدة المتاخمة للأراضي الفلسطينية والسورية المحتلتين كانوا ولا يزالون يستحدثون آباراً لجمع المياه «الشتوية» حتى تكفيهم في الصيف، وإن كان البعض اختزلوا فكرة آبار «الجمع»، ظناً منهم أنّ الدولة لن تقصّر في واجباتها في توفير الكهرباء والماء. اللافت أنّ هذه الأخيرة كانت موجودة إبان الاحتلال الإسرائيلي للبلدة حتى تحرير الجنوب في عام 2000، حيث بدأت رحلة الأهالي مع أزمة انقطاع المياه والكهرباء، والوعود المتكررة لمعالجتها.

وإذا كان أهالي كفرشوبا يتفهّمون أن تكون بلدتهم عرضة للتقنين القاسي للتيار الكهربائي أسوة بباقي المناطق النائية والبعيدة عن مركز القرار، فإنهم لا يستطيعون أن يستوعبوا غياب المياه منذ جلاء آخر جندي محتل عن أراضيها، ما جعل البعض يترحم على أيام الاحتلال. يومها، لم يكونوا يدفعون أربع فواتير للكهرباء والمياه. فالتقنين القاسي للكهرباء وتدنّي ساعات التغذية إلى ما دون 4 ساعات في الـ24 ساعة، خلّفا انقطاعاً تاماً للمياه، بعدما فشلت كل خطوات البلدية ومراجعاتها لوزارة الطاقة في هذا الخصوص، وما نالت منها سوى الوعود في مدّ خط مباشر للمضخات الواقعة في مزرعة حلتا.

ويرى الأهالي أنّ أزمة انقطاع المياه عن البلدة هي ضريبة يدفعونها ثمناً لصمودهم في منطقة تفتقد أبسط مقومات الحياة والبقاء، ولا سيما لجهة غياب فرص العمل التي كانت سبباً لتهجير عنصر الشباب من البلدة إلى المدينة أو إلى الخارج.

هكذا، لا يعرف هؤلاء من أين ينطلقون في تحركاتهم الاحتجاجية، وأين يمكن أن تكون محطتهم لقطع الطريق والاعتصام على غرار غيرهم من أبناء البلدات الأخرى، لكون بلدتهم تبعد عن طريق مرجعيون الرئيسية نحو 10 كلم، «ونحتاج إلى وقت طويل ليسمع المسؤولون معاناتنا».

يفنّد أحمد دياب، ابن كفرشوبا، أكلاف شراء المياه في فصل الصيف التي تفوق ضعفي كلفة المازوت والحطب للتدفئة في فصل الشتاء. «نحتاج في الشهر الواحد إلى أربعة خزانات مياه للاستخدام المنزلي، وثمن الخزان الواحد (10 براميل) 50 ألف ليرة!!، إضافة إلى الحاجة إلى3 أو4 آلاف ليرة يومياً ثمناً لمياه الشرب».

لا تجد أم حسني قصب مهرباً من شراء خزان واحد كل أربعة أيام، مشيرة إلى استغلال أصحاب الصهاريج. «يتذرعون بأن البلدة مرتفعة وبعيدة عن مصدر المياه، فمنهم من يبيع الخزان بـ50 ألف ليرة وآخرون يبيعونه بـ60 ألفاً، خلافاً لسعره في باقي القرى المجاورة.

يبدو أهالي البلدة مقتنعين بأنّ «الوعود المخدرة التي يغدقها عليهم المسؤولون لم تجد ضالتها منذ التحرير لحل مشكلة انقطاع المياه»، بل إنّ الأزمة تفاقمت بعد حرب تموز، كما تقول إسعاف الخطيب، وذلك بسبب التدمير شبه الكامل الذي تعرضت له البلدة، ما خرّب شبكة المياه الداخلية فيها. تحمل على الدولة التي تتقاضى الاشتراكات السنوية للمياه، «الجباة يأتون ويتقاضون 230 ألف ليرة ثمناً للاشتراك، والمياه لا نراها إلّا في المنام».

يبدو أن المشكلة المزمنة لمياه الشفة في بلدة كفرشوبا تحل وفق اتجاهين؛ إما أن تمدّ وزارة الطاقة خطاً كهربائياً مباشراً، موصولاً بمحطة الدحيرجات ـ الوزارني، وغير خاضع للتقنين، إلى مضخات المياه في حلتا وشانوح، التي تغذي البلدة، وإما بحفر بئر في جرود هذه البلدة المرتفعة، واستخراج المياه، كما يشدد مختار البلدة محمد قصب، من دون أن ينفي أن يكون أحد أسباب تفاقم أزمة انقطاع المياه التعديات على أعيرة المياه، وعدم الرقابة، إضافة إلى التردّي الذي يصيب الشبكة.

هذا ما يؤكده أيضاً رئيس البلدية قاسم القادري، لافتاً إلى أنّ آلية مرور المياه المستخرجة من البئر، في منطقة حلتا التابعة عقارياً للبلدة، تنقسم إلى أربع مراحل، من أربع مضخات إلى ثلاثة خزانات موزعة بين منطقتي حلتا وشانوح حتى تصل إلى الخزان الأساسي، باعتبار أن البلدة ترتفع عن سطح البحر 1350 متراً. ولعدم وجود بئر فيها، يجب ضخّ المياه من بئر حلتا، التي يصل عمقها إلى 350 متراً، إلى الخزان الثاني. وبسبب التقنين القاسي، تتأخر في الوصول إلى الخزان الرئيسي، وهذا كله قبل ضخّها إلى الشبكة الداخلية المهترئة التي تحتاج إلى تغيير. هكذا، يصبح انقطاع الماء طبيعياً ومفهوماً.

التقنين القاسي للكهرباء وتدنّي ساعات التغذية خلّفا انقطاعاً تاماً للمياه (الأخبار)

تقرير

الزوق العتيق يختتم 15 عاماً من لياليه

مساء اليوم، يبدأ العارضون في المعرض التراثي السنوي الخامس عشر بلملمة أغراضهم من أجنحة سوق الزوق العتيق. عشرة أيام قضوها هناك خرجوا بعدها مقسومين: بين راض عن حركة الزوّار والإقبال على المعروضات، ومستاء من قلّة المردود المادي

نانسي رزوق

غداً، يخفت الصخب في سوق الزوق العتيق. تعود الحركة إلى سابق عهدها من السكون، وتخفّ الزحمة التي شهدها السوق طوال عشرة أيام متواصلة. اليوم، يقضي العارضون والزوّار ساعاتهم الأخيرة في أرجاء المعرض التراثي السنوي الخامس عشر الذي كان قد افتتح هناك، في الثامن عشر من الجاري.

ينتهي المعرض، مخلّفاً وراءه «نقطة مضيئة» لهذا العام، بحسب إجماع العارضين والزائرين. فهذا العام، كان الجديد افتتاح جناح خاص بجمعية إعانة السجناء وعائلاتهم، يجاوره «ستاند» آخر للمؤسسة اللبنانية للمكفوفين. لكن ثمة نقطة أخرى «غير مضيئة»، وهي استياء البعض لأن حركة الزوار لم تعد عليهم بالفائدة المادية المتوقعة، رغم الإقبال الكثيف. يعني «حركة بلا بركة». وفي هذا الإطار، يقول حبيب، صاحب جناح لإنتاج العسل، إن حركة الشراء تكاد تكون معدمة «بسبب غياب السياح الخليجيين من جهة وإقامة المعرض في شهر رمضان من جهة أخرى». وفي مقارنة يجريها الرجل الذي يشارك للمرة الخامسة في المعرض مع السنوات الماضية، يخلص إلى الاستنتاج أن «هناك انخفاضاً في مستوى المبيعات بنسبة 50%».

لكن مقابل فئة المستائين، هناك فئة لا بأس بها من الراضين. ففاطمة، العارضة الآتية من بعلبك للمشاركة في جناح العباءات في المعرض، أثنت على حركة الشراء هذا العام. «الناس لم يعودوا يكتفون بالفرجة فقط، بل باتوا يشترون أيضاً». وتردّ الأمر إلى «توافر معروضات جديدة هذا العام».

الانقسام نفسه ينعكس على الزائرين. ولئن كانت ريتا فرحةً بأن «معروضات سوق الزوق هذا العام مثيرة للاهتمام، إلا أنها لم تكن فرحة بأثمانها، «فهي مرتفعة نسبياً عمّا هي عليه في المحال التجارية». موقف ريتا من ارتفاع ثمن المعروضات شاركها فيه زائرٌ دائم للمعرض، إذ لم تسعفه «الأسعار في الشراء، وباءت كل محاولاتي بالفشل». ثمة رأي ثالث وهو أن «المعرض يأتي في آخر الشهر، عندما تكون جيوبنا فارغة»، يقول حبيب. أما رنا، فلم تتسوّق «ولا قطعة»، فهي قدمت إلى المعرض «لأخذ صور سأستعملها في مشروعي الجامعي في اختصاص الفنون».

وبعيداً عن المستائين والراضين، أشارت عبير جبيلي، المسؤولة عن معرض سوق الزوق القديم، إلى أن «ما يميّز المعرض أننا لا نكتفي بعرض حرفٍ مستوحاة من التراث، بل بتنفيذ هذه الأشغال أمام الناس، إذ سيتمكن الزوّار من مشاهدة كيفية عمل الحرف، ولا سيما القديمة منها». وأضافت جبيلي أن إدارة السوق «تعمل على نشر التراث الثقافي والفني»، مشيرة إلى أنها «رفضت عرض الأدوات المنزلية والبياضات والأحذية، باعتبار أنه ليس سوقاً شعبياً». في سياقٍ آخر، يشعر بعض المتابعين السنويّين للمعرض بالإحباط، فهو «يكرّر معظم عروض السنوات المنصرمة، التي تتضمن أعمال نول وتحف ولوحات وسجاد وتطريز وأشغال يدوية».

«اتهام» لا تنفيه جبيلي، لكنها ترى أن «روح المعرض تحتّم عدم الخروج عن إطار معين، وهو الإطار الذي يعكس التزاماً بالخط التراثي البحت للسوق القديم»، معتبرة أن «الجديد يكون في البحث عن حرف جديدة لإضافتها إلى المعرض».

وبحسب مسؤولين آخرين، فهو محطة سنوية ينتظرها العارضون كمتنفس لتظهير أعمالهم إلى العلن، فيسعى هؤلاء إلى تقديم الجديد كل عام لزوار المعرض الدائمين. الجدير ذكره أن سعر الجناح طوال فترة المعرض يتراوح بين 300 و500 دولار.

على صعيد آخر، كان لافتاً هذا العام، في محيط السوق القديم، إقدام البلدية على إجراء بعض التحسينات، إذ عملت على إيجاد حلّ لمشكلة السير من خلال تأمين مواقف للسيارات موصولة مباشرة من خلال طرقات قصيرة بالمعرض تفادياً للازدحام الذي كان يحصل كل عام، كذلك عزّزت عناصر الشرطة المكلفة بتوفير الأمن والحماية.

متفرقات

خان العسكر يُخلى من شاغليه «على غفلة»

«ملف خان العسكر أُقفل نهائياً». هكذا، ردّ رئيس بلدية طرابلس (عبد الكافي الصمد) نادر غزال عما حصل في الخان أول من أمس، بعد دخول عناصر شرطة البلدية إليه، ومن ثم تسليمه للشركة المتعهدة إعادة تأهيله على أنه فارغ من شاغليه السابقين، وهو الشرط الذي كانت تطلبه الشركة قبل مباشرتها عملها في إطار مشروع الإرث الثقافي الذي ينفذ في المدينة. فمنذ بداية إخلاء الخان من قاطنيه قبل شهر رمضان بأيام، بقيت المرأة المسنّة فاديا الأسود، أم ربيع، تقيم وحدها في الخان رافضة مغادرته، مشترطة أن تُعطى شقة في المجمّع السكني الذي أقيم في محلة الزاهرية المجاورة لمن يُخلون الخان، وهو ما أخّر تسليم البلدية للخان إلى الشركة.

وكانت محاولات البلدية بإقناع أم ربيع بترك الخان قد باءت بالفشل، إلى أن استغلت عناصر شرطة البلدية خروجها منه قبل ظهر أول من أمس لقضاء حاجة ما، فدخلت الخان وبدّلت قفل بابه الخارجي بعد وضع أغراض أم ربيع في الشارع، قبل الاتصال بالشركة المتعهدة لإتمام التسلّم والتسليم وإقفال الملف على هذا النحو. ماذا حلّ بأم ربيع؟ أشار جيران الخان إلى أنّ «أم ربيع صُدمت بوجود أغراضها خارج الخان، وسألت: أين سأنام اليوم، في الشارع؟ لكنها لجأت إلى منزل أحد أقاربها في المنطقة بصورة مؤقتة، في انتظار أن تجد حلاً لقضيتها». غير أن إقفال هذا الملف ليس مقتصراً على حالة أم ربيع فقط، بل هناك عائلتان تعانيان المشكلة ذاتها، الأولى منى قجيجيان التي أوضح نجلها كنعان العامودي أننا «راجعنا رئيس البلدية نادر غزال ووعدنا خيراً، وكذلك فعل النائب محمد كبّارة». وفيما لفت جمال حمامة، أحد أرباب العائلات الثلاث التي ما تزال تنتظر بفارغ الصبر إعطاءها شقة من الشقق الثلاث الباقية في المجمّع، نقل البعض عن رئيس البلدية نادر غزال قوله: «من أخلوا الخان يملكون شققاً في منطقة الزاهرية، وهؤلاء حاولوا بحركتهم الأخيرة الحصول على شقة أخرى، على أساس أنهم من قاطني الخان منذ سنوات، لكنهم لم يفلحوا!».

خطف سوريين في البقاع الأوسط

في عملية منظمة وسريعة استغرقت أقل من 3 دقائق، أقدم مسلحون، صباح أمس، على خطف السوريين (م.ا.ب.ع.) و(ن.ج.ح.ق.) على طريق بر الياس الدولية في البقاع الأوسط. وقالت معلومات أمنية إنّ 4 مسلحين اعترضوا بسيارةٍ مجهولة المواصفات سيارة لبنانية يقودها اللبناني (خ.ص.آ.) وأقدموا على خطف السوريين بعد اجتيازهما الحدود اللبنانية ـ السورية عند نقطة المصنع بنحو 10 كيلومترات. وأضافت المعلومات إنّ سائق السيارة أبلغ مخفر درك شتورة بالأمر، فأخضع للتحقيق الأولي، ثم تولت استخبارات الجيش اللبناني نقله إلى أحد مراكزها للتوسع في التحقيق معه. وكشف مصدر أمني لـ«الأخبار» أنّ أحد السوريين يملك فندقاً في بيروت و«كان قادماً من دمشق وبحوزته مبلغ كبير من المال».

(الأخبار)

منع قبول الراسبين في البريفيه في التعليم المهني

بحث وزير التربية والتعليم العالي البروفسور حسان دياب مع نقابات المعاهد والمدارس الفنية وأصحاب المعاهد والمدارس الفنية الخاصة في مشروع المرسوم الجديد القاضي بعدم قبول تلامذة الشهادة المتوسطة الراسبين في مدارس التعليم المهني، ومستقبل القطاع، معتبرين أن تعيين دياب مديراً عاماً أصيلاً مؤشر خير لأنه يعرف شؤون هذا القطاع وشجونه وتطلعات المؤسسات للنهوض به. ورأى المجتمعون أن القطاع المهني هو أكثر القطاعات المهمشة، فيما هو في الدول المتقدمة صناعياً واقتصادياً من أهم القطاعات التي تستقطب النسبة الأعلى من بين المتعلمين والتي يعوّل عليها في إعداد الموارد البشرية الاقتصادية والمهنية الفنية. وشكا المجتمعون من عدم إعطاء شهادات التعليم المهني المكانة التي تستحقها وهي شهادات رسمية تأتي نتيجة لامتحانات رسمية قاسية وبعد أربعة آلاف ساعة من الدرس، فيما تعطى القيمة لشهادات صادرة من مؤسسات جامعية لا تتمتع بالإعداد والمستوى والامتحان الرسمي نفسه.

وأشار المجتمعون إلى ضرورة مراعاة ميول الطالب إلى التخصص، وطالبوا بفتح المجال أمام معاهد التعليم المهني لمنح بكالوريوس فنية، على أن يتولى سوق العمل الفصل في المستويات وقبول الأفضل.

وأكد دياب أننا «مطالبون باتخاذ قرارات جريئة لتحقيق مصلحة القطاع، وأن استعادة الثقة تحتاج إلى تغييرات جذرية لأن التغييرات الجزئية لم تعد تنفع. وإننا في حاجة إلى التعاون معكم لاستعادة هذه الثقة ومعالجة المفاصل الرئيسية».

■ عبد الحليم فضل الله ■

الصين وأميركا: صراع الأدوار المؤجل

بعد أقل من عقدين من الزمن سيكون اقتصاد الصين الأكبر عالمياً. فهل سيصعّد ذلك المنافسة مع الولايات المتحدة الأميركية؟ أو: متى ستبدأ الصين باستثمار تفوّقها الاقتصادي لشراء نفوذ سياسي وربما عسكري عالمي؟

تتقدم الرأسمالية الآسيوية من دون شك إلى صدارة المشهد، مدفوعة بمقاربة ديناميكية للنمو الذي لا تقف في وجهه عقبات سياسية أو إيديولوجية، بينما أدركت الرأسمالية الغربية شيخوختها دون أن تتخلى عن نزعتها الإمبراطورية وميلها إلى تبديد الموارد في التوسع والحروب.

الصين مع ذلك تعاني من مشاكل الرأسماليات الأخرى: أجور شحيحة، توزيع غير عادل للثروة، شرائح واسعة من السكان خارج نطاق الخدمات الأساسية، شركات ضخمة تستنزف الموارد وتلوث البيئة وتجبر المزارعين على ترك أراضيهم. لكنها بخلاف نظيراتها الغربية، بنت في المقابل قطاعاً صناعياً ضخماً، ووفرت ملايين الوظائف، وخفضت معدلات الفقر في وقت قياسي، وإلى الآن تمتنع عن إثارة القلاقل في العالم. أما واشنطن فتنغمس في ممارسات حربية وطفيلية أدت إلى خفض مستوى المعيشة لعموم البشرية. ففي حين تعتمد الأولى على مدّخراتها لتمويل نموّها وتجارتها وصناعاتها الناهضة، تستنزف الثانية مدّخرات الآخرين لتمويل مغامراتها أو لإنقاذ وول ستريت من تبعات جنونها المالي. باختصار، تبني بكين قوتها من خلال المنافسة، رابطة نفسها بشركاء يحرّكهم البحث عن النمو، فيما تعقد واشنطن آمالها على أمراء الحرب والديكتاتوريات الفاسدة. قد يكون صحيحاً أن البلدين ما زالا في طور الاعتماد المتبادل، وأنهما ملزمان بالتكامل، لكن ديمومة ذلك تحتاج إلى مفاهيم جديدة للتعاون، تأخذ في الاعتبار تداعيات الأزمة المالية وتبعات إفراط واشنطن في ربط مصالحها الاقتصادية بقاطرتها العسكرية. يعتمد النموّ الصيني على الصادرات، ما يضع هذه الدولة في موقع التبعية النسبية لعواصم الاستهلاك الكبرى، ويؤخر المعركة المقبلة على دورها في منظومة القرار الدولي، غير أن توتر الغرب تجاه ما تراه بكين مصالح مشروعة من جهة، والإجهاد الشديد الذي تتعرض له القوة الأميركية من جهة ثانية، سيشجعان الصين في وقت ما على بناء قوة سياسية وعسكرية عالمية تحفظ مصالحها وتحمي خطوط تجارتها من تبعات الفوضى الدولية المتزايدة.

لا تبدو الصين مع ذلك في وارد تغيير أولوياتها التي حددت في بداية مرحلة الانفتاح في سبعينيات القرن الفائت: خفض الفقر وتعزيز النمو وإيجاد أفضل بيئة خارجية ممكنة لتحقيق النهوض الاقتصادي. بيد أن المشكلة هي في واشنطن التي لا تريد الاعتراف بتبدّل ميزان القوى العالمي، وأن عليها التعامل على نحو متكافئ مع القوى الصاعدة. ولا يبدو أنها سترضى بمصير القوى الإمبراطورية الآفلة التي قبلت بنقل هادئ للسلطة العالمية.

وعلى أي حال، فإن مصير هذا الثنائي العالمي متوقف قبل أي شيء آخر على السلوك الأميركي المتقلب والخاضع لتقدير سطحي وانتهازي للمصالح الخاصة والمشتركة. قبل أحداث الحادي عشر من أيلول 2001، ضخّمت إدارة جورج بوش الابن ما سمّته «التهديد الصيني، وبدت عازمة على وضع توصيات تقرير ريتشارد ارميتاج وجوزف ناي الصادر عام 2000 موضع التطبيق. هذه التوصيات التي دعت إلى أن تكون اليابان لا الصين ركيزة علاقات الولايات المتحدة مع آسيا. وعلى النقيض من ذلك، وبعد مرور سنوات قليلة، بدأ باراك أوباما عهده بالحديث عن الـG2 التي تضم بلدين «يمثّلان قوة اقتصادية حاسمة لا يمكن أحدهما أن يعمل دون الآخر». لكن هل أميركا مستعدة لتسديد فاتورة الشراكة؟ وهل لديها ما تقدمه أصلاً؟

> مصير هذا الثنائي متوقف على السلوك الأميركي المتقلب

تلتزم واشنطن وبكين إلى الآن بتجنّب الصراع، حتى بالنسبة إلى قضايا خلافية مثل إعادة تقويم اليوان، وتقاسم كلفة خفض الانبعاثات الضارة بالبيئة، أو قضايا حساسة مثل تايوان والتيبت وملف حقوق الإنسان. ويرجّح استمرار وتيرة التعاون الاقتصادي بين الطرفين على حالها. فالصين ما زالت متمسكة بالمبادئ التي أطلقت صعودها الأسطوري، ولا تبدو على عجلة من أمرها للانتقال إلى المرحلة التالية التي ستتضمن حتماً بناء نفوذ سياسي بل حتى عسكري عالمي يوازي نفوذها الاقتصادي. أما أميركا، فهي في أمسّ الحاجة إلى المدّخرات الصينية التي تستحوذ على أكثر من عشرة في المائة من مجموع السندات الأميركية. ومع أن التبعية المالية والاقتصادية متبادلة بين الطرفين، لكون الصين بحاجة أيضا إلى الأسواق الأميركية لتصريف بضائعها، وستتضرر كثيراً من أي عقوبات أو إجراءات حمائية تتخذها واشنطن من جانب واحد، فإنّ لدى بكين على عكس واشنطن بدائل عدة، ومن بينها التطلّع ناحية البلدان النامية التي تنمو تجارتها معها بنسب أعلى من نمو تجارتها مع الغرب. في إطار الدينامية الناشئة داخل هذا الثنائي العالمي، يولد نظام عالمي مختلف، يحظى فيه العامل الاقتصادي بالأولوية مقارنة بالعوامل الاستراتيجية والعسكرية التي سبّبت في أقل من عقد من الزمن بثلاث حروب وبأزمة عالمية. لكن السباق لن يستأنف من النقطة التي توقف عندها عام 2000، وقت كانت أميركا في ذروة عافيتها الاقتصادية وسلامتها المالية. فالصين ضاعفت حجم اقتصادها منذ ذلك الوقت أكثر من مرتين ونصف المرة، في حين تستنزف الولايات المتحدة رصيد الثقة العالمي الذي يمنحها القدرة على تدبر الموارد المالية اللازمة لتغطية تبذيرها الاستهلاكي والحربي، وللتعويض عن ضعف تنافسية اقتصادها. وهذا يضعها عند مفترق طرق: إما القبول بتسويات مؤلمة ومكلفة تعترف بموجبها للآخرين بمكاسبهم فتوافق مثلاً على تعديل النظام النقدي العالمي، وإما الهروب إلى الإمام مع ما يولّده ذلك من أزمات وخيارات خاطئة يتحمّل العالم بأسره فواتيرها وتبعاتها.

متابعة

«الإنترنت الجديد»... فلننسَ الماضي وننطلق؟

لعلّ أجمل ما في جدول الأسعار الجديد لخدمة الإنترنت في لبنان هو أنّه لا يتضمّن سعر خدمة 512 Kbps، وأضحى المعيار 1 Mbps وما فوق. تطوّر طال تحقّقه، وهو ثمرة جهد بدأ منذ عامين لهيكلة القطاع بمجمله. ونظراً إلى أهمية توضيح هذه النقلة، تُكثّف الوزارة مؤتمراتها وشرحها. آخر المؤتمرات عُقد يوم أمس. خلاله، ذكّر الوزير نقولا صحناوي بالإحداثيات الجديدة لناحية الأسعار والسرعات: المرسوم الذي وُقّع أخيراً، ويُتوقّع نفاذه في أسرع وقت بعد نشره رسمياً (أي ببداية تشرين الأوّل المقبل)، يتضمّن خفضاً بنسبة 80% في الأسعار (انظر الجدول إلى اليمين). كذلك فإنّ العمل يمضي قدماً لاستغلال كافّة مقوّمات ربط لبنان بالخارج على صعيد السعات.

فقد أوضح صحناوي أنّ الكابلين الدوليّين الذين يصلان إلى لبنان، «IMEWE» و«Cadmus»، يوفران نظرياً 330 غيغابايت للبنان، فيما تستفيد البلاد راهناً من 10 غيغابايت، أي بنسبة 3% فقط. «نستطيع أن نزيدها تدريجاً وعند الحاجة، وصولاً إلى السعة القصوى». وهكذا «لن يعود هناك مكان لحال الاختناق التي كانت حاصلة والتي سببت تراجعاً في جودة الخدمة». هذا الاختناق نتج من رؤية معطوبة وتعطيل شبه ممنهج لعرقلة التطوّر.

تطرّق الوزير إليه وقال: «حصلت ممارسات خاطئة في الماضي ترتب على مرتكبيها مسؤوليات جزائية وإدارية». غير أنّ بقدر ما لخطوة صحناوي أهمية، فإنّ عدم تطبيق القانون واحترام المؤسسات يبعث على القلق؛ فتلك الممارسات «لن نفتح ملفّها راهناً، فهمّنا أن ننجز ما يحتاج إليه اللبناني بعيداً من الأجواء المعكرة».

على أيّ حال، ربّما هذا هو المتاح فقط أمام المواطن اللبناني في إطار إعادة بناء الدولة، وفقاً لتقويم البعض بأنّه لا ضير من الإنجازات النسبيّة. وفي قطاع الاتصالات تحديداً، البلاد عطشى لأي تطوّر مهما كان صغيراً. ففي فترة حكومة تصريف الأعمال تعمدّت هيئة «أوجيرو» تأخير/ عدم تركيب خطوط الإنترنت لطالبيها، من دون مبرّرات مقنعة. والآن تلك «المسألة قيد المعالجة، وأعتقد أنّنا سنصل إلى حلّ في الفترة القليلة المقبلة كي نستطيع تلبية حاجات اللبنانيين بالسرعة المطلوبة».

من منظور الاقتصاد الكلّي، تؤدّي الإجراءات الجديدة إلى زيادة اختراق الإنترنت في المجتمع اللبناني بنسبة 40%، وفقاً للحسابات التي تستند إليها الوزارة. ومع زيادة الاختراق، ستتضاعف مقوّمات النموّ. بيد أن التحفّظات لا تزال موجودة؛ فقد رفعت «الجمعية اللبنانية للاتصالات» كتاباً إلى صحناوي تطالبه فيه بإنشاء مكتب خاص لإدارة مشروع الحزمة العريضة. كذلك تطبيق إجراءات جديدة تضع حداً للمنافسة غير المنصفة.

(الأخبار)

الأسعار الجديدة للإنترنت

الخطّة	سرعة التنزيل	حجم الحمولة	السعر للمستهلك (ل.ل.)
1 ADSL	1 Mbps	4 GB	24000
2 ADSL	1 Mbps	10 GB	38000
3 ADSL	2 Mbps	20 GB	75000
4 ADSL	4 Mbps	25 GB	115000
5 ADSL	6-8 Mbps	30 GB	172000
HDSL	2 Mbps	40 GB	225000

قطاعات

مال ونقد

اللعب على هوامش الفائدة

لا تزال معدلات الفوائد تقود النمط المالي والنقدي السائد حالياً مع استمرار الفرق بين الفائدة على الودائع وسندات الخزينة والتسليفات وشهادات الإيداع. فهذا النمط يرتّب خسائر على مصرف لبنان من جراء امتصاص السيولة الجاهزة لدى المصارف، حيث تستقطب الأخيرة ودائع الليرة بمعدل فائدة مثقلة، بلغ في نهاية حزيران 2011 نحو 5,63%، ثم توظّف هذه الأموال في سندات الخزينة بمعدل فائدة مثقلة بلغ 7,33%، أي بفارق 1,7 نقطة مئوية وهو أقل من السابق حين كان الفرق يصل إلى 3 نقاط مئوية.

يمثّل هذا الفرق في معدلات الفوائد الجزء الأساسي من أرباح المصارف، وبالتالي كان عليها الحفاظ على معدل يتجاوز نقطتين من أجل ضمان استقرار الأرباح. لكن مع تقلّص هذا الفرق في الفوائد، وارتفاع مستويات السيولة المصرفية الجاهزة التي تزيد الكلفة على المصارف، يضطر مصرف لبنان أن يصدر شهادات إيداع لامتصاص هذه السيولة. إلا أن ما يحصل فعلياً هو أن معدل الفائدة المثقلة على شهادات إيداع مصرف لبنان تبلغ 9,24%، أي أعلى من معدلات الفائدة على الودائع بنحو 3,61 نقاط مئوية، وأعلى من معدلات الفائدة على سندات الخزينة بنحو 1,91 نقطة مئوية.

لدى مصرف لبنان إمكانات وأدوات إضافية لامتصاص السيولة المصرفية واحتوائها لتخفيف المصارف من هذه «الهموم» وتعزيز أرباحها، فالمصارف تضع ودائع لدى «المركزي» بمعدل فائدة مثقلة على الليرة يبلغ 2,92%، علماً بأن معدلات الفائدة العالمية على الدولار هي أقل من 0,25%، ولذلك فإن السؤال الأساسي من أين يدفع مصرف لبنان الفرق؟ وهل يسجّل في موازنته؟

هذا النمط ينسحب على معدلات الفائدة على الدولار. فالمعدل على الودائع لدى المركزي تبلغ 3,29%، وعلى سندات اليورو بوندز 7,76% وعلى التسليفات 7,02% وعلى الودائع 2,83%.

(الأخبار)

بورصة

سهم سوليدير يترنّح نزولاً

للمرّة الأولى منذ نيسان 2009، يكسر سعر سهم سوليدير حاجز الـ16 دولاراً، فتغلق الفئة «أ» أول من أمس في بورصة بيروت على 15,84 دولاراً، ثم تغلق أمس على 15,65 دولاراً، وتلحقها الفئة «ب» لتغلق على 15,65 دولاراً للسهم الواحد. أما في بورصة لندن، فكانت شهادات إيداع سوليدير ضعيفة؛ فكل ما جرى تداوله منها بلغ 1050 سهماً، وأغلقت بنفس مستويات الأسعار في بيروت.

يقول عاملون في البورصة إن هذا الوضع نجم عما أعلنته الشركة منذ أسابيع في الجمعية العمومية التي شهدت سجالاً واسعاً بين المساهمين والقيّمين على إدارتها على خلفية تقلّص أنصبة الأرباح التي كانت في 2009 نحو 1,15 دولار عن كل سهم وتدفع نقداً، لكنها انخفضت في 2010 إلى 40 سنتاً عن كل سهم تدفع نقداً وما يعادل 60 سنتاً أسهماً، أي سهماً واحداً لكل 30 سهماً.

تزامنت هذه المعادلة مع ارتفاع المصاريف الإدارية بنسبة كبيرة، فيما أكّدت الإدارة انحسار مبيعات الشركة خلال الفترة المقبلة...

جاءت الترجمة العملية لهذا التموضع بانخفاض سعر السهم في بيروت وفي لندن بسبب فقدان شهية المستثمرين الذين أحجموا عن شراء أسهم سوليدير. ويقول عاملون في البورصة إنهم لا يرون في سعر سهم سوليدير المطروح حالياً في السوق سعراً عادلاً، فلماذا يجب أن لا يكون منسجماً مع مستويات الأسعار في بورصات العالم، ولا سيما أن أوضاع الشركة لا تختلف عن كثير من أوضاع الشركات العربية والعالمية؟

وتأتي هذه الأوضاع رغم أن الشركة قررت تسجيل 3 عمليات بيع في النصف الثاني من عام 2011، منها واحدة على الأقل أنجزت أخيراً بقيمة 4 آلاف دولار لمتر الهوا في المنطقة المردومة، فيما الباقي، بحسب المطلعين، هي عمليات منجزة في سنوات سابقة، ولكنها ستوقع خلال هذه الفترة.

(الأخبار)

تحقيق

تصدّر لبنان لائحة الدول الأغلى في المواد الغذائية الأساسية بين 14 دولة عربية. هذا ما كشفته دراسة أجريت في الأسبوع الأول من شهر رمضان. وبالتالي أصبح في جعبة لبنان الكثير من ميداليات الغلاء... فمن سيرشحه لدخول موسوعة «غينيس»؟

الكأس الذهبيّة للبنان: الأغلى عربياً في أسعار الغذاء!

رشا أبو زكي

المراتب الأولى دوماً من حصة لبنان. إنه البلد الأخضر الحلو. بلد الجمال والسياحة والحريات. بلد اللغات الثلاث والـ «غاء» بدل الـ «راء». بلد الكبة النيئة والتبولة والآثار... مهلاً، فليُقطع حبل الخيال هذا. لنعد الى الواقع. لقد أشارت الدراسات إلى أن بيروت هي الأكثر غلاءً في سعر الشقق في المنطقة. والأكثر غلاءً في قيمة الإيجارات في المنطقة كذلك. لبنان الأغلى في تعرفة الخلوي. الأغلى في الفاتورة الاستشفائية. الأغلى في كلفة الكهرباء والمياه (في سياسة الفاتورتين)، لكن أن يصل الأمر الى البندورة والسكر؟! فقد أعد الاتحاد اللبناني لحماية المستهلك، بالتعاون مع الاتحاد العربي للمستهلك، خلال شهر رمضان، دراسة مقارنة لخمس عشرة سلعة غذائية أساسية ضمن 14 دولة عربية في الأسبوع الأول من رمضان. النتيجة كانت مذهلة بالنسبة إلى فروق الأسعار بين الدول العربية الأعضاء في الاتحاد. وتبين من تحليل دراسة المقارنة أن لبنان تصدر اللائحة كأغلى دولة في المنطقة في معظم السلع الغذائية الأساسية، منها أسعار اللحوم الحمراء الطازجة، السكر، الشاي، الحليب، الدجاج، الزيت النباتي، البندورة واللبن... والبطاطا!

كأس الغلاء المرة (ارشيف)

تفاصيل التفاصيل

شملت الدراسة الدول التالية: لبنان، الأردن، سلطنة عمان، سوريا، السعودية، السودان، الإمارات، قطر، البحرين، العراق، المغرب، الجزائر، مصر وفلسطين. وصل متوسط سعر كيلوغرام اللحم الأحمر الطازج في لبنان الى 12 دولاراً في الأسبوع الأول من رمضان، واحتل المرتبة الأولى طبعاً. وتلته الإمارات بسعر 11 دولاراً، فالسعودية 9 دولارات. في السكر، وصل متوسط سعر الكيلوغرام في لبنان الى دولار و65 سنتاً، وهو الأعلى عربياً. تلته سلطنة عمان بـ دولار و10 سنتات. متوسط سعر الكيلوغرام من الشاي وصل الى 8 دولارات و30 سنتاً في لبنان، والفارق بينه وبين قطر، التي احتلت المرتبة الثانية، هو: 3 دولارات ونصف دولار!

تنسحب صدارة القائمة على متوسط سعر الزيت النباتي (2 ليتر)، بحيث وصل في لبنان الى 5 دولارات و60 سنتاً، لتليه الإمارات بـ 4 دولارات و97 سنتاً. الى الدجاج الطازج، وصل سعر الكيلوغرام في لبنان الى 3 دولارات و50 سنتاً ليرتفع عن الإمارات بحوالى 45 سنتاً.

والبندورة اللبنانية هي الأغلى أيضاً، فقد وصل سعر الكيلوغرام الى دولار واحد، فيما حلت في المرتبة الثانية السعودية بـ 85 سنتاً. إلّا في البطاطا احتل لبنان المرتبة الثانية بعد السعودية، بحيث وصل سعر الكيلوغرام الى 70 سنتاً، مقابل 85 سنتاً في السعودية.

ويرتفع سعر البن البرازيلي في لبنان (الكيلوغرام) الى 8 دولارات و30 سنتاً، محتلاً المرتبة الأولى. وكذلك الحال بالنسبة الى المعكرونة (500 غرام) بسعر دولار و40 سنتاً. الوضع نفسه يتكرر في متوسط سعر كيلوغرام الحليب، بحيث يصل في لبنان الى 6 دولارات، وتليه سلطنة عمان بـ 5 دولارات و80 سنتاً. وفي سعر اللبن الرائب يحتل لبنان المرتبة الأولى بـ دولار و35 سنتاً لليتر، في مقابل 89 سنتاً في الأردن.

أسباب ارتفاع الأسعار

تشير الدراسة الى أن ارتفاع الأسعار في لبنان ليس مرده الارتفاع العالمي، كما

> **ارتفاع الأسعار ناتج من الاحتكارات وتوسيع هامش الأرباح في السوق**

حذرت منظمة الأغذية والزراعة العالمية «فاو»، بل هو ناتج من الاحتكارات وتوسيع هامش الأرباح في السوق اللبنانية. وعدم تطبيق القوانين المرعية الإجراء، ولا سيما منها القرار 277 المتعلق بتحديد نسبة هوامش الأرباح التجارية. وتلفت الدراسة الى أن الاستنتاج العلمي وحسب دراسات الجمعية الوطنية لحماية المستهلك يشير الى مغالاة واضحة في أسعار اللحوم الحمراء البلدية. السبب هو ميل التجار إلى جني أقصى هوامش الربح على حساب المستهلك، كما أن نتيجة مقارنة أسعار صنف القهوة البرازيلي في البلدان العربية، تشير الى الأرباح الفاحشة التي يحققها تجار هذا الصنف وغيره من أصناف القهوة المتداولة في لبنان.

وقد أكد الاتحاد اللبناني لحماية المستهلك أنه «حان الوقت لتفعيل عمل المجلس الوطني لحماية المستهلك، كما حان الوقت للإفراج عن محكمة المستهلك، وهي لجنة حل النزاعات المنصوص عنها في قانون حماية المستهلك الرقم 659 الصادر في شباط 2005. كذلك على الحكومة مراجعة السياسات الضريبية الحالية، واعتماد مبدأ اعادة توزيع الدخل ضمن سياسة ضريبية عادلة، لا تعتمد على نحو أساسي على الضرائب غير المباشرة». ويقول رئيس الاتحاد وجدي الحركة إن ممثلي الدول الأعضاء في الاتحاد العربي للمستهلك لحظوا وجود فارق في الأسعار بين الدول التي تدعم بعض المنتجات الأساسية، والدول التي لا تدعم منتجاتها، إذ تبين أن الدول التي لا تدعم المنتجات الغذائية الأساسية مرتبطة مباشرة بالتجار الذين يستطيعون التلاعب بالأسعار وفق أطماعهم وأهوائهم الخاصة، لتحقيق أرباح فائضة. وشرح الحركة أن ممثلي الدول في الاتحاد العربي استغربوا أن يحتل لبنان المرتبة الأولى كأغلى دولة في المنطقة. وأشاروا الى أن لبنان يحتاج الى تشدد في الرقابة.

الحركة شرح أن الاحتكارات ضخمة في لبنان، والتجار قادرون على سحق أي تاجر دخيل الى السوق. والطرق عديدة، منها استغلال سطوتهم على مراكز القرار في الدولة. وأوضح أن لبنان البلد الوحيد الذي تتمتع فيه الوكالات الحصرية بحماية من الدولة، وإن كانت هذه الوكالات لا تتعلق بالسلع الغذائية أو الحاجات الأساسية للمواطنين، إلا أنها دليل على تشجيع الدولة اللبنانية للاحتكارات، واعتبارها شيئاً طبيعياً.

ورد الحركة ارتفاع الأسعار الى مسببات أخرى، منها عدم وجود سياسة لتنمية الإنتاج الزراعي. والهدف من سياسة كهذه التخفيف من الاتكال على استيراد المواد الغذائية. فمنظمة الزراعة العالمية حذرت من شح المواد الغذائية في السنوات المقبلة. وسيصل لبنان الى يوم لن يستطيع فيه استيراد القمح والمواد الغذائية الأخرى... فلمَ الانتظار؟ أما التحركات التي سيقوم بها الاتحاد، فهي التنسيق مع الاتحاد العربي للمستهلك للبحث عن إمكانات التأثير في الوزارات المعنية، لاتخاذ الإجراءات التي يمكن أن تساعد على خفض الأسعار.

باختصار

◄ إقرار مطالب تعاونية موظفي الدولة

هو أمل موظفو «تعاونية موظفي الدولة» الذي أصدروا أمس بياناً يطالبون فيه وزارة المال ومجلس الخدمة المدنية اقرار زيادة منح التعليم والاستشفاء والمساعدات المرضية وتنظيم الجهاز التنفيذي.

والمعروف أن ما يؤخر هذه المطالب هو مجلس الخدمة المدنية الذي يشير إلى ضرورة أن تكون تقديمات موظفي الدولة متساوية، وهو أمر يتناقض مع ما يطالب به المستخدمين في تعاونية الموظفين.

لكن البيان يلوّح بتصعيد التحرّك «بعدما علق التحرك الذي كان مقرراً في وقت سابق، على أمل التوصل إلى إتفاق حول المطالب مع المعنيين، وحيث انه لم يتم الحصول على أي من الحقوق المطالب بها حتى تاريخه، لا سيما لناحية ايداعنا موافقة وزير المال على تصحيح منح التعليم بنسبة 30% وفقاً لما سبق وأبلغ موافقته عليها، وبناء عليه نطالب سلطة الوصاية المتمثلة بوزارة المال ومجلس الخدمة المدنية العمل على إيداع التعاونية الموافقة المطلوبة على قرارات مجلس إدارة التعاونية الآتية: قرار رقم 2011/281 (استشفاء) مع الاشارة إلى وجود موافقة من وزيرة المال السابقة ريا الحسن (الصورة). قرار رقم 2011/282 (مساعدات مرضية) مع الإشارة إلى وجود موافقة من الحسن أيضاً. قرار رقم 2011/283 (منح التعليم) مع الإشارة إلى وجود موافقة من الحسن. قرار مجلس الادارة رقم 2011/90 مشروع إعادة تنظيم الجهاز التنفيذي.

◄ «استعداد نقابات المهن الحرة للحوار البنّاء»

الكلام لنقيبة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان جينا الشماس خلال إفطار أمس، مشيرة إلى أن التواصل بين الهيئات الاقتصادية يسمح بتبادل الخبرات ويساعد على التعاطي مع العولمة الاقتصادية وإثبات وجودها على الساحة الانتاجية والتجارية في المنطقة والعالم.

ولفتت إلى أن الحوار يهدف إلى الاعتراف بدور النقابة المهمّ في تلافي المخاطر المالية التي تحدق بالاقتصاد العالمي المرتبط بالأوضاع الاقتصادية الراهنة في المنطقة والمؤثرة على اقتصادنا الوطني.

وقالت إن العمل ينصب حالياً على تحصين البيت النقابي بتعديلات في النظام الداخلي والنظام المالي والهيكلية الادارية، ونعمل على تطوير علاقة النقابة بالهيئات الدولية المعنية بالمهنة وممارستها ومعاييرها وتعاطيها مع المؤسسات العامة والخاصة والجامعات لصون الخبير اللبناني وقدرته على ممارسة المهنة بأعلى معايير الجودة المهنية، وفتح أبواب فرص العمل في البلدان العربية والأجنبية من خلال التلاقي مع التجمعات الاقتصادية في كل من البلدان التي تحتاج الى خبراء ممارسين يجيدون اللغة العربية مع الفرنسية او الانكليزية زيادة عن تقنية رفيعة في تطبيق معايير التدقيق.

◄ التعاون الصناعي بين لبنان والسودان

هذا ما بحثه أمس وزير الصناعة فريج صابونجيان (الصورة) مع سفير السودان في لبنان إدريس سليمان الذي شرح «المجالات الكبيرة الموجودة في بلاده للمستثمرين الصناعيين اللبنانيين بما لهم من خبرات ودراية في القطاع الصناعي ولا سيما الصناعات الغذائية». ونقل سليمن عن صابونجيان ترحيبه بالتعاون وتوطيد العلاقات بين البلدين وتشجيع إقامة المشاريع الصناعية المشتركة والإفادة من تبادل الخبرات وإقامة البرامج التدريبية. وتم التوافق على متابعة البحث لما فيه خير للبلدين.

◄ حجوزات السفر في أوجها

الإعلان لنقيب أصحاب مكاتب السياحة والسفر جان عبود أمس، ويشير فيه إلى أن الحجوزات في مختلف شركات الطيران المحلية والعربية والدولية، بلغت مستوى جيداً جداً لتمضية عيد الفطر في لبنان، مؤكداً أن بعض شركات الطيران بادرت إلى زيادة عدد رحلاتها المقررة الأسبوع المقبل في اتجاه بيروت. وقال إن الإقبال على الحجوزات يعود إلى اللبنانيين المغتربين، علماً بأن الإقبال يتركز على شركات الطيران التي تعتمد بعض العواصم الأوروبية كمحطات أساسية لها للإنتقال من الولايات المتحدة الأميركية أو أوستراليا إلى لبنان.

ولا ينحصر الإقبال بالمغتربين اللبنانيين، فهناك الكثير من الخليجيين على ما يقول عبود. فقد زادت الحجوزات عشية عيد الفطر بنسبة كبيرة خصوصاً من البحرين ودبي والرياض. ورأى أن التراجع في الحركة السياحية كان كبيراً مقارنة بالسنة الماضية، آملاً أن تعوّض الحركة الأخيرة الخسارة الفائتة.

(الأخبار، وطنية)

قضية

رئيس الوزراء الفرنسي السابق دومينيك دو فيلبان وبنسالم حميش خلال استقباله في الدار البيضاء عام 2010

بنسالم حميش لم يلتقِ الحاكم بأمر الله

وزير الثقافة المغربي الذي عرفناه روائيّاً وباحثاً ومساجلاً، ما زال يثير الضجّة ويتعرّض لشتّى أنواع الهجمات، خلال الأسابيع الأخيرة من عمر الحكومة الحاليّة في بلاده. كيف ولماذا تطارده «لعنة الحكم»؟

الرباط ــ **محمد الخضيري**

يبدو أنّ «اتحاد كتّاب المغرب» لن يتوقّف عن مهاجمة بنسالم حميش، الروائي المغربي لم يتوقّف عن إثارة الجدل منذ توليه دفّة وزارة الثقافة في بلاده، خلفاً للممثلة ثريا جبران. قبل أسابيع فقط من انتهاء عمر الحكومة المغربيّة الحاليّة، أثار حميش موجة احتجاجات حادّة، على خلفية نيته تحويل «جائزة المغرب للكتّاب» من جائزة سنويّة، إلى جائزة تمنح مرّة كلّ سنتين، إضافةً إلى تقليص فروعها من خمسة إلى ثلاثة (راجع الإطار). تعدّ هذه الجائزة أرقى الجوائز الأدبيّة في المغرب. وقرار حميش بتعديل قانونها أثار سخط الاتحاد الذي بعث رسالة احتجاجية إلى الوزير الأول والأمين العام للحكومة المغربية، معلناً رفضه لأي تعديل مقترح. كما أصدر مكتب الاتحاد التنفيذي بياناً حازماً، رأى فيه أنّ هذا التعديل «يمس بأحد مكتسبات المغرب الثقافية، ويتنافى مع المكانة المتقدمة التي منحها الدستور الجديد للثقافة والمثقفين في التعاقدات السياسية والاجتماعية لبلادنا».

وأعاب البيان على حميش عدم إشراك الهيئات الثقافية في التعديلات المقترحة على مشروع القانون. وفي تصريحات لوسائل الإعلام، رأى رئيس «اتحاد كتاب المغرب» عبد الرحيم العلام أنّ التعديل «ضربة للثقافة الوطنية وللفكر والإبداع». وقال إنّ المثقفين كانوا ينتظرون من بنسالم حميش أن «يختتم مساره كوزير للثقافة، بقرار أو مشروع يبرهن فيه على سعيه إلى «الإصلاح الثقافي» وخدمة المثقفين والفنانين».

لكنّ الوزير من جهته نفى ما يروّج عن تغييرات في موعد الجائزة. وأكّد أنّ وزارته لم تتخذ قراراً نهائياً، وأنّ المشروع المطروح لم يدخل حيز التنفيذ بعد. وكان مسؤولون في الوزارة قد برّروا التعديلات المقترحة بضعف وتيرة الإصدارات في المغرب، وبالرغبة في رفع القيمة المالية لكل جائزة. وبرر مستشار الوزير البشير الزناكي قرار تقليص فروع الجائزة بأنّ «العديد من الجوائز «مكرورة»، مثل جائزتي الترجمة والسرديات والمحكيات، لذلك اقترح الوزير تجميعها في صنف واحد».

الجبهة التي فتحت على بنسالم حميش، إثر قضيّة تعديل قانون الجائزة الشهيرة، ليست إلا واحدة من معارك عدّة أشعلها منذ توليه الوزارة. شخصية الوزير الانطوائية، واختياره سياسة المواجهة ـ بدلاً من التعاون والحوار ـ مع بعض الهيئات الثقافية، فتحت عليه نيران بعض من هللوا لاختياره وزيراً للثقافة في التعديل الحكومي الأخير.

صاحب «العلامة» تحول في قاموس منتقديه إلى «مجنون حكم»، وخصوصاً بعد قراره عدم صرف تعويضات المشاركين في الدورة الأخيرة من «المعرض الدولي للكتاب» في الدار البيضاء. كانت تلك نقطة القطيعة بينه وبين مؤسسات ثقافية مثل «اتحاد كتاب المغرب» و«الائتلاف المغربي من أجل الثقافة والفنون»، وجمعيات متخرجي المعاهد التابعة للوزارة، إضافةً إلى الفرق المسرحية التي فضلت مقاطعة الدورة الأخيرة من «المهرجان الوطني للمسرح» في مكناس.

ويرى مقربون من الوزير أن الحملات عليه تتجاوز الموقف النقدي من قراراته، إلى شخصنة الصراعات، و«محاولة تصريف كراهية شخصية لحميش». وقد اتخذت تلك الحروب في الآونة الأخيرة أبعاداً مختلفة، انزلق بعضها إلى جوانب غير أخلاقية. إذ نشرت مقالات عدّة تنتقد شخصية الوزير، وتنهال عليه بالقدح والتجريح، حتى إنّ بعض الجرائد أفردت صفحات للتندّر على حميش، ومتابعة زلات لسانه.

لكنّ أبرز المقالب التي تعرّض لها الوزير جاءت من طرف مجهول، بعث رسالة إلكترونية إلى عشرات المحررين الثقافيين في جرائد عربية ومغربية، ولكتّاب ومبدعين. ادّعى المجهول أنّه المحرّر الثقافي لـ«دار الآداب» البيروتيّة، وقال إنّ حميش سينشر رواية جديدة يتحدّث فيها عن نفسه، وعن لقائه بالحاكم بأمر الله، بطل روايته الشهيرة «مجنون الحكم». وفي هذا اللقاء، يهنّئه الحاكم على التماهي الناجح الذي حقّقه مع شخصيته حين كان وزيراً للثقافة في حكومة عباس الفاسي. ويقول له مداعباً: «لقد نجحت واللهِ في إثارة الفتن والقلاقل، كما لم يثرها قبلك الشاعر محمد الأشعري، ولا الفنانة ثريا جبران، وكنتَ موفقاً في زرع بذور التوتر مع الكتّاب والفنانين والمسرحيين».

نبرة الرسالة تشي بأنّ كاتبها على دراية بالمنجز الإبداعي للوزير، وبالشائعات التي تتردد عنه في الصالونات الثقافية. وتلك شائعات تتجاوز انتقاد سياسته الثقافيّة، إلى التعرّض غير المقبول لحياته الشخصية. المفارقة أنّ الرسالة ـ الخدعة عن العمل الجديد المفترض لحميش، انطلت على صحف كبرى مثل «الحياة» اللندنيّة، إضافةً إلى مواقع إخباريّة نشرتها من دون التأكد من صحة مضمونها.

> ضربٌ محترف قام به مجهول منتحلا شخصية المحرر الثقافي في «دار الآداب» البيروتية

جائزة المشاكل

تعرّضت «جائزة المغرب للكتاب»، وهي أرقى الجوائز الحكومية في المملكة، لانتقادات سنوية، حتّى قبل تولّي بنسالم حميش وزارة الثقافة. انطلقت الجائزة عام 1997، وتضمّ خمسة فروع، هي: جائزة الشعر، جائزة السرديّات والمحكيّات، جائزة الترجمة، جائزة المغرب للدراسات الأدبية والفنية وجائزة المغرب للعلوم الإنسانية والاجتماعية. وبقيت الجائزة تثير الكثير من اللغط من قبل المثقفين المغاربة. لكنّ هذا لم يثنِ منتقديها عن المشاركة فيها. هذا ما حدث مثلاً مع ناقد شارك في دورة سابقة من الجائزة، وحين لم يفز، نشر مقالاً نارياً ينتقد فيه لجنة التحكيم، مشككاً في صدقية اختياراتها. وظهرت العثرات أيضاً في دورة عام 2010 من الجائزة، إذ لم تعلن أسماء الفائزين خلال «المعرض الدولي للكتاب» كما جرت العادة، بل جرى تأجيل تقديمها. بينما أرسلت إحدى أعضاء لجنة الشعر فاطمة طحطاح رسالة إلى حميش تعترض فيها على منح جائزة الشعر لفاتحة مرشيد عن ديوانها «ما لم يقل بيننا».

هوامش الغضب

محمد الأصفر **الكاتب الذي التقط نبض الثورة**

الدار البيضاء ــ **عماد استيتو**

> **كتابه «ثوار ليبيا الصبورون» (دار هانيبال) أول عمل عن انتفاضة «17 فبراير»**

كثير الترحال، لكنّ ليبيا تسكنه في كلّ محطّة. إنّه محمد الأصفر الذي عايش فصول ثورة «17 فبراير»، وواكبها شاهداً وكاتباً نشرنا بعض نصوصه فوق هذه الصفحات. بدأ الكتابة عام 1999، وصدرت له روايات عدّة، منها «فرحة»، و«تقودني نجمة»، و«نواح الريق»... حين اتصلت به «الأخبار» عشيّة سقوط طرابلس في أيدي الثوّار، برعاية الحلف الأطلسي، كان عائداً للتو من سفره، مفعماً بالزخم الثوري، بعدما تنشّق هواء الحرية في بنغازي. «بنغازي مدينة ككل المدن التي اغتسلت بالدماء، ووقفت على شاطئ البحر تمشّط شعرها، وتخلصه من الطفيليات العالقة به بعد أربعة عقود من حكم الطاغية القذافي».

كتابه الجديد «ثوار ليبيا الصبورون» (دار هانيبال، بنغازي) أول عمل عن الثورة الليبية، إذ «لا بد من أن يكون للثورات نصوصها»، كما يقول. «أصدرت الكتاب كنوع من الدعم المعنوي للثوار المقاتلين على الجبهات. لا أخاطب هنا الساسة الذين تقلدوا المناصب، وراحوا يمثلون ثورة ليبيا في المحافل الدولية». الكتاب عبارة عن مقالات ونصوص أدبية، ترصد نبض الشارع، وتتحدث عن لحظات تاريخية عايشها الأصفر بنفسه. «لا بد من أن تكون لثورتنا قصصها، ورواياتها، وأغانيها، ولوحاتها. الحرب ليست ناراً فقط، إنّها حبر وأحاسيس أيضاً».

لم يكن الأصفر ثائراً بالمصادفة. نصوصه كانت تنطق دوماً باللاءات الكبيرة، وخصوصاً بعدما طاله الظلم عن قرب. أخوه الوحيد، قتل في مجزرة سجن بوسليم الشهيرة. في روايته «ملح»، الصادرة قبل سنتين، تناول تلك المذبحة التي قتل فيها 1200 سجين. كان الكتاب أشبه بنبوءة عن الثورة المقبلة. تحكي الرواية عن فرقة موسيقية من

1200 عازف يقودهم مايسترو ليبي. منعت الفرقة من تقديم عملها في كل دول العالم، لكنّها دخلت ليبيا. وفي حديقة الملح في بنغازي، تقرّر أن تعزف مقطوعتها، وهي عبارة عن صراخ. يطلق قائد الفرقة الصرخة الأولى، معلناً نداء الثورة والتحدي، فتجاوبت معه كلّ المدن الليبية.

يلوم الأصفر المثقفين في بلاده على انتهازيّتهم. «عندما انطلقت ثورة الشباب، قفز أكثرهم إلى العربة، وها هم يرقصون، ويصفقون، ويردحون. لكن لو فشلت الثورة، سيعودون إلى قطار القذافي من جديد». كتاباته وآراؤه كلّفته المنع والتضييق: «اضطررت أن أطبع أعمالي الروائية على نفقتي الخاصة في سوريا ولبنان ومصر».

الروائي الشاب متفائل اليوم على أعتاب «الانتصار الوشيك» للثورة الليبية. مثل أبناء شعبه، يحلم بوطن شهي، بعيداً عن كابوس القذافي. دعونا لا ننغّص عليه فرحته، ونسأله عن كوابيس المرحلة المقبلة. اليوم خمر وغداً أمر!

www.darhanybal.com

حق الرد

كل ما تريدون معرفته عن «يبوس» المقدسية

الجدل حول مشاريع «يبوس» المقدسيّة وضع أجندتها وتمويلها موضع مساءلة. مدير المشاريع في المؤسسة يفنّد هنا خلفيّاتها الوطنيّة، وتاريخها، ومنجزاتها، وطموحاتها

خالد الغول*

في وقت يراد للقدس فيه أن تكون خاوية مهجورة، هامدة تنهشها أسنان الموت، يصبح تنشيط الثقافة في المدينة فعلاً جَسوراً، يعاند عوامل التغييب والتبديد، ويشتبك مع الغثاثة والزيف، ويجعل الحرّاثين مضطرين في أكثر الأحيان إلى الانشغال بإزاحة العراقيل، واجتثاث العشب الضار، بدل التفرغ لزرع وردة أو إضاءة قنديل.

رغم العراقيل الأشد قبحاً من السور الاسمنتي، قررت مجموعة من أبناء مدينة القدس التخلي عن مهنة التشكي المضجرة، كي تزرع حلماً صغيراً خالياً من الادعاء والمغالاة. فضّل هؤلاء أن يسخّروا وقتهم لإشعال شمعة تضيء سماء القدس. وفي عام 1995، جاءت المبادرة لإنشاء مؤسسة ثقافية في ظروف شائكة ومتعبة، وفي أوضاع تستدعي استعداداً نفسياً، وثقافياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً استثنائياً بكل معنى الكلمة. حملت هذه المؤسسة اسم «يبوس»، نسبة إلى إحدى القبائل الكنعانية التي بنت أول مدينة على موقع القدس الحالي قبل 5000 عام، لتمنح الهوية وهجها وتؤكد أصالتها.

وقد استطاعت «مؤسسة يبوس» أن تنجز برامجها ومشاريعها الفنية بمستوى متميز من الأداء، برز في المهرجانات، والمواسم الموسيقية، والمؤتمرات، والمنتديات المحلية والعربية والعالمية التي أقامتها خلال السنوات السالفة. وسبب هذا التميز في أدائها الإداري والمالي هو المراعاة القصوى للأصول المهنية. وبناءً على السجل الإيجابي في تاريخ المؤسسة، حظيت بالثقة والصدقية من قبل مختلف الأطراف التي تتواصل معها، وهو ما جعلها أقوى وأفضل المرشحين للإمساك بزمام أهم مشروع ثقافي في مدينة القدس منذ احتلالها، ألا وهو المركز الثقافي الذي تحملت عبئه الكامل رغم صعوبة الظروف. وقع الاختيار على أن يقام هذا المركز في مقرّ سينما القدس سابقاً، في شارع الزهراء، وكانت الصالة مخصصة لعرض الأفلام التجارية، حتى إغلاقها في عام 1987 مع اندلاع الانتفاضة الأولى.

ولتنفيذ هذا المشروع وتوفير الدعم المالي اللازم له، جرت اتصالات مكثفة مع جهات محلية وعربية ودولية معروفة بنزاهتها، ودعمها للقضية الوطنية الفلسطينية، من أجل الحصول على تمويل لهذا المشروع الكبير، بعيداً عن أي شروط سياسية، قد تسعى إلى ترويض «يبوس»، أو تعمل على جرّها للانخراط في مشاريع تطبيعية. تعتبر «يبوس» طرفاً مهماً وفاعلاً في مناوءة مشاريع التطبيع، وفي التأسيس للجان والحملات المناهضة لها.

ولا يضير «يبوس» أن تلجأ إلى أي ممول محلي أو عربي أو أجنبي، للحصول على تمويل لمشاريعها الثقافية، ما دام التمويل غير مشروط، ولا يحرفها عن أهدافها التي نذرت نفسها لتحقيقها. مصادر تمويل الثقافة في القدس تزداد انسداداً، ويتقلص حجمها باستمرار، ما يستدعي بذل جهود مضنية من أجل الحصول على التمويل اللازم. واللجوء إلى طلب التمويل ليس سلوكاً «يبوسياً» خالصاً، بل هو سلوك جمعي، تمارسه كل المؤسسات الثقافية وكل الفرق وجميع الفنانين الفلسطينيين على العموم، وفي القدس على وجه الخصوص. ولولا هذا التمويل، لما عرضت مسرحية، ولا نظّم معرض، ولا انعقدت ورشة، ولا التأم مؤتمر.

من أهم وأبرز الفعاليات السنوية التي واظبت «يبوس» على تنظيمها «مهرجان القدس» الذي أصبح تقليداً ثقافياً سنوياً، يحظى بسمعة رفيعة بين الجمهور الفلسطيني. وهذا المهرجان موسيقي فلسطيني عربي عالمي، تموله جهات فلسطينية (راجع الإطار).

حتى العام الماضي، كان يقام المهرجان في موقع أثري تاريخي هو قبور السلاطين في شارع صلاح الدين، مملوك من قبل القنصلية الفرنسية العامة في القدس. ويعود تاريخ هذا الموقع إلى عهد الملكة «هيلين» ملكة بلاد ما بين النهرين في عام 45 قبل الميلاد. وتم إهداؤه في عام 1886 إلى الحكومة الفرنسية. ولا يملك أي شخص أن يمنع القنصلية الفرنسية من رفع العلم الفرنسي في هذا المكان، وإلا لأصبح من المنطقي أن يطالب بعضنا بإنزال الأعلام عن جميع المباني المستأجرة ـ وليست المملوكة ـ من قبل القنصليات والسفارات والممثليات والمكاتب والمؤسسات الدولية في القدس ورام الله وغزة وغيرها من المدن الفلسطينية.

> لم تشارك المؤسسة في أي مبادرة تطبيعية، أو أي عمل مشترك مع طرف

أما في هذا العام، فلم يكن العلم الفرنسي مرفوعاً في مكان المهرجان، لأنه لم يقم أصلاً في قبور السلاطين، بسبب أعمال الترميم التي تقوم بها القنصلية الفرنسية في الموقع. بل أقيم في ساحة «مؤسسة دار الطفل العربي». هذه المؤسسة العربية الفلسطينية العريقة التي أسستها المربية الفاضلة والمناضلة المجتمعية والوطنية الكبيرة المرحومة هند الحسيني، قدمت تسهيلات استثنائية لـ«يبوس» من أجل إنجاح المهرجان.

يحمل مهرجان القدس صفة العالمية، ويحرص على استضافة فرق وفنانين عالميين، يتميزون بالرقي والعراقة، ولديهم مواقف واضحة في دعم الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية. وكانت لبعضهم تصريحات تضامنية واضحة وقوية، تركت أثراً ملموساً على المستوى الإعلامي. ولم يحدث أن شارك أي فنان عربي في مهرجانات إسرائيلية، قبل مشاركته أو بعد مشاركته في «مهرجان القدس».

ومن الطبيعي أن يكون من بين جمهور المهرجان أجانب، نرحب بهم وندعوهم للحضور. لأننا عندما نستضيف فرقاً عالمية، فإن الكثيرين من الناس يرغبون في الاستمتاع بأداء هذه الفرق. وعندما تكون لدينا فرق محلية متميزة وراقية، وتحظى باهتمام وإقبال جماهيري من قبل الأجانب مثل الجمهور المحلي، فهذا أمر يسعدنا. وبما أننا نعتبر «مركز يبوس الثقافي» بوابة جديدة للقدس، ونرفع شعار فتح الأبواب وبناء الجسور، فإنّ حضور مثل هذه الفرق وهذا الجمهور يحقق هدفاً مركزياً مهماً من أهدافنا، وهو تعريف جمهورنا بفنون العالم وتعريف العالم بفنوننا.

كذلك فإنّ الجمهور الذي يحضر فعاليات المهرجان هو جمهور محلي في أغلبه، ويحرص على حضور ومتابعة الأمسيات الموسيقية باندفاع وحماسة شديدين، رغم الحواجز والعقبات الكبيرة. كما لم يحدث أن أقامت «يبوس» عملاً مشتركاً مع أي جهة لا تتفق معها في الأهداف الوطنية. ومن المفيد التأكيد هنا على بعض الحقائق: لم تخضع المؤسسة للشروط والابتزازات التي يمارسها بعض الممولين، لم يشارك أي مسؤول أو موظف فيها في أي عمل مشترك مع مركز إسرائيلي، لم تصدر أي نشرة يمكن أن تساهم، بشكل أو بآخر، في الترويج للتطبيع. وبسبب هذا الموقف المبدئي دفعت «يبوس» وما زالت تدفع ثمناً باهظاً...

كان الاسم في البداية «مؤسسة يبوس للإنتاج الفني»، ومنذ منتصف هذا العام أصبح الاسم «مركز يبوس الثقافي». وهذا المركز له شخصيته المستقلة إدارياً ومالياً وفنياً، وله رؤيته العامة التي تندرج في سياق المشروع الثقافي الفلسطيني، والتي تنسجم مع المشروع الوطني العام. ولأجل المنفعة العامة، وخدمة لقضايا شعبنا المحقّة، يواصل «مركز يبوس الثقافي» إضاءة شمعته. وليرتع الزبد هانئاً في الجفاء...

* مدير المشاريع في «مركز يبوس الثقافي»

هؤلاء هم الممولون

يؤكّد خالد الغول أن «يبوس» التي تشرف عليها رانية إلياس (الصورة)، تقوم على دعم مؤسسات «تساهم في تمويل أهم المشاريع الثقافية والتنموية الفلسطينية». ومن هذه الجهات، إلى جانب المؤسسات الدوليّة المعروفة، «مؤسسة التعاون»، و«شركة فلسطين للتنمية والاستثمار» (باديكو)، و«بنك فلسطين»، و«البنك الإسلامي للتنمية»، و«مؤسسة عبد المحسن القطان»، إضافة إلى داعمين أفراد من المواطنين المقدسيين.

فرقة «شيكو والجيبسيز» خلال اختتام فعاليات «مهرجان القدس» هذا الموسم

نشر

«دار النهار» ليست للبيع، ولكن...

سناء الخوري

> رفع قيمة رأس المال من قبل المساهمين حل للأزمة؟

ما الذي يحصل في «دار النهار للنشر»؟ تردّدت أخيراً معلومات عن صفقة لبيع جزء أساسي من أسهم الدار لإخراجها من الأزمة المالية التي تعيشها، أسوة بعدد من الدور اللبنانيّة الأخرى. وتحدّثت المعلومات عن مفاوضات بين مجلس إدارة «دار النهار للنشر» وشركة Scènes Production التي تملكها الصحافية بارعة الأحمر، وشريكها الخبير المالي بيار الأشقر. وكانت الأحمر تقدّمت بـ«خطّة إنقاذيّة» لتحديث الدار كما أوضحت في اتصال مع «الأخبار». أحد المواقع (www.siyese.com) أجّج السجال الأسبوع الماضي في تلك الصفقة، حين أكّد الخبر، موضحاً أنّ آل تويني سيحتفظون فقط بـ20 في المئة من أسهم الدار. لكنّ محامي «دار النهار للنشر» أنطوان سبع، ردّ على الضجّة المثارة في الإعلام، بإصدار بيان يؤكّد أن ما جرى تداوله عن صفقة لا يعدو كونه «خيالاً جامحاً». ولم يلبث بيان سبع أن أكّد ما هدف إلى نفيه، إذ لفت إلى أنّ المفاوضات جرت فعلاً، لكنّ مجلس الإدارة رفض العرض «رفضاً نهائياً». وعاد الموقع المذكور أعلاه فسحب الخبر المتعلّق بالقضيّة. حاولت «الأخبار» الحصول على تفاصيل تتعلّق بالصفقة المجهضة، لكن المهمّة شبه مستحيلة بسبب تكتّم الأطراف المعنيّة. هناك تكهنات بشأن الموضوع على فايسبوك والمواقع، لكن لا معلومات رسميّة مؤكّدة. اتصلنا بمكتب سامي تويني، المدير العام للدار العريقة، فتكفّل المحامي أنطوان سبع بالردّ. بحسب وكيل «دار النهار للنشر»، أيّ كلام عن أزمات تعاني منها «دار النهار» يعتبر مسّاً باسم «العائلة» وتاريخها (المقصود آل تويني). يؤكّد سبع أنّ «الدار لا تعاني من أزمة خاصّة، بل تندرج أزمتها ضمن الأزمة العامة للنشر في لبنان». ويذكّر بأنّ الدار لا تحتاج لبيع أسهمها إلى أيّ أحد من «الخارج»، لأنّ المساهمين فيها خصوصاً أنّ أجواء الاجتماعات بينها وبين آل تويني كانت إيجابيّة. تقول: «تقدّمت بالعرض بنيّات إيجابيّة، لأنني معنيّة بمشروع «النهار» الريادي». وتؤكّد مراسلة «سي. أن. أن.» أنّها لم تحصل على أي رفض خطّي من «دار النهار»، بل تبلّغته على صفحات الجرائد!

هل ذهبت أحلام بارعة الأحمر أدراج الرياح؟ وما مصير «دار النهار»؟ أو بالأحرى كيف ستواجه العجز المالي الذي يرتّب عليها إجراءات قانونية ومالية، حسب مصادر مطّلعة قريبة من الدار. الحلّ المرجّح هو رفع قيمة رأس المال من قبل المساهمين الأساسيين، تفادياً لبيع الدار إلى أحد من خارج العائلة.

بارعة الأحمر

كرماء. تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء المساهمين الأساسيين هم ورثة أنطوان الشويري، والنائب والوزير السابق عصام فارس، إضافةً بالطبع إلى آل تويني. من جهتها، بدت بارعة الأحمر مصعوقة بردّ فعل «دار النهار» على التسريبات بشأن الصفقة. واستغربت في اتصال مع «الأخبار» نبرة النفي العالية،

قضية

قرار بإيقاف برنامجه «إنت تستاهل»

mbc تضحّي بجورج قرداحي

كان المشاهدون في انتظار البرنامج الجديد الذي سيقدّمه الإعلامي اللبناني بعد رمضان. لكن المجموعة السعودية فاجأت الجميع بإبعاده، بسبب موقفه من الإحتجاجات الشعبية في سوريا

هجوم فايسبوكي

أسّس بعض السوريين صفحة «شكراً جورج قرداحي لوقفتك مع سوريا» على موقع فايسبوك. وكتب هؤلاء عبارات الغزل والإطراء للإعلامي اللبناني. إلا أنّ المعارضين انضمّوا أيضاً إلى الصفحة ليشتموا قرادحي، مطالبين إياه باعتزال العمل الإعلامي «بعد موقفك المخزي».

باسم الحكيم

هل تحوّل جورج قرداحي بسبب موقف أعلنه قبل أيّام إلى بوق للنظام السوري؟ وهل سيلاقي مصير الممثلة غادة عبد الرازق التي تصدّر اسمها القائمة السوداء للنجوم المؤيدين لنظام حسني مبارك في مصر؟ هل تنتهي علاقته بـ mbc بسبب وصفه ما يجري في سوريا بـ«المؤامرة»؟ حتى أول من أمس، كان مصير برنامج جورج قرداحي «أنت تستاهل» (you deserve it) المفترض عرضه بين عيدَي الفطر والأضحى في مهب المجهول. غير أن الساعات الأخيرة حملت تطوّراً يُختصر في تأجيل البرنامج «مرحلياً»، على أن يقدّمه إعلامي آخر غير قرداحي!

بدأت القصة عندما صرّح الإعلامي اللبناني بأن ما يجري في سوريا لا يعدو كونه «مؤامرة مفضوحة تستهدف أمن البلاد واستقرارها ونهضتها». وأضاف يومها إن «ما نقرأه ونسمعه في الفضائيات العربيّة والغربيّة هو تضخيم للأمور عمداً وتزوير للحقائق أحياناً».

منذ إعلان قرداحي موقفه، انهالت الاتصالات على المحطة السعوديّة وهوجم بعنف في الصحافة السعوديّة بصورة خاصة، وعبّر صحافيون في المملكة عن امتعاضهم منه. كذلك شعرت مجموعة «أم. بي. سي.» بأن المستهدف من انتقادات قرداحي كان قناة «العربية» التابعة لمجموعتها، ما اعتبرته «نكراناً للجميل».

وفي ظل كل هذا الهجوم المركّز عليه، أطلّ قرداحي في مقابلات إعلامية ليوضح موقفه، قائلاً إن هناك من فسّر تصريحاته على نحو خاطئ، وموضحاً أنه كان من أول المؤيدين للثورات الشعبيّة العربيّة، وأنه أول من نادى بضرورة التغيير، «حتى تملّكني اليأس، وظننت أن العرب ينامون كأهل الكهف. لكن رأيت رياح التغيير تهب على العالم العربي من تونس، وانتعش قلبي حين رأيت الشعب المصري يقوم بثورته أيضاً». وأضاف قرداحي بأنه يؤيد كل تلك الثورات، «لكنني أخاف مصادرتها، ومن الأشخاص الذين يحاولون إفشالها»، مناشداً الشباب أن يبقوا متيقّظين، «لأنهم هم من ضحّوا بحياتهم ودمائهم من أجل الحرية».

وقال قرداحي: «نحن الإعلاميين لا يمكننا الدفاع عن نظام لا يرضى به الشعب، ولو كان الشعب يريد النظام فلن يستطيع أحد أن يغيره»، مضيفاً «لا أتدخل في الشأن السوري الداخلي، لكني عرضت موقفي ولم أدافع عن النظام، فأنا ضد قتل الأبرياء وضد إراقة الدماء، سواء كانوا من الشعب أو من الجيش».

ولم يشفع لقرداحي تصريحه الثاني، إذ طلب رئيس مجلس إدارة mbc وليد آل إبراهيم وقف التعاون مع الإعلامي اللبناني «مراعاة لمشاعر أهالي الشهداء السوريين»، فما كان من المحطة إلا أن أصدرت قراراً يقضي بمنع عرض «أنت تستاهل» أول من أمس، على أن يلغى نهائياً أو يعرض بحلة جديدة مع مقدم آخر. هكذا، قرّرت المجموعة السعوديّة حماية نفسها من غضب مشاهديها، فضحّت بأحد أبرز نجومها، بعدما وُصف اتفاقها مع قرداحي بأنه «سوء تقدير واستفزاز للمشاهدين العرب».

من جهته، يوضح قرداحي موقفه لـ«الأخبار» قائلاً: «لا أحد حريص على دماء السوريين أكثر منّي، وأعتقد أن ما يجري ليس سوى حملة أتعرّض لها شخصياً، ولا أفهم القصد منها». ويضيف إنّ «هذه الحملة بدأت في سوريا وانتقلت إلى السعودية انطلاقاً من مبدأ انصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً».

ويوضح الإعلامي اللبناني الشهير أنه يفهم جيداً موقف mbc وإن كان يعترض على عبارة «مراعاة لمشاعر (السوريين)» التي أوردتها في بيانها الصادر أخيراً. ويسأل: «من هم السوريّون الذين تراعي المحطة مشاعرهم؟ إنّ نصف الشعب يؤيّد بشار الأسد».

وهنا تبرز علامات استفهام عدّة حول المشهد الإعلامي في ظل الربيع العربي: هل بات مطلوباً من الإعلاميين والنجوم والمثقفين الامتناع عن إعطاء رأيهم في التطورات السياسية والأمنية على الساحة العربية خوفاً على مستقبلهم المهني؟ وبغض النظر عن موقف قرداحي من الاحتجاجات الشعبية في سوريا، هل يمكن القول إنّ الثورات العربية لن تغيّر شيئاً في واقع رفض رأي الآخر وقمعه، ولو اختلفت مصادر هذا القمع؟ هل يمكن أن تبدأ القوائم السوداء بالانتشار في لبنان بعدما اصطفّ الفنانون على ضفّتَي النزاع؟

مبايعة بالأغاني

بدا موقف بعض الفنانين اللبنانيين من الاحتجاجات الشعبية في سوريا متوقّعاً، وخصوصاً بالنسبة إلى المغنين الذين دعموا النظام. هكذا أصدرت مجموعة كبيرة منهم أغنيات مؤيدة للنظام. ومن بين هؤلاء ملحم زين (أغنية «بدي غازل سوريا»)، ومحمد اسكندر («منموت كبار»)، وأيمن زبيب («من القلب»)، ومعين شريف («سوريا الله حاميها»)، وعلاء زلزلي («منعيش بالشام»)، ومي حريري («جنوبية وجاية رد جميل»)، وفارس كرم («ما منبايع إلا بالدم»)... في المقابل، لوحظ صمت الفنانين المؤيدين للإنتفاضة، باستثناء مرسيل خليفة الذي شارك في الدعوة إلى وقفة بيروتية للتضامن مع الشعب السوري، في الثامن من الشهر الحالي.

ريموت كونترول

أبو نايف v/s أبو نمر
«الجديد» ■ 19:00

يواصل أبو نايف كبير عائلة بو مالحة ترتيب المقالب التي يوقع فيها أبو نمر كبير عائلة بو قعقور. بينما يحاول الأخير استرداد هيبته من خلال استعانته بشباب عائلته، فمن سينجح في التغلب على منافسه؟ تابعوا حلقة الليلة من «الخربة»، بطولة دريد لحام، ورشيد عساف (الصورة) .

«الريان» يحفظ السرّ
mbc ■ 23:30

بعدما اكتشف أحمد الريان تمرد زوجة أخيه بدرية واندلاع المواجهة بينهما، كيف تتطوّر الأحداث؟ وهل يكشف لشقيقه خيانة زوجته؟ هذه الأحداث وغيرها نتابعها في مسلسل «الريان» من بطولة خالد صالح، وباسم سمرة، ودرة، وصلاح عبد الله، وريهام عبد الغفور، وإخراج شيرين عادل.

هروب حسام مستمرّ؟
«القاهرة والناس» ■ 01:00

تتوالى الأحداث في حلقة الليلة من «المواطن اكس» خصوصاً في ظل هروب حسام من الشرطة التى تبحث عنه بتهمة قتل تاجر المخدرات مودي، إلى جانب التضييقات التي تتعرّض لها عائلته. كل هذه الأحداث نتابعها الليلة في المسلسل من بطولة محمود عبد الغني، وأمير كرارة (الصورة).

الشيخ بشارة يحرّك الثوار
lbc ■ 21:30

بدأت مواقف بشارة الخوري، ورياض الصلح بالخروج إلى العلن لجهة رفض الاستعمار الفرنسي، ما يعطي دفعاً إضافياً للثوار، فهل يتمكنون من طرد الفرنسيين؟ حلقة جديدة من «باب إدريس» نتابعها الليلة مع يوسف الخال، ويوسف حداد، ونادين نجيم...

هل «يغفر» أمجد لعِزّة؟
otv ■ 22:30

بعد تلقيه اتصالاً ملمّحاً إلى خيانة زوجته عزة (سلافة معمار ـ الصورة) له، تبدأ الشكوك بمساورة أمجد (باسل خياط)، في وقت لا تزال فيه وفاء (تاج حيدر) في المستشفى بعد محاولتها الانتحار. تابعوا حلقة الليلة من المسلسل السوري «الغفران» لحاتم علي لمعرفة كل التطورات.

والدي، ذلك المجرم
arte ■ 00:35

«والدي، ذلك المجرم» (إخراج جايمس مول) هو عنوان الوثائقي الذي تعرضه arte هذا الأحد. ونتعرّف من خلاله إلى قصة مونيكا هارتفيغ، ابنة أحد الضباط النازيين في بولونيا وهو أمون غوث. يروي الشريط سيرة هذه الشابة من خلال لقائها بإحدى الخادمات التي كانت تعمل في منزل والديها.

عالسمع

«صوت لبنان» (الآخر) يفتح أثيره للنجوم

يبدو أن الإذاعة المملوكة لآل الخازن اختارت العودة إلى البرامج السياسية فتعاقدت مع عادل مالك، ووليد شقير، وجيزيل خوري ليقدّموا برنامجَين حواريين... في وقت لا يزال فيه الخلاف مع «حزب الكتائب» قائماً

تقدّم جيزيل خوري برنامج «لقاء الأحد»

فجّرت «صوت لبنان» (93,3) مفاجأتها حين أعلنت تعاقدها مع كل من عادل مالك، ووليد شقير، وجيزيل خوري. وبعد ابتعادها عن البرامج السياسية منذ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، ها هي المحطة التابعة لآل الخازن تستعيد زخمها الذي فقدته مذ تحوّلت «صوت لبنان» إلى صوتين. مع انتقال آل الخازن إلى مقرّهم الجديد في الضبية، تاركين مبنى الأشرفية لـ«حزب الكتائب»، قرّرت نجمة الإذاعة وردة الزامل الابتعاد عن الأثير، لأسباب غير واضحة، وإن كان البعض يقول إنها كانت تطمح لأن تكون شريكة فاعلة في إذاعة أعطتها أكثر من ثلاثة عقود من عمرها المهني (انضمت إلى المحطة عام 1976).

إذاً يبدو أن الإذاعة قررت إعادة الاعتبار للبرنامج السياسي، فلجأت إلى جيزيل خوري لتحاور أهل السياسة والصحافة في برنامج «لقاء الأحد» (الأحد صباحاً) الذي يتضمن ريبورتاجات ومواكبة للأحداث الداخليّة في البلد. وتوضح خوري لـ«الأخبار» بأن البرنامج الذي ينطلق في 4 أيلول (سبتمبر) المقبل، سيكون مطبوعاً بشخصيّتها، كما سيكون «أقلام تحاور» (السبت صباحاً) مطبوعاً بشخصيتي مقدِّمَيه عادل مالك ووليد شقير. كما تواصل خوري تقديم برنامجها السياسي «استديو بيروت» على قناة «العربيّة». ويشكل دخول خوري إلى إذاعة لبنانيّة فرصة لها لتستكمل محليّاً مناقشة ملفات داخليّة ابتعدت عنها بحكم عملها في قناة إخباريّة عربيّة. ومن المتوقّع أن تركّز على الملف الأمني والمحكمة الدوليّة. هكذا، تراهن الإذاعة على أن يعود إليها الثقل السياسي الذي فقدته منذ أن تركتها وردة. إذ اكتفت بحوارات سياسيّة قليلة وبنشرات الأخبار. واستعانت الإذاعة بالعنصر الشاب (صاحب الخبرة القليلة)، فتحوّلت إلى ساحة اختبار وتجارب، بعضها حقّق نجاحاً مقبولاً، بينما أخفق البعض الآخر بشكل انعكس بوضوح على أداء الإذاعة في يومياتها. وقبل اتخاذ قرار التعاقد مع نجوم الإذاعة، كان رئيس مجلس إدارتها عماد الخازن يأمل عودة وردة إلى موقعها الطبيعي، قبل أن يفاجأ بتعاقدها مع إذاعة «الشرق».

> غادرت وردة الزامل بعد فشلها في التحول إلى شريكة فاعلة

عندها كشفت إذاعة «صوت لبنان» عن تعاقدها مع المخضرم عادل مالك الذي يعود إلى الإذاعة بعد سنوات طويلة من الغياب عن الإعلام المرئي والمسموع، ومعه المحلّل السياسي وليد شقير. ولن تكون الإذاعة بعيدة عن هموم الشارع المعيشيّة. إلى جانب التحقيقات التي اعتادت تقديمها، تعاقدت مع الخبير الاقتصادي سامي نادر، ليقدّم الفقرة الأسبوعيّة «بلوك نوت» في نشرة أخبار يوم الاثنين. كما يستمرّ برنامج «للمقال تتمة» مع شادي معلوف، وبرنامج «أوراق شخصيّة» من إعداد وتنفيذ شربل راشد وتقديم لينا توما يوميّاً. ويعمل راشد وتوما، بمشاركة زملاء آخرين في الإذاعة، على إعداد برنامج فنّي منوّع ينطلق قريباً.

يذكر أن الدعوى العالقة بين إذاعتَي الخازن و«الكتائب» لا تزال مستمرة، مع العلم بأنّ «صوت لبنان» التي تبث على الموجة 93,3 (تابعة لآل الخازن) هي التي تملك الاسم رسميّاً حتى عام 2016، بينما حصلت إذاعة «الكتائب» على رخصة إذاعة من الفئة الثانية.

باسم...

◄ أسّس شباب مصريون على موقع فايسبوك صفحة خاصة تدعو إلى مقاطعة فيلم «**شارع الهرم**»، بحجة أن «نوعيته لا تناسب مصر الثورة». وتدور أحداث الشريط حول راقصة يتنافس عليها ثلاثة رجال، وهو من بطولة سعد الصغيّر، ودينا، وإيتن عامر... وإخراج محمد شوري.

◄ رفع المنتج **محمد قبنض** دعوى قضائية ضد الفنان ياسر العظمة بعد تأخّر هذا الأخير في تسليم حلقات مسلسل «مرايا 2011» ومعها المعدات التابعة للشركة التي يملكها قنبض.

◄ اعتذرت أسرة مسلسل «**الحسن والحسين ومعاوية**» عن عدم الحضور إلى القاهرة لتسجيل حلقة خاصة عن المسلسل لقناة «التحرير». وكان يُفترض أن تعرض هذه الحلقة في سهرات عيد الفطر. يذكر أن هذا العمل الدرامي واجه تجاهلاً جماهيرياً كبيراً، وهجوماً نقدياً بسبب مستواه المتواضع رغم الأزمة التي سببها مع المرجعيات الدينية في أكثر من دولة عربية.

◄ فازت ثلاثة أفلام مصرية بمنحة صندوق «**مهرجان أبو ظبي السينمائي ـ سند**». والأشرطة هي «التحرير 2011 ـ الطيب والشرس والسياسي» وهو وثائقي من إخراج عمرو سلامة، وتامر عزت، وإيتن أمين، وتم اختياره ليشارك في البرنامج الرئيسي لـ«مهرجان البندقية السينمائي 2011». أما الشريطان الآخران فهما «البحث عن النقط والرمال» (وثائقي) للمخرج فيليب لوران ديب، و«ورد مسموم» للمخرج فوزي صالح وهو روائي طويل.

MAKE THE RIGHT CHOICE.
TAKE A CAB.
kunhadi.org
Youth awareness on road safety

VERDUN - ISTANBUL
STARTING 50,000L.L.
From August 22nd till September 17th
With every purchase starting 50,000L.L. from any of the participating Verdun shops or restaurants (with the festival sticker on their front door), get a coupon and the chance to be one of the lucky 8 who will win a trip for 2 to Turkey.
facebook/verdun-istanbul

DUNES
الأخبار
NAKHAL
جمعية تجار ومؤسسات فردان
www.verdunstreet.com

مبارك في القفص

أسعد أبو خليل*

كانت عائلة حسني مبارك تتوقّع نهاية مختلفة للطاغية. كان يعيش مرتاحاً في قصره المسروق في شرم الشيخ، تاركاً لابنه الطموح شؤون الحكم وشجونه في القاهرة. كانت العائلة تتوقّع أن يموت مبارك ميتة طبيعيّة، بعد عمر طويل، فأعمار طغاتنا طويلة جدّاً بفضل الطب الغربي. وأعمار الطغاة طويلة ولو عاشوا حتى العشرين. توقّعت عائلة مبارك أن يموت مبارك وأن تصبح جنازته مناسبة لتنصيب جمال مبارك ومبايعته. العدّة كانت مُعدّة. كان زعماء الدول الغربيّة والعربيّة سيتقاطرون على عجل إلى القاهرة لإسباغ أفضل الصفات عليه. كان الرئيس الأميركي سيكون أوّل الواصلين، وكان سيلقي خطاباً يتحدّث عن جهود حسني مبارك من أجل السلام. وكان الملك السعودي الأمّي، سيستغرق نحو نصف ساعة لقراءة سطرَيْن كُتبا له عن الراحل. وكان بنيامين نتنياهو سيذرف الدموع مُتذكّراً العلاقة الخاصّة مع الطاغية. وكانت قافلة من صحافيّي حسني مبارك، من مركز «الأهرام» ومن خارجها، سيقعون أرضاً من البكاء. وكان عمرو أديب سيجهش على الهواء. وكانت جيزيل خوري ستفرد حلقات من «استوديو آل سعود» للحديث عن حكمة مبارك. وكانت 14 آذار سترسل طائرة خاصّة، أو اثنتين، لشكر مبارك على دعمه قضيّتهم المذهبيّة في لبنان. لكن تحوّلاً غير متوقّع حدث في العقد الأخير من عمر مبارك. لم يتسنّ لمبارك أن يشهد وهو مُسجّى، مجيء كل الرؤساء الأميركيّين الأحياء لتكريمه، كما حصل مع أنور السادات. فات مبارك أن يتنافس في رثائه كل صهاينة العالم.

كاد جمال مبارك يصبح رئيساً طاغية، خلفاً لوالده. بدأ الصهاينة في أميركا إعداده، وبدأوا من خلال الإعلام الأميركي التنويه بقدراته. شبكة «سي.إن.إن» كانت تتسابق لتحصل منه على كلمة أو اثنتيْن. وتجمّع الطغاة وأولادهم وثقلاء البورجوازيّة في العالم كان يتعامل مع جمال مبارك على أساس أنّه واقف عند أعتاب الرئاسة. حاشية جمال مبارك كانت في حجمها حاشية طغاة. والطامعون من الأكاديميّين المصريّين ومن الصحافيّين، وخصوصاً هؤلاء المتلوّنين في «مركز الأهرام»، تزاحموا للحصول على انتباهه ورضاه. وبعض هؤلاء لحق بـ«الثورة»، كي يتسنّى له التلوّن والتكيّف من جديد.

حسني مبارك في القفص، كان يمكن أن يصبح مهرجاناً متجوّلاً. أصدر الماريشال للّو المرّ قراراً عرمرميّاً عندما عيّنته الاستخبارات السوريّة وزيراً للداخليّة، من أجل أن يدور رفات القدّيسة رفقا على مختلف القرى والمدن في لبنان. يمكن، قياساً، أن يجول القفص الذي يضمّ حسني مبارك مع ابنَيْه، على مختلف الدول العربيّة. يصبح القفص المتجوّل مصدر بهجة للصغار والكبار على السواء. لا يعني ذلك أنّ المهرجان المُتجوّل يجب أن يؤدّي إلى تجويع مبارك وولديه. لا، أبداً. يمكن دعوة الصغار إلى رمي حبّات الفول السوداني داخل القفص، كما كنّا نفعل أطفالاً في أقفاص القرود في حديقة الحيوان بالقاهرة. ما عادت السياسة مصدر سعادة في الحياة العربيّة، وقفص مبارك يستطيع أن يغيّر ذلك. يستطيع أن يبقى القفص مضاءً ومزيّناً في الليل، كي يستعين به أهل السمر، وخصوصاً في موسم السحور. لقد دخل حسني مبارك في القفص، وبدأت مرحلة رماديّة وضبابيّة في تاريخ مصر. لو لم يتسلم المجلس العسكري الحكم، لقلنا إنّ قفص مبارك فصل جذريّاً بين مرحلة وأخرى. لكن لا يجوز القول بعد. لا، ليس بعد.

لم يكن المشهد عاديّاً. حسني مبارك الذي حكم مصر، وحكم بالنيابة عن النظام الإقليمي العربي الذي أنشأته أميركا وإسرائيل بعد «كامب ديفيد»، بات على سرير من الذل والهزيمة. كان مبارك يجمع الزعماء العرب مثل ناظر المدرسة الذي أوكلت إليه إسرائيل وأميركا مهمّة حفظ النظام القمعي الإقليمي، وغاب ذاك الناظر عن الساحة. من ينسى دوره بعدما ضمن غفران جريمة «كامب ديفيد» عندما كلّل الاتفاق بإجماع عربي ذليل، وحظي بمباركة ياسر عرفات الذي مشى على خطاه. سهّل له الملك فهد، واحد من أسوأ الحكّام العرب في القرن العشرين، على سوء المنافسة مهمّة عمليّة العودة إلى «الصف العربي». حسني مبارك كان كأم العروس في اجتماع الجامعة العربيّة في القاهرة بعد غزو الكويت: أراد أن يدشّن عصر الغزوات الأميركيّة المباشرة، بعدما كانت أميركا تعتمد على وكلاء محليّين. إنّ دور مبارك في الإعداد للغزوة الأميركيّة الكبرى للعالم العربي دور تاريخي، يحظى بأعلى تقدير من أميركا، ومن إسرائيل والسعوديّة. (طبعاً، لا يشتغل مبارك بالمجّان: قبض أثمان موقفه من السلالات الخليجيّة ومن أميركا). هوى مبارك، وإن لم يهو نظامه بعد. مشهده في القفص رمزي على أكثر من صعيد، وفي أكثر من مستوى.

لنعلّق استهلالاً بالقول إنّ المجلس العسكري الحاكم لم يرد محاكمة جديّة لمبارك أو لفريق حكمه. خضع المجلس العسكري الحاكم لضغوط قويّة، وفق الصحافة الغربيّة، من الحكم السعودي والأميركي كي يُمنع ظهور مبارك في محاكمة. وفّق المجلس بين الضغط السعودي وضغط الشعب المصري الذي لم يتساهل أو يتهاون في أمر محاكمة نظام مُبارك، فأخرج مسرحيّة لا معنى لها. مسرحيّة المحاكمة ظاهرة في الصورة: لماذا سُمح لحسني مُبارك أن يظهر في سرير التمارض المفضوح؟ هل تدهورت حاله الصحيّة إلى تلك الدرجة، بعد أسابيع فقط من تنحيته؟ ولماذا لم تظهر عليه أثناء شهور حكمه الأخير أي من العوارض الصحيّة الطارئة التي تمنعه من الجلوس، وهو الذي كان يمتطي طائرته الخاصّة في رحلات لا تنتهي؟ من يقبض تلك المقولة من جهاز مُبارك الدعائي وهو لم يتوقّف عن العمل حول ولوجه في غيبوبة مجرّد أن ترد كلمة محاكمة في الصحف المصريّة؟ ألم يستطع القاضي أن يفرض عليه أن يقف، أو حتى أن يجلس احتراماً للمحكمة؟ كان مُبارك وهو يخوض حملته «الانتخابيّة» الأخيرة، يستمتع وهو يتحدّث مع مُروِّجه عماد الدين أديب، عن قوّته وصحّته وجبروته. هو الطاغية الذي منع التعرّض لأخباره الصحيّة تحت طائلة القمع الإضافي. أراد المجلس العسكري أن يظهر مبارك في سريره، كي ينمو تعاطف شعبي معه لقطع الطريق أمام محاكمة جديّة. لكن اللعبة فشلت، ولم يحظ الطاغية بأيّ تعاطف شعبي، ما دفع المجلس إلى قطع البثّ التلفزيوني. طبعاً، مشهد مُبارك في المحكمة ترك أثراً بالغاً في مآقي دعائيّي آل سعود. توافدوا لتعزية بعضهم لبعض. جفّ الحبر في أقلامهم وهم يذرفون الدموع عليه. ما طاقوا لهم تحمّل المشهد. أكثر من ذلك، بعض ليبراليّي أمراء آل سعود استفاق على المطالبة الليبراليّة بإلغاء عقوبة الإعدام لمبارك فقط. هؤلاء معجبون بطقس قطع الرؤوس الدوري (بمعدّل رأس كل أسبوعيْن) في مملكة القهر السعوديّة، وهم لم يستنكروا يوماً الإعدامات والتعذيب في عهد مبارك. لكنّهم فجأة، من أجل رأس مبارك، تذكروا وهم وهابيّون خجولون أنّ الاستعانة بالمطلب الليبرالي الغربي مفيد هنا.

لكن للمشهد دلالات بالغة، أن يجلس طاغية عربي في قفص ليجيب عن أسئلة قاض، وأن يجاوره في القفص رمزا الفساد في نظامه، ابناه. الرمز هو في إذلال بسيط لرجل امتهن إذلال شعبه على مدى عقود طويلة: وحاله مثل حال زعماء العرب الكثيرين الذين يمعنون في إذلال شعوبهم، فيما هم يتشرّبون المهانة والذلّ على يد أميركا وإسرائيل. قُتل 23 مصرياً بنيران إسرائيليّة في عهد مبارك (وفق تعداد في جريدة «الشروق») ولم يحرّك ساكناً. والانتفاضة المصريّة اختارت أن تترك أحمد أبو الغيط (ضيف جيزيل خوري المُفضّل، إلى جانب «أبو فادي» دحلان) وشأنه، مع أنّه سخّر السفارات المصريّة للتجسّس والإخبار عن المعترضين المصريّين في الخارج، قبل سقوط مبارك. من ينسى مشهد أبو الغيط وهو يمسك بحرارة يد تسيبي لفني قبل أيّام من عدوان غزة؟ وابنا حسني مبارك قرّرا التقى والورع في السجن. الاثنان اللذان تصرّفا مع الدولة المصريّة كأنّها تركة عائليّة، وقفا في قفص خُصّص لوالدهما. علاء مبارك لا يستطيع أن يفارق القرآن. ألهمه السجن.

وإذلال مُبارك، وإن كان صوريّاً، قليل جدّاً بالنسبة إلى ضحايا النظام. ولكن من أذلّ من؟ عندما خطف بلطجيّة حسني مبارك الصحافي المصري الشجاع، عبد الحليم قنديل، وعذّبوه وضربوه قبل أن يلقوه عارياً على طريق الهرم، هل أذلّوا قنديل؟ قضيّة قنديل لم تلق إشارة في أي من الصحف الغربيّة، لأنّه ليس داعية من دعاة التطبيع ومن دعاة آل سعود (هناك تطابق في الثقافة السياسيّة العربيّة بين الدعوة للتطبيع والدعوة لآل سعود). أخاف قنديل حسني مبارك، وليس العكس. صمتت الحكومات الغربيّة عن اعتقال الآلاف من المواطنين والمواطنات في مصر وعن تعذيبهم، بعدما زعمت تلك الحكومات عقب سقوط مبارك أنّها كانت دوماً إلى جانب الديموقراطيّة.

مفهوم أن يصاب حكام الخليج، وكل الحكام العرب، بالجزع من مشاهد محاكمة مبارك، وإن كانت غير جديّة. يكفي أن ينتهي الحاكم في قفص، ويكفي أن يُجبر على مشاهدة كارهيه الجسورين. كان حكم الطغاة العرب، ولا يزال، يقوم على افتراض حب الشعب للحاكم. الطغاة الهاشميّون الذين يحظون برعاية ملحوظة من الإعلام الغربي، روّجوا لأكذوبة العائلة الأردنيّة الواحدة. أي أنّ قمع الوالد ومجازره ضد المخيّمات كانا من لدن أب عطوف. إنّ محاولة التماهي بين العائلة والدولة محاولة لتدجين الشعب ولتشبيهه بالأطفال: أي أنّه لا يزال يحبو ويحتاج إلى رعاية الطاغية، كي يستقيم له الوقوف والسير على قدميه. تخويف الشعب كان ولا يزال أساسيّاً في سلوك الطغاة العرب.

لم يكن مبارك أوّل حاكم عربي يقف في الأسر. مشهد عبد الكريم قاسم في الأسر لا يزال ماثلاً. لكن لم يكن للرجل حاشية وثروات كي يُحاكم بتهم الفساد والرشوة. مات فقيراً شبه معدم، وكان حكمه يعكس الاهتمام بالفقراء والمُعدمين. اللواء أمين الحافظ في سوريا تبادل إطلاق النار مع المجموعة المُهاجمة في 1966. وإذا كان قاسم فقيراً، فإنّ الحافظ كان فقيراً ومُهرّجاً (أي مُضحكاً، خلافاً لكل الزعماء العرب الحاليّين، لكن مشروعه لتحرير فلسطين في ساعات لم يكن مُضحكاً البتّة). أما محاكمة صدّام حسين على جرائمه، فلم تنطلِ. مسرحيّات الاحتلال الأميركي باءت بالفشل، وفشل الشعب العراقي في الحصول على محاكمة لطاغية فريد. لم تكتس كلّ العمليّة السياسيّة في العراق منذ الغزو الأميركي أية شرعيّة أو مشروعيّة. تتمتّع جزمة الجندي الأميركي في العراق بقوّة ونفوذ، يفوقان نفوذ كل المجلس النيابي العراقي الواقع هو الآخر تحت الاحتلال.

إنّ مشهد حسني مبارك في القفص مُنشّط للهمة الجماهيريّة العربيّة. موضوع الاستكانة الشعبيّة العربيّة، التي شحذت الهمم الاستشراقيّة في الغرب خصوصاً في تنظيرات حول الاتكاليّة والجبريّة وعن طاعة الشعب للحاكم، حقيقة وإن طالت. ولا ينفع المكابرة حولها. لعقود، اعتاد الشعب العربي أن يتذمّر من حكّامه من دون التفكير بإحداث تغيير. طبعاً، هناك فئة قليلة شجاعة عارضت واحتجّت وسيقت إلى السجون وتعرّضت للتعذيب والقتل. لكن الاستكانة بصورة عامّة لم تأتِ من فراغ. نجح الطاغية العربي في فرض جو من التخويف والرعب في البلاد. أتقن الطاغية العربي فنون التعذيب والقتل والتنكيل، بالإضافة إلى إتقان دور إرضاء إسرائيل وأميركا للحصول على الثناء وعلى شهادة عاليا بالاعتدال. لهذا، فإنّ وجود مبارك في القفص يقضي على عقود من بناء صورة الطاغية كالرجل الذي لا يُقهر. والرجل المعني، أي مبارك، أمضى ساعات في حوارات دعائيّة مع عماد الدين أديب حتى يروّج لنفسه ولقوّته في حملته «الانتخابيّة» الأخيرة. وكان إصرار على الاستفاضة في الحديث عن قدرات مبارك الخارقة في «حرب أكتوبر» الملعونة (إنّ كذبة «نصر أكتوبر» رسّخت قواعد النظامين السوري والمصري). الطاغية العربي لا يُقهر. قدراته عجائبيّة، وقد يتحلّى بمواهب خارقة (مثل ملوك آل سعود والملك الحسن الثاني في المغرب أو الملك حسين في الأردن، الذي أتقن فن رواية محاولات الاغتيال العديدة الحقيقية والمُختلقة التي تعرّض لها، ونجاته منها بقرار ربّاني، إذا ما أراد السامع أن يصدّق). ما حيلة المواطن والمواطنة أمام حاكم يتمتّع بقدرات خارقة!؟

لكن في مشهد مبارك داخل القفص دلالات أخرى. يحيط الحاكم العربي نفسه بحاشية هائلة تمنع عنه وصول أخبار وحقائق عن مقت الشعب له. يقع الحاكم، وهذا غير ضار للمحكوم، أسير أوهام تصيبه بالصدمة عندما يقع المحظور، بالنسبة إليه، عندما تتفجّر عواطف الجماهير ضدّه، وضدّ حكمه. من المرجّح أنّ مبارك لم يعلم بعمق كراهية الناس له إلّا بعدما اندلعت الانتفاضة المصريّة. وأبناء الجيل الثاني من الحكّام العرب يعانون أوهاماً مُضاعفة، لأنّهم ترعرعوا في كنف الطاغية والدهم. والحاشية رعتهم منذ الطفولة، وأسبغت عليهم الألقاب

مبارك خلف القضبان في المشاهد التي نقلها التلفزيون المصري قبل قطع الإرسال (رويترز)

> يكفي أن ينتهي الحاكم في قفص وأن يجبر على مشاهدة كارهيه الجسورين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

والشهادات والمناصب. نشأ هؤلاء على نظرة مُبالغة في قدراتهم كافّة، وفي حبّ الناس لهم. ظنّوا أنّ السلالة أبديّة.

لو أنّ للناس قدرة على التعبير عن آرائهم الحقيقيّة من دون روتوش أو تجميل، لنطقوا بكراهيّتهم لكل الطغاة، كما فعل الشعب المصري ضد حكم مبارك. لو أنّ للناس الحريّة، لنطقوا ضد حكم السلالات كلّها، الجمهوريّة منها والملكيّة (من الطريف أنّ إعلام آل سعود يميّز لأسباب سياسيّة بين الأنظمة الملكيّة والأنظمة الجمهوريّة على أساس أنّ الأنظمة الملكيّة حكومات فاضلة ديموقراطيّة. ويساعد الراعي الأميركي وإعلامه في هذا التمييز من يسوّغ العلاقات الجهنميّة بين حكومته والطغاة الملكيّين والأميريّين. وليبراليّو الإعلام السعودي، أيّ الوهابيّون الخجلون، يشاركون في خطاب الزيف ذاك عبر التنديد بقمع الأنظمة الجمهوريّة، باستثناء حكم مبارك الذي حاز تأييد كلّ الليبراليّين العرب؛ لأنّه كان وثيق الصلة بآل سعود ويتلقّى الكنوز من زايد وأولاده، ويحافظ على أوثق العلاقات مع إسرائيل). وقد تجذّر الكره الشعبي للحكّام عبر العقود وازداد في عصر الإنترنت لشعور الشباب العربي بأنّ حيّز العالم الافتراضي أكثر أمناً. لا يجرؤ الشعب العربي التكلّم بسخرية عن الطاغية في المقاهي وفي المطارات، لكن تبادل النكات اللاذعة سريع بين الشباب على الإنترنت. كلّ الأخطاء والقصور والصفات والنعوت للحكّام التي يتناقلها الناس في السرّ، تصبح بادية للعيان في مراسلات إلكترونيّة سريعة.

والطاغية يتعوّد أن يضحك الناس معه عندما يضحك، أو عندما يروي نكتة، أو أن يحزن الناس إذا حزن هو. أي أنّ الشعب العربي أصبح مسلوب العاطفة، منفيّاً عن نفسه، بوجود الطاغية. وتحوّل موت حفيد مبارك في السنة الماضية إلى مأتم حزين تفطّرت له قلوب المصريّين، وفق إعلام مبارك وكلام عمرو أديب (قد يكون الأخير النموذج المصري لجيزيل خوري، وليس في ذلك مديح لأيّ منهما). وقد حصل ذلك في سوريا عندما مات باسل الأسد. عاشت سوريا، ولبنان أكثر بحكم التملّق اللبناني التقليدي للنظام الأقوى، حالة من الحزن والعزاء استمرّت لسنوات. وهناك كتاب لأشعار المديح بشخص باسل الأسد، كان المساهمون فيها من اللبنانيّين في معظمهم. ولو كان رفيق الحريري شاعراً، لكتب ألفيّة عزاء في حق باسل الأسد، لكثرة ما ذرف من دموع، ولكثرة ما بالغ في تصنّع الحزن. ما كان في قدرة الشعب العربي أن يقول للحاكم إنّ حزنه هو غير حزنه، والعكس. ما كان في قدرة المحكومين الاعتراف بأنّهم لا يستطرفون أيّاً من حكّامهم. هل ثمة أسمج من رواية النكتة على لسان الحكّام؟

قد لا نرى مبارك في القفص مُجدّداً. أسدل المجلس العسكري الستار على الفصل الأوّل من المسرحيّة. تضايقت أنظمة صديقة من مسرحيّة المحاكمة (غير الجديّة) قبل اكتمالها. ولم يرق المجلس العسكري أن يتطرّق محام إلى اسم الطاغية الجديد. توقّف البث دون تفسيرات. والحكم الجديد في مصر يتعامل مع الحكم دون تفسير، وخلال الإكثار من الإلهاء المقصود: كأن يفرد موقعاً للاقتراع على الإنترنت، وفيه من الاختيار الحرّ ما في الانتخابات النيابيّة في عهد مبارك من الاختيار الحرّ. تصدر القرارات وتُلغى بدون تفسيرات مُقنعة. هل استدعي السفير المصري من إسرائيل أم لا؟ الصحافة الإسرائيليّة أدرى من الشعب: سارع العدوّ إلى إرسال وفد رفيع لترقيع الأمور. وحياة الجندي المصري عند المشير طنطاوي هي بأهميّة حياة الجندي في عهد مبارك. ضغط طنطاوي على رئيس حكومته، لإلغاء قرار استدعاء السفير. والعلاقة بين المشير وإسرائيل على ما يُرام، أو أكثر قليلاً.

لكن فصول مسيرة مبارك لم تنته. مصر حبلى بالتطوّرات. أحمد شحاتة أبلغ إلى الصهاينة رسالة بليغة، كان غير مسموح الإفصاح عنها في عهد مبارك. والقفص جاهز. الانتفاضة المصريّة قابلة للتطوّر والنموّ. الثورة المضادة مجتهدة والثورة المضادة للثورة المضادة قد تتبلور لتنقضّ عليها في اللحظة المناسبة. سارع جيفري فيلتمان ليصبح «أم العروس» في عهد «الثورات»: تعلم عندها أنّ إفساداً هائلاً قد حصل. لكن من يدري. قد تصبح انتفاضة مصر ثورة كاملة: عندها، ترى المشير طنطاوي في القفص، ومن دون نجوم أو ميداليّات. لعلّه هو الآخر يظهر في سرير التمارض.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

لا شرعية لثورة شعارها ليس فلسطين

زياد منى*

لن نمل من القول، يوماً بعد يوم، إنّ أي برنامج للتغيير لا يضع القضايا القومية العربية، وفي القلب منها قضية استعادة فلسطين واستبدال الدولة العربية الفلسطينية الديموقراطية العلمانية بالكيان الصهيوني العنصري، يكون ناقصاً، بل قاصراً، ويكون المخططون له مدعاة للشبهة.

عندما تقف «نخب» عربية تدعي عشقها للحرية ضد إدخال القضايا القومية في مقدمة برامج الحراك العربي الذي انطلق من تونس، لا بد لنا من رفض فهمها الأعوج للحرية، بل وحتى إدارة الظهر لأهدافها ونياتها وطموحاتها السياسية الحقيقية.

كتبنا كثيراً من قبل عن أخطار الوقوع أسرى فخاخ وشراك مفردات لامعة يخطف بريقها الأبصار، ويعمي البصر. قلنا: علينا الإدراك أنّ الحرية لا تعني استبدال طاغية جاء بانتخابات «حرة وديموقراطية طبعاً»، بآخر استولى على السلطة بطرق أخرى.

وقلنا إنّ المعنى الحقيقي للديموقراطية أعمق بكثير مما تشير إليه المفردة التي كثيراً ما أسيء إلى محتواها. ديموقراطية الغرب تعني النظام الرأسمالي التمثيلي، والحكم فيه ليس للشعب، بل للأحزاب ومموليها الرأسماليين، وفق مبدأ «تقسيم العمل»، وجوهره تسليع الأرض والسماوات وما بينهما وعليهما.

يهدف الابتعاد عن التعامل المعمق مع القضايا القومية لتحويل شعوب أمتنا إلى قطعان من المواشي الساعية وراء الكلأ.

صحيح أنّ شعوب أمتنا تعاني الجوع والفقر والاضطهاد والإذلال على يد حكام أكثرهم يعاني عقدة نقص تفوق الرجل الأبيض، وهذا جوهر الصراع الوطني.

العالم تغيّر، والغرب الاستعماري، ممثلاً بمنظمة حلف شمالي الأطلسي العدواني، وما يتبعه من منظمات أخرى انبثقت من

> كيف نصدق قادة الغرب الذين قبلوا أقدام الطاغية

الحكومات الغربية المشاركة فيه، انتصر في الحرب الباردة واستأنف سعيه المحموم للسيطرة على العالم.

للتذكير، ادعى الغرب الاستعماري، في منتصف القرن الماضي، أنّه أسس حلف الناتو العدواني، للدفاع عن أوروبا في مواجهة «العدوانية الشيوعية». لم يبادر الاتحاد السوفياتي إلى إنشاء «حلف وارسو» في 1955، إلا بعد انضمام ألمانيا الغربية إلى الناتو الذي تأسس في 1949.

على أيّ حال، هزم الغرب الاستعماري الاتحاد السوفياتي وزال الخطر الأحمر، لكنّ حلفه العدواني استمر وتوسع وتمدد جنوباً وشرقاً، وشهيته مفتوحة على روسيا الاتحادية وما تحويه من ثروات طبيعية لا تنضب، ما يؤكد، للمرة المليون، طبيعته الاستعمارية العدوانية. ساركوزي وبرلسكوني وأوباما وغيرهم، الذين كانوا في الماضي القريب جداً يلعقون أحذية معمر القذافي ورجالاته، كما الجنرال المخلوع و«بطل الضربة الجوية»، بل وحتى يقبلون يديه ويقدمون له مختلف الأوسمة، ويدعمون تقديم جامعاتهم شهاداتها لهم، ويدعمون العدو الصهيوني بلا شروط، حتى في أمور تتناقض مع دساتير بلادهم وقوانينها، صار هؤلاء يتحدثون عن حرية الشعوب العربية، وحقها في تقرير مصيرها، ويعدون أنّ الشرط الأول لاستكمال العرب لحرياتهم المفقودة، هو الخضوع للعدو المغتصب.

قال وزير تضليل النظام النازي غوبلز إنّه يتحسس مسدسه عندما يسمع كلمة «مثقف». وأنا، أضع فوهة المسدس على رأسي عندما أسمع زعماء الغرب يتفوهون بمفردات «الحرية» و«العدالة» و«الديموقراطية»، وأيضاً عندما يتفوه بها المعارضون السفاراتيون، ومثقفو الناتو وممثلو قنصليات الغرب الاستعماري.

ثمة بديهيات، تعمل وسائل التضليل العربية وغير العربية وأشباه مثقفين مضلّلين، على محاولة إجبارنا على نسيانها. وهي مقدمة ضرورية لفهم معنى التحالف مع الغرب الاستعماري والنتائج البديهية لمثل علاقة ذيلية كهذه، بل وخيانية.

لا نعرف الآن حقيقة ظروف بداية الحراك الشعبي في ليبيا ومدى مشاركة حلف الناتو العدواني فيه، وتأثير الصهيوني في سياساته، وإن كنا على ثقة بأنّه مختلف كثيراً عما تصوّره مختلف أجهزة التضليل الإعلامي العربية وغير العربية (ستأتي ويكيليكس في المستقبل وتكشف المسكوت عنه الآن). لكنّ الأخبار بدأت تأتي تباعاً عن مشاركة قوات حلف العدوان الأطلسي في احتلال طرابلس وغيرها من المدن الليبية، وكذلك عن حضور صهيوني مكثف في ليبيا، وإعلان قوى ليبية عميلة عزمها على الاعتراف بشرعية كيان العدو العنصري، بل وحتى التحالف معه، وفوق ذلك كلّه إلغاء صفة العروبة عن البلاد من الدستور الذي وضعه القناصل وعملائهم.

نحن لا ندافع عن معمر القذافي، ولم ندافع يوماً عنه أو عن أي حاكم، عربي أو غير عربي، ولا نقلل أبداً من معاناة شعبنا العربي في ليبيا. شعب الأبطال عمر المختار ورمضان السويحلي وسيف النصر عبد الجليل وسليمان الباروني، وغيرهم من أبطال محاربة الاستعمار الإيطالي، وشعب مناضلين أبطال ضد النظام الملكي الذليل مثل القائد النقابي القومي المرحوم محمد المغربي والصحافي القومي الشجاع علي عبد الله وريّث، والسياسي المناضل القومي المرحوم صالح مسعود بُويصِير وغيرهم كثيرين، أو الجنود المجهولين من طلبة جامعتي بنغازي وطرابلس ومدارسها، الذين سقطوا وهم يتظاهرون تأييداً لجمال عبد الناصر ودعوته لعقد أول مؤتمر قمة في طرابلس، ولفلسطين، ولإزالة القواعد البريطانية والأميركية من البلاد. كذلك لا نقلل من صِدق انتماء الشعب الليبي الوطني والقومي العربي العروبي، ولا من حقّه المطلق في التحرر من طغيان نظام فاسد.

نحن نتكلم هنا على «قادة»، معظمهم قضوا أعمارهم يتسكعون في دهاليز استخبارات الغرب وغرفه التآمرية، أو خدماً في نظام «الأخ العقيد»، وصاروا، بقدرة قادر، مدافعين عن حقوق الشعب. نحن نتكلم على أشخاص ارتهنوا للغرب، وسخروا أنفسهم محامين للشيطان وممثلين لأهدافه الاستعمارية النهابة، متظللين بالشعارات إياها، التي تخطف الأبصار وتعمي البصيرة. نتكلم على أشخاص عمت أعينهم المناصب، وأفقد شعورهم بالنقص تجاه الرجل الأبيض أي شعور بالكرامة والانتماء الوطني والقومي والديني، لا يعرفون معنىً للحرية سوى تسلمهم هم المناصب، يريدون السطو عليها

طالبة ليبية تحتفل بسقوط القذافي في ميلانو (لوكا برونو ـ أ ب)

بقنابل الغرب الاستعماري وسياساته الغبية، وطموحاتهم الشخصية الوضيعة.

نتكلم على أشخاص فرضهم الغرب الاستعماري وأجهزة التضليل الإعلامي «العربية» والعالمية، ناطقين باسم شعب ليبيا العربي، الذي عرفته حراً أبياً، متديناً حقاً بلا ادعاء، ذا كرامة أصيلة تناطح السماوات، متواضعاً أمام نفسه وراكعاً أبدياً للخالق، مستغلين توقه الفطري إلى الحرية والكرامة الحقيقيتين التي امتهنها ملك ملوك الأوهام، وجنده الطائعون المعبأون قبلياً وعشيرياً... ومالياً.

كثر منهم، أسماؤهم معروفة، ولن يمر وقت طويل قبل الكشف عنها، جندهم الغرب الاستعماري ليكونوا طليعته المتقدمة لاحتلال ليبيا والعودة إلى استعمارها مجدداً.

ليس ثمة من عذر لأي قوة كانت تدعي الوطنية، الاستعانة بالقوى الاستعمارية على بلادها وعلى شعبها، عبر تضليله بأنّها تأتي لتحريره. الغرب الاستعماري لا يريد من الشعوب الضعيفة سوى الاستكانة والخنوع والتحوّل إلى جماعات مستهلكة (ألا يطلق على مجتمعات(ه) اسم «المجتمع الاستهلاكي/ consumer society»). يريدون تحويل الشعوب إلى مستهلكة خانعة تلهث وراء السلعة وتؤلهها، أي الخضوع لشروط الغرب الاستعماري السياسية وفي مقدمتها التحلل من الانتماء الوطني والقومي، وبالتالي، التخلي عن فلسطين والتحالف مع العدو الصهيوني العنصري.

انظروا إلى العراق وأفغانستان، لنتذكر أنّ التاريخ يعيد نفسه، لكن الثمن يتضاعف في كل مرة. ولنتذكر أيضاً أنّ قطعة الجبن في مصيدة الفأر هي الأمر المجاني الوحيد الذي يمنحه المستعمر لمن ضلل به.

لقد عايشت شعب ليبيا العظيم منذ الصغر، وتربيت مع أبنائه، وتعلمت على أيدي معلميه الأفاضل، ورأيته يتظاهر ضد النظام الملكي الفاسد، وينتصر لفلسطين ولعبد الناصر. عرفته شعباً يعتز بنفسه وبانتمائه إلى عرب الجزيرة، رغم أنف النظام الملكي البائد، ونظام القائد الأوحد والمفكر الأوحد والفيلسوف الأوحد والزعيم الأوحد والإله الأوحد... ولا حول ولا قوة إلا بالله!

تلك الشخصيات حملت أعلام دول حلف الناتو العدواني، ولم تكلف نفسها حمل علم فلسطين، هي المتكالبة على مناصب وزعامة وهمية كاذبة. تؤكد تلك الشخصيات تمسكها بتعاليم أسيادها في حلف العدوان الأطلسي، الذين قدمت لهم الغطاء، تحت كذبة «حماية المدنيين»، لتدمير ليبيا على رؤوس أبنائها وتحويل البلاد إلى حاملة طائرات للغرب، يفصلها عن محيطها وانتمائها التاريخي العربي، ولينقض منها على بلاد المغرب العربي ووسط أفريقيا الثري بالمعادن الاستراتيجية.

ليس ثمة من مسوغ لأي كان للاستعانة بعدو طماع همجي متخلف على بلاده وشعبه وتقديمها هدية له. لم ننزعج من فرار الطاغية، لكنّنا لم نشعر في الوقت نفسه بأي درجة من الارتياح لاحتلال قوات حلف الناتو العدواني و«ثوار الناتو» طرابلس ومقر المستبد الفار. لكنّنا سنحتفل يوماً، نراه قريباً، مع شعب ليبيا العربي البطل، وهو يزيح من جديد حاجز الخوف ويطرد الناتو من بلاده، ومعه الخونة الذين استخدمهم غطاءً لاستعماره الجديد ـ القديم.

الاستعانة بقوات المستعمر تمنح الحاكم مسوغاً لاستقدام قوات من الخارج تدعمه. بل إنّ حمل السلاح ضد الحاكم الطاغية، وتحويل التظاهر السلمي إلى تمرد مسلح مرفوضان. حمل السلاح يعني إلغاء الآخر، ويعبر عن جوهر الحراك نفسه. انتفاضتا تونس ومصر نجحتا في إبعاد الطاغيتين وبطانتهما، لأنّها لم تلجأ إلى السلاح، رغم ضراوة النظامين ووحشيتهما، فتدخل الجيش ليحسم الأمر.

قريباً، سيصحو شعب ليبيا العروبي البطل، من النشوة التي يعيشها بعضه الآن. وعندما يرى أنّ من يدعي النطق باسمه استبدل الديكتاتور الصغير بطغاة مستعمرين أكثر دهاءً وقوة ومنعة ووحشية، سيستعيد المبادرة، بعد أن أسقط حاجز الخوف الذي أمسك بقلوب شعوب أمتنا وعقولها لفترة طويلة. سيتصرف على قاعدة أنّ الاستعانة بقوى خارجية أياً كانت، ضد الوطن والشعب، تحت أي مسمى كان، هو خيانة، بكل ما تحمله الكلمة من معنى. بل إنّها الخيانة العظمى.

* كاتب فلسطيني

ليبيا نهاية عهد

«سي آي إيه» ونظام القذافي: عداء ووئام... وانقلاب

لم تعرف «سي آي إيه» نظاماً أكثر عداوةً من النظام الليبي، اتهمته لعشرات السنين بشن هجمات إرهابية وقتل أميركيين ودعم وتمويل جماعات إرهابية، وأعدّت له في المقابل مؤامرات انقلابية فشلت في جميعها، لكن كل شيء تبدل مع الحرب على الإرهاب، وتحوّلت العداوة الى غرام، قبل أن تعود مجدّداً لتُنهي مهمتها الأولى

شهيرة سلوم

منذ بداية المعارك في ليبيا، تحدثت تقارير إعلامية بإسهاب عن دور الاستخبارات الأميركية «سي آي ايه» في مساعدة الثوار الليبيين عبر جمع المعلومات الاستخبارية وتقديم العون اللوجستي. وذكرت أن فريقاً من «سي آي إيه» يعمل في ليبيا ضمن القوات الغربية الى جانب الاستخبارات البريطانية والفرنسية. وأشارت الى أنّ هذ الفريق التقى المعارضين وساعد على لمّ شملهم وراء قادة ميدانيين موحدين لمقاتلة كتائب القذافي، لكن مهمته في جمع المعلومات الاستخبارية كانت شاقة، فالساحة الليبية لم تكن محط اهتمامه خلال السنوات الماضية، ونظام القذافي كان أحد أهم حلفائه في مجال مكافحة الإرهاب، وزوّده بأخطر المعلومات الاستخبارية. ولم يكن عناصر «سي آي ايه» يحتاجون الى التمرّغ في الأرض الليبية، لكن كل هذا انقلب رأساً على عقب مع اندلاع الاحتجاجات.

نزلت وكالة الاستخبارات الأميركية الى أرض المعركة لمساعدة المعارضين على النيل من القذافي. وسمح الرئيس الأميركي للوكالة بتزويد المعارضين بالسلاح وبكل ما يلزم الأمر من طائرات تجسس أميركية متطورة لتعقب قوات القذافي. وبما أن الولايات المتحدة اختارت أن لا يشارك أميركيون في القتال مباشرة، فإنها أوكلت هذه المهمّات الى «رجالها الليبيين». وتحدثت تقارير عن دور القائد العسكري الجنرال خليفة حفتر، الذي أمضى الـ20 عاماً الأخيرة في ضواحي فيرجينيا وبنى علاقات متينة مع الجماعات المناوئة للقذافي، قبل أن يعود الى ليبيا ليقود القتال ضدّ كتائب القذافي. ووصفه أحد التقارير بأنه «رجل سي آي ايه في ليبيا».

خليفة كان أحد الضباط الرفيعين التابعين لمعمر القذافي، لكنه انقلب عليه في أواخر الثمانينيات. وقاد عدّة مهمّات انقلابية ضدّ العقيد برعاية «سي آي ايه»، منها المهمة التي بدأت منذ أكثر من ربع قرن مع الرئيس الأميركي رونالد ريغان، الذي حاول فريق ليبي اغتياله في أواخر 1981، عقب توتر العلاقات وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وبعدها انطلقت لعبة الحرب الأميركية الليبية الطويلة التي انطوت على اعتداءات وتفجيرات واغتيالات ضدّ أهداف أميركية ردّت عليها الولايات المتحدة بالعقوبات والعزلة الدولية وضربات عسكرية (في 1986ردّاً على تفجير الملهى الليلي في برلين) وإيكال وكالة الاستخبارات بمهمة تدبير انقلابات ضدّ العقيد.

وفي منتصف الثمانينيات اتهمت إدارة ريغان و«سي آي ايه» القذافي بدعم المجموعات الإرهابية ومساعدة الجماعات الأصولية في العالم، ووضعت لائحة بدول قالت إن نظام العقيد ينشط داخلها. محاولة تمرّد واجهها النظام الليبي في أيار 1984، عندما هاجم مسلحون قواته بالصواريخ والأسلحة في طرابلس، لكن جرى إجهاض هذا الهجوم وقتل معظم المهاجمين. تبنّت الهجوم جبهة تحرير ليبيا المؤلفة من رجال مناهضين للقذافي في المنفى، بعضهم يوالي ملكية ادريس السنوسي. وتدعم هذه الجبهة الاستخبارات الأميركية، كما تلقى دعم العائلة الحاكمة السعودية التي تحمل حقداً على القذافي، بعدما اتهمها بتدنيس المقدسات الإسلامية، إضافة الى مصر وتونس والسودان.

ورغم فشل الهجوم، أصر مدير «سي آي إيه» في حينه، وليام كاسي، على إسقاط القذافي. ومنذ ذلك الهجوم وُضع عناصر جبهة التحرير على جدول رواتب «سي آي ايه»، التي احتضنتهم ورعتهم ودرّبتهم، بداية في تشاد وزائير وكينيا، قبل أن تنقل رجالها مع حفتر الى الولايات المتحدة وتوليهم رعاية خاصة.

وفي أوامر سرّية كشفها الصحافي بوب وودورد، عدّ ريغان جبهة التحرير سلاحاً أساسياً في معركة

> **عدة محاولات انقلابية فاشلة قادتها جبهة التحرير برعاية «سي آي ايه»**

إسقاط العقيد، ووضع 10 خيارات ضدّ القذافي تراوح بين قلب النظام الى العقوبات الاقتصادية. محاولة جديدة لهزّ نظام العقيد كانت في 1996، بحيث عاد حفتر الى ليبيا ليقود مجموعة من المسلّحين والسجناء الفارين في معركة ضدّ قوات القذافي في جبل الأخضر شرق ليبيا لخمسة أيام. المحاولة التي جرت في عهد بيل كيلنتون فشلت أيضاً.

هذه العداوة التي تكللت بالدم بين «سي آي ايه» والعقيد بدأت بالتحول جذرياً في أواخر التسعينيات؛ ففي 1998 كانت ليبيا أول دولة تصدر مذكرة توقيف بحق زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، لتدخل مرحلة جديدة من الانفراج والتعاون مع إطلالة الحرب على الإرهاب التي دشنتها اعتداءات الحادي عشر من أيلول 2001.

فبعد شهر من هذه الاعتداءات التقى مساعد وزير الخارجية وليام برنز مع رئيس الاستخبارات الليبي في حينه، موسى كوسى. وللمفارقة، فإن هذا الشخص هو من سُمي الرأس المدبّر لأهم الهجمات والاغتيالات التي اتُّهم بها النظام

الاتحاد الأفريقي يرفض الاعتراف بالمجلس الانتقالي

في اجتماع بالعاصمة الإثيوبية، رفض زعماء أفارقة الاعتراف بالمجلس الانتقالي الليبي ما دام القتال مستمراً، ودعوا إلى تأليف حكومة تضم الجميع، في وقت أعلنت فيه ايطاليا أنها لا تحمل نيات استعمارية لليبيا

دعا الاتحاد الأفريقي خلال اجتماع له في أديس أبابا، أمس، إلى تأليف حكومة انتقالية تشمل الجميع في ليبيا، من دون أن يعترف صراحة بالمجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل المعارضة، ممثلاً شرعياً وحيداً للبلاد.

وقال مفوض السلم والأمن في الاتحاد، رمضان لعمامرة، إن مجلس السلم والأمن في الاتحاد «يدعو إلى تأليف حكومة انتقالية تشمل الجميع وتأسيس إطار دستوري وتشريعي للانتقال الديموقراطي في ليبيا وأيضاً لدعم تنظيم انتخابات وعملية مصالحة وطنية». وأكد أن المجلس «يؤكد بقوة أن الاتحاد الأفريقي يقف مع شعب ليبيا ويشجع كل الأطراف في ليبيا على العمل معاً والتوصل من خلال التفاوض إلى عملية سلمية تؤدي إلى الديموقراطية».

من جهته، أعلن زعيم جنوب أفريقيا، جاكوب زوما، أن الاتحاد لن يعترف بالمجلس الوطني الانتقالي حكومةً شرعية ما دام القتال مستمراً في ليبيا. وقال: «إذا استمر القتال، فلا يمكننا الوقوف هنا والقول إن هذه هي (الحكومة) الشرعية الآن. العملية مفتوحة على كل الاحتمالات».

وقال مسؤولون حضروا الاجتماع إن مجلس السلم والأمن، الذي يضم 15 عضواً، انقسم إلى نصفين تقريباً بين من اعترفوا بالمجلس الانتقالي ومن لم يعترفوا به. ويضم مجلس السلم والأمن زيمبابوي وكينيا وغينيا الاستوائية ونيجيريا وليبيا وناميبيا وجنوب أفريقيا وجيبوتي ورواندا وبوروندي وتشاد وبنين وساح العاج ومالي وموريتانيا.

وحضر ثلاثة فقط من زعماء الدول القمة. وكان الرئيس الأوغندي يوويري موسيفيني ونظيره الجنوب أفريقي مؤيدين بارزين للقذافي، الأمر الذي أثر على قرار الاتحاد. كذلك فإن زيمبابوي هي إحدى الدول القليلة أيضاً المؤيدة بقوة للقذافي وينظر

> **هددت زيمبابوي بترحيل السفير الليبي من هراري بعد تأييده المجلس الانتقالي**

إليها على أنها ملجأ محتمل له. وقد هددت بترحيل السفير الليبي طاهر المقرحي من هراري بعد اعترافه بالمجلس الانتقالي. ونقلت صحيفة «هيرالد» الحكومية عن مسؤول بارز في حكومة زيمبابوي أن هراري مستاءة من رفع السفير لعلم المتمردين المناوئين للقذافي على السفارة الليبية في هراري واعترافه بالمجلس الوطني الانتقالي. وأضاف: «إذا استمر (السفير) على تحديه، فسيواجه الترحيل. نحن لا تربطنا علاقات بالمجلس الانتقالي، ومن ثم يُعَدّ رفع علمه أمراً مخالفاً للقانون».

وفي السياق، أكّد المتحدث الرسمي باسم الخارجية الجزائرية عمار بلاني أن «الجزائر منذ بداية الأزمة الليبية التزمت الحياد التام، رافضة التدخل بأي صفة كانت في الشؤون الداخلية لهذا البلد الجار». ونفى الأنباء التي قالت إن الجزائر اشترطت على المجلس الوطني الانتقالي الليبي إعلان التزامه محاربة تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» مقابل الاعتراف به.

من جهته، قال وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتّيني إنه ليس هناك سباق مع فرنسا على الوصول إلى ليبيا، مجدداً التأكيد أن بلاده لن تعيد تجربتها الاستعمارية التي اعتذرت عنها. ونقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن فراتيني قوله إنه «ليس هناك أي سباق مع فرنسا لمعرفة من يصل إلى ليبيا أولاً، فنحن ننسى هنا أن البطولة ينبغي أن تكون للشعب الليبي». وأضاف: «نعلم أن في ليبيا طبقة قيادية وشباباً مؤهلاً وأشخاصاً جابوا العالم، ونحن نريد أن ندعم عملية إعادة الإعمار، لا أن نكون بديلاً لها، ولقدرة الليبيين على فعل الخير لبلدهم».

بدورها، أعلنت فرنسا أنها ستعيد على نحو عاجل فتح سفارتها في طرابلس.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

المفوض الإفريقي للسلام راماتان لامارا وزوما خلال إجتماع أثيوبيا أمس (الياس أسمري ـ أ ب)

العقيد

طفل ليبي يرفع شارة النصر وسط طرابلس أمس (فيليبو مونتي فورتي ـ أ ف ب)

الليبي وفي مقدّمتها، لوكربي.
اللقاء الشهير كان بغرض ترتيب التعاون بشأن الحرب على الإرهاب. وزوّد كوسى بعدها «سي آي إيه» بأسماء عناصر الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة، وسلّمهم ملفات قادة هذه الجماعة الذين يعيشون في بريطانيا، إضافة الى الإسلاميين الليبيين الذين تدربوا في أفغانستان. الوكالة الأميركية قدّرت هذه المعلومات القيمة جداً، نظراً إلى االدور الخطير الذي يؤديه الإسلاميون الليبيون في تنظيم «القاعدة».
وما دفع القذافي الى الحضن الأميركي، كان التمرّد العنيف الذي شنته الجماعة الإسلامية الليبية ضدّه. وبعد لقاء كوسى ــ برنز، صنفت الولايات المتحدة الجماعة تنظيماً إرهابياً. وكوسى، الذي تولى لاحقاً وزارة الخارجية، نجح في المرحلة اللاحقة في توثيق التعاون الأميركي الليبي، وقاد المفاوضات مع الأميركيين التي انتهت بنزع ليبيا برنامجها النووي، وعدّته «سي آي ايه» أحد أبرز إنجازاتها في بداية الألفية الثالثة، فإضافة الى تسليم 55 ألف باوند من المعدات النووية، سلمت ليبيا «سي آي ايه» ملفات خطيرة تتضمن أسماء المزودين النوويين في السوق السوداء، والشركات وناقلي هذه المعدات والمواد.
وساعدت هذه المعلومات «سي آي ايه» على تعقب مشتبه فيهم في شبكة السوق السوداء، وإغلاق جزء من هذه الشبكة في ماليزيا والإمارات العربية المتحدة. وبلغ التعاون في مجال مكافحة الإرهاب بين ليبيا والولايات المتحدة حدّاً غير مسبوق، بحيث وصفت إحدى وثائق «ويكيليكس» المسربة حكومة العقيد القذافي بأنها «شريك قوي ضدّ الإرهاب»، وعدّت العلاقات مع الاستخبارات الليبية ممتازة، كما رأى مدير «سي آي ايه» السابق جورج تينيت، في مذكراته

> زود كوسى الوكالة ملفات عناصر الجماعة الإسلامية وأسماء ليبيين تدربوا في أفغانستان

عام 2007، أنّ تخفيف التوتر مع ليبيا كان أحد أهم إنجازاته لأنه أفضى الى تعاون استخبارات البلدين ضدّ تنظيم «القاعدة».
وأسهم هذا التعاون في تعقب شبكة «القاعدة» في شمال أفريقيا. وفي خطوة تنم عن تقديرها لتعاون النظام الليبي، سلمت الولايات المتحدة ليبيين مناوئين للقذافي تحت عنوان الحرب على الإرهاب، كما سمحت لعملاء ليبيين بزيارة معتقلين في غوانتنامو والتحقيق معهم. وفي عام 2004، رأت إدارة جورج بوش أن «ليبيا أدارت ظهرها للإرهاب». وزار بعدها مساعد وزيرة الخارجية وليام برنز ومنسق مكافحة الإرهاب جوفر بلاك، ليبيا، حيث التقيا القذافي وأعادا العلاقات الدبلوماسية. ورُفعت بعدها العقوبات عن ليبيا، وكُسرت عزلتها وأُعيد إليها عبد الباسط المقرحي.
وليس ببعيد، توصلت «سي آي إيه» الى اتفاق مع استخبارات العقيد على تدريب عناصر ليبيين على مكافحة الإرهاب.
شهر العسل الأميركي الليبي انتهى مع اندلاع الثورة. وقرّرت «سي آي ايه» إنهاء المهمة التي بدأتها منذ عشرات السنين، واضطرت بسبب مصالح آنية إلى أن تُسقطها من أجندتها. يصف مدير الاستخبارات الوطنية السابق، دنيس بلير، هذا الانقلاب على الأنظمة المتعاونة في مجال الإرهاب شأن مصر وليبيا بالقول «صحيح أن الأجهزة الاستخبارية في مصر وليبيا كانت متعاونة في مجال مكافحة الإرهاب، لكنها كانت عدوانية ووحشية في بلدانها». ويضيف «هذه العلاقات الاستخبارية لم تتدخل فقط في قدرتنا على فهم الجماعات المعارضة، بل أيضاً في نظر مواطني هذه البلدان، فإن الولايات المتحدة كانت تُعرف غالباً كأدوات ظالمة»، وأن «الوقت حان كي تكون علاقاتنا الاستخبارية منسجمة مع قيمنا الوطنية»، لكن مسؤولاً استخبارياً آخر يؤكّد، بحسب ما تنقل عنه «نيويورك تايمز»، أنّ «السياسة الخارجية والاستخبارات لا تعرف القيم الأخلاقية»، وما جرى للزعماء العرب الساقطين، أو الآيلين الى السقوط، ليس جديداً على السياسة الأميركية، التي اعتادت رمي حلفائها.

الليبيّون يواصلون معركة السيطرة... وكلينتون تطالبهم بمواجهة «التطرّف»

لم تنته المعركة بعد في ليبيا؛ فلا يزال هناك بعض جيوب لكتائب النظام السابق لم يتمكن الثوار من السيطرة عليها، بينما تنشغل المعارضة بما تعانيه طرابلس من نقص في المواد الغذائية والأدوية، وخصوصاً بعدما أفرج مجلس الأمن الدولي عن جزء من الأموال المجمّدة لمصلحة الليبيين

لا يزال الثوار الليبيون يخوضون معركة فاصلة في غرب بلادهم ضد كتائب العقيد معمر القذافي، عبر كسر الحصار المفروض على مدينة زوارة والطريق الاستراتيجية بين طرابلس وتونس، فيما أعلن الرجل الثاني في المجلس الوطني الانتقالي، محمود جبريل، من إسطنبول، أنّ من الضروري أن يُفرج الغرب عن كافة الأرصدة الليبية التي جُمّدت بمقتضى عقوبات فرضتها الأمم المتحدة على نظام القذافي لقمعه للاحتجاجات.
وغداة اجتماع إسطنبول لمجموعة الاتصال، الذي سرّع في الإفراج عن مليار ونصف مليار دولار من الأموال المجمّدة لليبيين، قال جبريل، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو: «يُنتظر الكثير من الحكومة الجديدة بعد سقوط النظام. والإفراج عن الأرصدة المجمدة أساسي لنجاحها». وأضاف أن «هذه الأموال ضرورة لتعمل الخدمات الصحية بشكل طبيعي وليتم دفع رواتب الموظفين الذين لم يتلقوا أجورهم منذ أشهر».
وأمل جبريل، الذي يرأس المكتب التنفيذي للمجلس الانتقالي، أن تشغل ليبيا مقعدها في الأمم المتحدة الشهر المقبل. وقال إنه لا ينبغي لبعض الدول الأوروبية أن تخلق أزمة تتعلق بشرعية المجلس الانتقالي، «وإلا فإن سيناريو كهذا سيؤدي إلى فراغ سياسي» في البلاد. وشدد على أن كل المساعدات يجب أن تكون تحت رعاية المجلس الوطني الانتقالي.
بدوره، طالب وزير الخارجية التركية دول العالم بالإفراج عن الأصول الليبية المجمّدة لديها. وقال: «ينبغي إعادة أموال الشعب الليبي»، مضيفاً: «لطالما وقفنا مع مطالب الشعب الليبي بالتغيير واعتقدنا أن سلطة واحدة يجب أن تمثل البلاد تفادياً للانقسام».
وأشار إلى أن هذه السلطة حالياً هي للمجلس الوطني الانتقالي. وقال: «نعتقد أنه لا سبب لإبقاء تجميد الأصول الليبية بعد التطورات الدبلوماسية والعسكرية الأخيرة».
وأضاف: «أود أن أؤكد مجدداً، أن تركيا ستقف مع ليبيا في هذه الفترة الانتقالية وتقدّم أي نوع من الجهود لتوفير المساعدة الإنسانية وغيرها من المساعدات».
وقد التقى جبريل أيضاً في إسطنبول رئيس الحكومة التركية، رجب طيّب أردوغان. ونقلت الوكالة التركية عن مصادر أن الأخير أبلغ المسؤول الليبي باستعداد بلاده لتقديم أي دعم لليبيا وأنّ من المهم رؤية الشعب الليبي يقرر مستقبله بإرادته. وشدد المسؤول التركي على أهمية وضع دستور ليبي جديد، لافتاً إلى استعداد بلاده لمشاركة المجلس الوطني الانتقالي خبراتها.
وذكرت المصادر أن جبريل شرح لأردوغان الوضع الراهن في ليبيا، وطلب منه المساعدة في الإفراج عن الأصول الليبية المجمدة في العالم.
من جهتها، دعت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، المجلس الانتقالي إلى اتخاذ موقف حازم ضد «التطرف العنيف»، وطالبت القذافي وعائلته وأنصاره بوقف عنفهم المتواصل من أجل مصلحة الشعب ومستقبل ليبيا. وقالت كلينتون في بيان، إن «لدى المجلس الوطني الانتقالي واجبات تجاه المجتمع الدولي. تنتظر منهم أن يضمنوا أن تنفذ ليبيا مسؤولياتها المنصوص عليها في المعاهدات وأن يضمن ألّا تهدد مخزونات الأسلحة في ليبيا جيرانها أو أن تقع بين الأيادي الخاطئة وأن يتخذ موقفاً حازماً من التطرف العنيف».
وأشارت إلى أن الولايات المتحدة ضمنت الإفراج عن 1,5 مليار دولار من الأرصدة الليبية المجمدة في الأراضي الأميركية، وحثت الدول الأخرى على التمثّل بها والإفراج عن الأموال الليبية «لتلبية حاجات الشعب الليبي».

> جبريل يأمل أن تشغل ليبيا مقعدها في الأمم المتحدة الشهر المقبل

ورأت الوزيرة الأميركية أن «الوضع في ليبيا لا يزال غامضاً، ولكن من الواضح أن زمن القذافي يبلغ نهايته ويفتح الباب أمام مرحلة جديدة، مرحلة الحرية والعدالة والسلام»، مضيفة: «لا مكان في ليبيا الجديدة للهجمات الانتقامية».
من جهة أخرى، قرر المجلس الوطني الانتقالي نقل لجنته التنفيذية من بنغازي إلى طرابلس بعد أيام من تمكن مقاتليه من دخول طرابلس واقتحام مقر القذافي في باب العزيزية، والسيطرة على مناطق واسعة من العاصمة والبلاد. غير أن جيوباً من المقاومة لا تزال باقية في طرابلس.
وقال نائب رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الانتقالي، علي الترهوني، إن رئيس المجلس مصطفى عبد الجليل، سيصل إلى طرابلس عندما يسمح الوضع الأمني بذلك. وأعلن أن شخصيات من المعارضة المسلحة ستتولى وظائف رئيسية في الحكومة الانتقالية.
في هذا الوقت، يسعى الثوار إلى السيطرة على سرت (مسقط رأس القذافي 360 كيلومتراً شرقي طرابلس)، وكسر الحصار عن مدينة زوارة غرباً.
وفي السياق نفسه، قصفت طائرات تابعة لحلف شمالي الأطلسي، أمس مقراً للزعيم الليبي المخلوع في سرت.
وإلى الغرب، على الحدود التونسية، تتواصل الاشتباكات بين الثوار والقوات الموالية للقذافي التي تسيطر على نقطة رأس جدير الحدودية، التي عمد الجيش التونسي إلى إقفالها.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

القادة العسكريون

خليفة حفتر... رجل الـ«سي آي إيه»

واحدة من أبرز المشاكل التي تواجه ليبيا اليوم عدم تجانس الجسم العسكري للمعارضة، حيث تتوزع الولاءات بين خارجية كما هي حال خليفة حفتر، وقبلية يمثلها سليمان محمود العبيدي، وسلفية مثل عبد الحكيم بلحاج

بشير البكر

تضاربت الأنباء حول الموقع الفعلي الذي يشغله حالياً العقيد خليفة حفتر داخل القيادة العسكرية للثوار، ولكن هناك تأكيدات على أنه من الذين يقعون في الدائرة الضيقة جداً للقرارين السياسي والعسكري. ورغم أن أوساطاً عسكرية تحدثت عن فشله الميداني في المواجهات مع كتائب القذافي على أكثر من جبهة، وخصوصاً في الشرق، فإنه بقي صاحب سطوة وتأثير، ويرشحه العارفون بكواليس الوضع الليبي لدور أكثر أهمية في المرحلة المقبلة، والسبب الرئيسي هو تزكيته من الولايات المتحدة، حيث عاش قرابة عشرين سنة قبل أن يعود إلى بلاده بعد اندلاع انتفاضة 17 شباط.

حفتر عقيد في الجيش الليبي، وهو أحد أبناء قبيلة الفرجاني التي تعود جذورها إلى بني هلال، وكان من أتباع القذافي الأوفياء. لذا، كلفه قيادة القوات الليبية في تشاد سنة 1986، لكن قواته مُنيت بهزيمة شنيعة أمام القوات التشادية التي ساندتها فرنسا جواً، ووقع حفتر في الأسر سنة 1987 في شريط أوزو مع عدة مئات من العسكريين الليبيين. واتهمته أوساط القذافي بالخيانة والتخلي عن الجيش في الصحراء وترك جنوده يقعون في الأسر.

وبقي حفتر وجنوده في الأسر لفترة طويلة، وبعد ذلك أُفرج عن بعضهم ليعودوا إلى بلادهم، بينما انضم قسم آخر إلى حفتر الذي تحالف مع الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، وأسّس جناحها العسكري، «جيش التحرير الوطني»، سنة 1988، ونُقل الجميع سنة 1990 إلى زائير ومن ثم إلى الولايات المتحدة، وأقيمت لهم معسكرات تدريب في وُلاية فرجينيا، وذلك بعد هزيمة حسين حبري في تشاد ووصول خصمه إدريس ديبي إلى السلطة.

وفي 14 آذار الماضي، عاد خليفة حفتر إلى بنغازي آتياً من مصر، وتولى قيادة جيش الثوار الذي كان بحاجة إلى قائد ميداني، وتؤكد روايات عديدة أن حفتر لم يستطع تحمل عبء القيادة أو لم يكن مناسباً من الناحية الميدانية، وقدم معلومات غير دقيقة عن سير المعارك، وهناك من يحمّله مسؤولية الهزائم التي مُنيت بها قوات المعارضة أمام كتائب القذافي، حيث خسر الثوار بضعة معارك على الجبهة الشرقية، ومنذ أن دخل الأطلسي المعركة بقوة انسحب خليفة حفتر من الأضواء. واستُبدل هو وفريقه بعدد آخر من الضُباط والعسكريين الذين انشقوا عن النظام، وأُعيد تعيين بعض العسكريين الذين تقاعدوا من الجيش منذ فترات بسبب رفضهم للعمل مع القذافي.

وانيطت مهمة القيادة كاملة بأحد خصوم حفتر، اللواء عبد الفتاح يونس، الذي اغتيل في نهاية تموز الماضي وهو في طريقه ليمثل أمام لجنة التحقيق بعد اتهامه بإجراء اتصالات سرية مع القذافي.

وتفيد أوساط ليبية مطلعة بأن مستقبل حفتر لم ينته عند فشله العسكري، ومن المرجح أنه سيؤدي دوراً بارزاً في المرحلة المقبلة، والسبب في ذلك أن الولايات المتحدة تصر على تصعيد قيادات عسكرية محسوبة عليها، بعدما سرت معلومات عن حضور قوي للأطراف الإسلامية في تركيبة القوى المقاتلة على الأرض، ومن شأن إسناد الدور إلى حفتر أن يعيد ترتيب الجيش الليبي القديم لخلق توازن والحد من نفوذ وسطوة المجموعات السلفية التي طفت على السطح في معركة طرابلس. وهناك معلومات متداولة في أوساط ليبية تذهب أبعد من ذلك لتسند إلى حفتر دوراً سياسياً مهماً في المرحلة المقبلة، كمنصب رئيس حكومة المرحلة الانتقالية. وتقول أوساط ليبية إن هناك ضغوطاً على الأطراف الليبية من أجل للقبول بدور أساسي لحفتر، لأنه يمثل ضمانة سياسية للولايات المتحدة. فمن جهة، لا شكوك في ولائه، ومن جهة أخرى يستطيع لم شمل الجيش السابق، الذي يُعوَّل عليه في مرحلة أولى لإنهاء فوضى المجموعات المسلحة، وللحيلولة دون اضطرار الأطلسي إلى إرسال قوات للقيام بمهمات تنظيف الجيوب الموالية للقذافي.

ورغم ذلك، طريق حفتر ليست معبدة بالزهور؛ فخصومه يرسمون له صورة قاتمة، وهناك من يؤكد أن نقطة ضعفه تكمن في أنه كان متعاوناً مع الاستخبارات الاميركية قبل أن يقع في الأسر في تشاد، ويقول هؤلاء إن قصة الأسر كانت مسرحية مرتبة بينه وبين الأجهزة الأميركية لتوجيه ضربة للقذافي، ويبرهنون على ذلك بالسلوك الأميركي تجاه قائد عسكري ليبي كبير، كان يعد من المقربين من القذافي، ويقولون إنه لو لم يكن على صلة متينة بالولايات المتحدة لما نُقل هو وجزء من قواته إلى الأراضي الأميركية، بعد عامين من تفجيرات لوكربي، ثم يستقر ويعيش على بعد 5 أميال من مقر الـ«سي آي إيه» في «لانجلي» لسنوات طويلة.

وتتقاطع معلومات خصوم حفتر مع تقارير أميركية تتحدث عن صلاته مع الاستخبارات الأميركية، ويجزم بعض التقارير بأن حفتر جرى التعاطي معه هو ورفاقه من جيش التحرير الذي أسسه مثلما جرى التعامل مع مجموعات «الكونتراس» التي دربتها أميركا لإسقاط الحكم الساندينى في نيكاراغوا، وأن الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان كان قد أخذ على عاتقه إسقاط حكم القذافي، ولهذا أوعز إلى الطائرات الأميركية بقصف مقره في باب العزيزية في نيسان سنة 1986 بهدف قتله، ولكنه نجا، لأنه تخفى في مكان آخر.

في كانون الأول 1996، صدر تقرير لوحدة الأبحاث التابعة للكونغرس يسمي حفتر قائداً للجناح العسكري لجبهة التحرير. وقال إنه بعدما انضم إلى المجموعات المعارضة بالمنفى «بدأ بإعداد جيش ليقاتل في ليبيا». وأضاف أن جبهة التحرير والعديد من عناصرها موجودون في الولايات المتحدة.

ويشير تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» صادر في أيار 1991 إلى الرعاية التي حظي بها حفتر ورجاله من قبل «سي آي إيه». ويقول إن الوكالة كانت تدربهم قرب قاعدة في العاصمة التشادية نجامينا. وقال إن القذافي طالب حكومة تشاد الجديدة (إدريس ديبي) بتسليم حفتر ورجاله بعد سقوط نظام حبري في تشاد، ولكنها رفضت وسمحت للأميركيين بنقلهم إلى زائير. وهناك وافق نحو نصف رجال حفتر على العودة إلى ليبيا، فيما رفض الباقون الذين نقلوا إلى كينيا قبل أن يستقروا في أميركا، حيث انضووا في إطار برنامج اللجوء الأميركي وبينهم حفتر، وقدمت لهم تدريبات ومساعدات طبية ومالية. ووزع رجال حفتر على الولايات الخمسين في أميركا.

«استغلال الأفارقة»

في كتاب صدر عن صحيفة «لوموند دبلوماتيك» الفرنسة سنة 2001 بعنوان «استغلال الأفارقة»، تتبع المؤلف العلاقة بين حفتر (الصورة) و «سي آي إيه» إلى عام 1987، ذاكراً أن حفتر اعتقل وهو يقاتل في تشاد ضمن تمرد مدعوم من ليبيا على حكومة حسين حبري المدعومة أميركياً. ثم هرب إلى معسكر لجبهة الإنقاذ الوطني الليبية وهي جماعة المعارضة الرئيسية للقذافي، المدعومة من الـ«سي آي إيه»، وقد نظم حفتر ميليشيا خاصة به عملت في تشاد حتى أُطيح حبري من قبل منافسه المدعوم فرنسياً إدريس ديبي في 1990.

وحسب الكتاب، فإن قوة حفتر التي خلقتها الـ«سي آي إيه» ومولتها في تشاد، اختفت فجأة بمساعدة «سي آي إيه» بعد قليل من إطاحة الحكومة بواسطة إدريس ديبي، ويشير الكتاب إلى تقرير بحثي صادر عن الكونغرس في 19 كانون الأول 1996، وفيه أن الحكومة الأميركية كانت تمول جبهة الإنقاذ الوطني الليبية وتدربها، وأن عدداً من أعضائها أُعيد إسكانهم في الولايات المتحدة.

ليبيات ترحبن بالثوار بعد صلاة الجمعة في وسط طرابلس أمس (فرنسوا موري ـ أ ب)

ولاءات متضاربة

عبد الحكيم بلحاج... فاتح باب العزيزية

عبد الحكيم بلحاج أو عبد الله الصادق، اسمان لرجل واحد قرر «التوبة» عن الفكر الجهادي، الذي اعتنقه في أفغانستان، ليصبح مناضلاً من أجل التغيير في ثورة اتصفت بتنوع أبنائها واختلاف انتماءاتهم

معمر عطوي

لم يكن العقيد الليبي معمر القذافي، يُدرك أن مراجعات الإسلاميين التي أجروها للفكر الجهادي وجدواه في تغيير الأنظمة، لن تصمد طويلاً أمام ما مارسته أجهزته الأمنية من ظلم وقمع بحق أبناء الحركات الإسلامية كغيرهم من أبناء الشعب الليبي الأحرار؛ فقد قرر زعيم الجماعة الإسلامية المقاتلة السابق، عبد الحكيم بلحاج لخويلدي، الثأر ولو بعد حين، فكان فاتح باب العزيزية بجدارة.

لذلك لم يكن كتاب «دراسات تصحيحية» لزعيم «الجماعة المقاتلة» السابق، سوى خطوة تؤسس لمنهج إسلامي معتدل، من دون أن تعني أن العمل العسكري غير ذي جدوى لتغيير الأنظمة المستبدة. كانت المفاجأة يوم الثلاثاء الماضي، حين سقط الحصن المنيع للقذافي في جنوب طرابلس بأيدي الثوار. مفاجأة أصبحت مفاجآتين حين تبين أن قائد المعركة هو إسلامي، بل هو الزعيم السابق لـ«الجماعة المقاتلة»، أشرس التنظيمات الإسلامية في تسعينيات القرن الماضي. لكن المعتقل السابق الذي خرج منذ سنة ونيف من سجن أبو سليم في طرابلس، كان في الحقيقة «دينامو» الثورة التي طالما نفت عنها صفة التشدد أو التطرف الإسلامي.

لقد كان عبد الحكيم لخويلدي أو بلحاج، أو «عبد الله الصادق، كما كانوا يلقبونه في الجماعة الإسلامية، قائداً للمجلس العسكري للثوار في ليبيا بعد انتفاضة 17 فبراير الأخيرة.

وبحكم تجربته الجهادية الطويلة وقتاله في أفغانستان، حيث أسس عام 1989 مجموعة ليبية تقاتل مع المجاهدين: «الجماعة الإسلامية المقاتلة»، قاد بلحاج الهجوم الأخير لإنهاء حكم العقيد القذافي.

الرجل المولود في عام 1966، رغم تجربته العسكرية الغنية، هو متخرج في كلية الهندسة. لكن انخراطه منذ مطلع شبابه في النشاطات الدينية، قاده ليكون أحد أهم «الأفغان العرب» الذين غادروا الجماهيرية في الثمانينيات إبان تصاعد العداء ضد الاتحاد السوفياتي في العالم بعد غزو أفغانستان.

وبحكم مرارة هذه التجربة وتعميمها على أكثر من بلد إسلامي وتعرضه للملاحقات، أصبح بلحاج «رحالة مجاهداً» تنقل بين أكثر من 20 دولة من أبرزها باكستان وأفغانستان وتركيا والسودان وماليزيا.

وفي محاولة لنقل التجربة الجهادية إلى بلده المقموع بحكم اللجان الثورية، قرر بلحاج الاستقرار في بنغازي بشرق ليبيا، في سنة 1993. وكانت بنغازي منذ وقت مبكر على علاقة تنافر مع النظام، الأمر الذي مهّد لنجاح الرجل في تجنيد عدد من الشباب الليبي بهدف إسقاط الطاغية القذافي. واعتمد بلحاج لهذه الغاية خطة لاختراق اللجان الثورية، للتغيير من داخل مؤسسات النظام. وكما ذكر موقع «إسلاميات» الإلكتروني، كانت هذه الخطة تهدف إلى الحصول على التدريب والأسلحة للقيام بانتفاضة مسلحة. لكن لم يمر عامان على بدء هذه الخطط حتى اكتشفت الأجهزة الأمنية الليبية معسكراً للتدريب في مناطق جبلية بشرق البلاد. وكان هذا المعسكر بإمرة الضابط المنشق صالح الشهيبي، الذي انضم إلى صفوف «الجماعة المقاتلة». حينها، عمد النظام إلى قصف هذا المعسكر بالطائرات، ولاحق فلول العناصر الذين قتل منهم العديد، بينهم نائب بلحاج، الشيخ صلاح فتحي سليمان، فيما اعتقل عدد آخر في السجون الليبية.

مقاتل في أحد أنفاق باب العزيزية أمس (أنيس ميلي ـ رويترز)

> قاتل في أفغانستان وسلمته الاستخبارات الأميركية إلى ليبيا بعدما أكد براءته من «القاعدة»

بعد هذه الأحداث تمكن الشاب من مغادرة الجماهيرية إلى الخارج، متنقلاً بين أفغانستان وبلدان إسلامية عديدة، إلى أن ألقي القبض عليه في ماليزيا في شباط 2004، على أيدي رجال الاستخبارات الأميركية، حين كان يهمّ بالمغادرة باتجاه السودان، ونقل إلى تايلند لإجراء تحقيقات معه.

ولما تأكد الأميركيون من عدم انتماء بلحاج إلى تنظيم «القاعدة»، الذي رفض أن يضم «الجماعة المقاتلة» إلى صفوف هذا التنظيم العالمي، سلموه إلى سلطات بلاده التي كانت تضعه على رأس لائحة المطلوبين الإسلاميين من «الزنادقة»، حسب وصف القذافي لهم.

وبقي قابعاً في سجن أبو سليم بطرابلس حتى آذار من عام 2010، عقب إجرائه مع مجموعة من «إخوانه» مراجعات لتصحيح الفكر الجهادي بدأت عام 2008. مراجعات صدرت بعنوان «دراسات تصحيحية في مفاهيم الجهاد والحسبة والحكم على الناس» تقع في 414 صفحة. وأدت هذه المراجعات دوراً في إقناع العقيد بـ«توبة» المجموعة التي كانت تضم أيضاً الداعية المعارض للقذافي الشيخ علي الصلابي، فأفرج عنه مع 214 من سجناء «أبو سليم» في بادرة غير مسبوقة في تاريخ القذافي.

إلا أن هذه المراجعات التي تدحض الفكر السلفي الجهادي السابق، جعلته عرضة للانتقاد اللاذع من جماعات جهادية وإسلامية أخرى، اتهمته بالركون إلى الاستسلام ونسيان ظلامات رفاقه في السجون.

لكن الفرصة المواتية أتت إلى القيادي العسكري، فانخرط في صفوف الثورة الليبية إلى جانب مواطنيه من مشارب وتيارات مختلفة جمعها الرفض للظلم والعداء لنظام قابع على صدور الشعب الليبي منذ 42 عاماً. وأتته فرصة تسلمه قيادة المجلس العسكري للثوار على طبق من ذهب، ليخوض أشرس المعارك في شرق ليبيا وغربها ضد حامية النظام.

لم يكن بلحاج الإسلامي الوحيد في صفوف الثورة الليبية الحديثة، فقد انضم معه نحو 100 عنصر، فيما تقول مصادر أخرى 800 عنصر من «الجماعة المقاتلة» إلى انتفاضة 17 شباط. وبذلك، تمكن «عبد الله الصادق» من تحقيق حلمه بقضاء عيد الفطر في طرابلس.

سليمان العبيدي... حصّة «العبيدات»

بدا واضحاً أن المجلس الوطني الانتقالي، الذي يمثل المعارضة الليبية لحكم العقيد المخلوع معمر القذافي، قد خاض في لعبة إرضاء القبائل ذات الوزن في ليبيا، بتعيينه اللواء سليمان محمود العبيدي، قائد قوات المنطقة الشرقية في الجيش الليبي التابع للقذافي سابقاً، مكان اللواء عبد الفتاح يونس، قائداً لهيئة أركان جيش التحرير الوطني الذي يمثل الذراع المسلحة للمجلس الانتقالي.

فاللواء الركن عبد الفتاح يونس، المنشق عن نظام القذافي منذ 18 آذار الماضي، الذي اغتيل على أيدي جماعة معارضة في نهاية تموز الماضي، بتهمة الاتصال مع دوائر العقيد القذافي، ينتمي إلى ذات قبيلة اللواء العبيدي، الذي كان من أوائل الضباط المنشقين عن النظام بعد قيام الثورة الليبية 2011.

ولأن يونس، الذي تقول مصادر عديدة في المعارضة الليبية إن تقارير أمنية وقضائية تؤكد عدم التوصل الى دليل لإدانته بالاتصال بالدوائر الضيقة لنظام القذافي، كان إحدى الشخصيات البارزة في النظام الليبي قبل ثورة 17 شباط الماضي، فإن اغتياله مثّل وضعاً حرجاً لعائلته ولأبناء قبيلته، التي يتمركز معظم أبنائها في المناطق الشرقية من ليبيا، والتي احتضنت الثورة.

فبعدما تعرّض الجنرال يونس للاغتيال في 28 تموز الماضي أثناء عودته من إحدى الجبهات التي كانت تشهد قتالاً عنيفاً مع كتائب القذافي على تخوم المناطق الشرقية من الجماهيرية، نعاه رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، وأعلن تعيين ضابط آخر من قبيلة «العبيدات» مكانه هو اللواء سليمان العبيدي، الذي أنيطت به مهمات قيادة أركان جيش المعارضة. لقد وعدته قبيلته بتناسي كل ما فعله منذ انقلاب أيلول 1969، حين كان أحد رفاق القذافي.

وهذا ما أسهم في زيادة وتيرة الانشقاقات في صفوف القوات الموالية للرجل الثاني السابق في النظام، الذي انشق أخيراً، الرائد الركن عبد السلام جلود وتفتيتها، الانضمام إلى الثورة والاستجابة لمطالب الشعب.

> العبيدي أعلن انشقاقه بضغط من أبناء ووجهاء قبيلته ومقاتلي جبل نفوسة

في 23 شباط، أي بعد أيام من اندلاع الانتفاضة الشعبية، أعلن اللواء العبيدي أن الزعيم الليبي لم يعد موضع ثقة، مضيفاً إنه قرر تحويل ولائه بعدما سمع بأن السلطات أعطت أوامر بإطلاق النار على المدنيين في مدينة بنغازي، حيث يستوطن معظم أبناء «العبيدات».

وأكثر ما هال اللواء هو قصف قوات القذافي المواطنين العزّل بطائرات حربية، واستخدامها «القوة المفرطة».

ولأن الرجل يتمتع بوزن كبير داخل القوات المسلحة الليبية وفي أوساط القبائل، كانت الآلة الإعلامية للنظام تستهدفه وتحاول أن توهن من عزم الثوار بإطلاق الشائعات عن مقتله او اصابته، فقد ترددت أنباء كاذبة عن مقتل اللواء العبيدي أثناء مناوشات في المناطق الشرقية، حسبما ذكرت صحيفة «الوطن» الليبية على موقعها الإلكتروني.

> حسبما ذكر العارفون ببواطن الأمور في الجماهيرية.

ربما كان اللواء العبيدي، مفرطاً في تفاؤله حين توقع في ذاك المؤتمر الصحافي الذي عقده في المناطق المحررة من سلطة «اللجان الثورية»، أن يسقط القذافي «خلال الأيام القليلة المقبلة»، لكنه في أي حال تحقق حلمه وإن بعد قليل من الشهور التي شهدت مقتل سلفه الجنرال يونس.

وتعد قبيلة العبيدات، التي يتمرّكز أبناؤها في شرق ليبيا، من أولى القبائل التي انضمت إلى الثورة، وكان لها المساهمة الأساسية في تأجيج شراراتها، بعدما فتحت الباب أمام الانشقاقات في الأمن الليبي، إثر طلبها من أبنائها الانسحاب منه بعد الجرائم التي ارتكبتها قوات العقيد في الأيام الاولى للثورة.

معمر...

سوريا

قتلى وجرحى في «جمعة الصبر والثبات»... وت

جاء يوم جمعة «الصبر والثبات» السورية، أمس، مشابهاً لما سبقه من أيام جمعة، مع وقوع عدد جديد من القتلى والجرحى، بالتزامن مع موقف تركي جديد يندرج في خانة تأكيد الطلاق بين القيادتين التركية والسورية

تركيا: سنواصل الوقوف إلى جانب الشعب

جاءت تظاهرات «جمعة الصبر والثبات» متفاوتة الزخم بحسب المدن السورية، مع وقوع عدد جديد من القتلى المدنيين، بحسب مصادر المعارضة، ومن رجال الأمن وفق معلومات وسائل إعلام النظام. وبالتزامن مع ذلك، اتسعت دائرة المتضامنين مع رسام الكاريكاتور علي فرزات، لتصل بيانات الإدانة إلى عواصم صنع القرار، مع إطلاق أنقرة موقفاً جديداً من الأزمة السورية «منحازاً إلى الشعب».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأنّ خمسة أشخص قتلوا وأُصيب ثمانية آخرون بجروح في دير الزور ودرعا. وشرح أنّ «شهيدين سقطا إثر إطلاق مجموعة من الشبيحة الرصاص على متظاهرين خرجوا في تظاهرة من مسجد علي بن أبي طالب، وأُصيب شاب بجراح خطرة إثر إطلاق قوات الأمن الرصاص الحي على متظاهرين في قرية القورية بمحافظة دير الزور، فيما استُشهد مواطن وأُصيب ثلاثة آخرون بجروح إثر إطلاق النار على متظاهرين خرجوا من مسجد المحمدي في مدينة نوى بمحافظة درعا». وأضاف المرصد أن «ثلاث تظاهرات خرجت في مدينة دير الزور لتلتقي جميعها في شارع التكايا جوبهت بإطلاق رصاص كثيف من قوات الأمن، ما أدى إلى سقوط شهيدين اثنين وإصابة خمسة آخرين بجراح، حالة واحد منهم خطرة». وأشار إلى أن «شاباً أُصيب بجراح خطرة في مدينة داريا بريف دمشق، فيما شهدت داريا انتشاراً كثيفاً لعناصر الأمن والجيش أثناء خروج المصلين من جامع المصطفى». كذلك تحدث «المرصد» عن «إطلاق قوات الأمن الرصاص الحي لتفريق نحو 2500 متظاهر في مدينة عربين، فيما خرجت تظاهرة في مدينة قارة، وتظاهر أكثر من 7000 شخص في دوما، وخرجت تظاهرة من مسجد النابوع في مدينة الزبداني رغم الانتشار الأمني الكثيف، وتظاهر نحو 3000 شخص في كناكر في ريف دمشق».

وفي جردته لتظاهرات يوم أمس، لفت «المرصد» المعارض إلى أن «عشرات الآلاف خرجوا في تظاهرات حاشدة في مدن تدمر والرستن وتلبيسة والقصير بمحافظة حمص، فيما أُصيب مواطن بجروح إثر إطلاق قوات الأمن الرصاص لتفريق متظاهرين في حي باب سباع في حمص». وشدد على أن «حملات الدهم والاعتقالات التي نفذتها أجهزة الأمن في محافظة اللاذقية أسفرت عن اعتقال أكثر من 150 شخصاً، وترافقت مع إطلاق رصاص كثيف وتحطيم أثاث بعض المنازل والاعتداء بالضرب المبرح على المعتقلين».

في المقابل، أوضح موقع «شام برس» أن «مسلحين ملثمين أطلقوا النار على حاجز لقوات حفظ النظام في دير الزور ما أدى إلى إصابة ثلاثة عناصر ومقتل اثنين من المسلحين»، إضافة إلى «شنّ مجموعة إرهابية مسلحة هجوماً على حاجز عسكري في الرستن بحمص، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة عناصر وإصابة رابع بجروح، وإطلاق مجموعة إرهابية أخرى النار على حاجز عسكري في تلبيسة بحمص ما أدى إلى إصابة عدد من عناصره بجروح». وأفاد بأنه «على طريق الرستن، نصب مسلحون كميناً لعناصر من الجيش، ما أدى إلى إصابة اثنين منهم أحدهما في حالة خطرة، بعدما أصيب في رأسه».

ميدانياً أيضاً، اختتم وفد لجنة الأمم المتحدة مهمته الإنسانية في سوريا بعد قضائه عدة أيام زار خلالها عدداً من المدن «الساخنة». وأعلن مساعد الأمين العام للأمم المتحدة المكلف بالشؤون السياسية، لين باسكو، أن الفريق زار دمشق وحمص وبانياس واللاذقية وحماه وحلب وإدلب، وأنه سيقدّم خلاصة ما توصل إليه في الأيام المقبلة، «ما سيسمح للأمم المتحدة بالتفكير في وسائل تلبية الحاجات الإنسانية للسكان وضمان تسيير الخدمات العامة».

سياسياً، جزم وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو بأنّ تركيا «ستختار الوقوف إلى جانب الشعب السوري إن كان عليها أن تختار بين الشعب ونظامه». وقال، خلال برنامج تلفزيوني مباشر على شبكة «أن تي في» الإخبارية التركية، إنه «إذا كان علينا أن نختار بين الحكومة السورية والشعب، فسوف نختار الشعب، لأن ما هو دائم بالنسبة إلينا هو الأخوّة بين الشعب السوري والشعب التركي». وأضاف: «لقد اخترنا موقعنا. نحن إلى جانب الشعب السوري، وسوف نواصل الوقوف إلى جانبه إذا استمر النظام بقمع شعبه».

في غضون ذلك، حذّر حاكم المصرف المركزي السوري، أديب ميالة، من أنه سيكون «على السوريين شدّ الأحزمة بعد فرض عقوبات» أوروبية وأميركية قاسية على بلدهم، مؤكداً أن هذه الإجراءات ستضرّ بالمواطن السوري. وتوقع ميالة أن تواجه سوريا «صعوبات متزايدة بسبب العقوبات والأحداث، وسيكون

حاكم المصرف المركزي السوري يحذّر السوريين من أيام صعبة تنتظرهم (جوزف عيد ـ أ ف ب)

أمير قطر: الحل الأمني فشل... والشعب لن يتراجع

شهدت العاصمة الإيرانية، طهران، أول من أمس، لقاء قمة قطرية ــ إيرانية تطرّقت إلى «مشاكل المنطقة»، لكنّ ما خرج عن الاجتماع من مواقف أوضح أنها تمحورت حول الأزمة السورية خصوصاً

كرر أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أول من أمس، المواقف القطرية الواضحة في معارضتها لتعاطي السلطات السورية مع الحركة الاحتجاجية، بينما ظلّ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد متحفظاً على الخوض بالتفاصيل، مفضلاً البقاء في إطار النصح العمومي والتحذير من «تدخل الغرب في شؤون دول المنطقة».

ورأى الشيخ حمد الذي غادر العاصمة الإيرانية ليلة الخميس ـ الجمعة، أن الحل الأمني في سوريا «فشل»، داعياً القيادة السورية إلى «استنتاج ضرورة التغيير بما يتلاءم مع تطلعات الشعب السوري». وقال، في تصريح أدلى به بعد لقاء مع الرئيس الإيراني، في زيارة قام بها لطهران إنه «في إطار العلاقات الودية التي تجمعنا بإيران» بحسب وكالة الأنباء القطرية، «الجميع يعرف أن الحل الأمني أثبت فشله، ولا يبدو أن الشعب السوري سيتراجع عن مطالبه بعد ما دفعه من ثمن». وتابع قائلاً إن «الشعب السوري خرج في انتفاضة شعبية مدنية حقيقية مطالباً بالتغيير والعدالة والحرية، وحاولنا جميعاً، نحن الذين وقفنا مع سوريا في ظروفها الصعبة، أن نشجع الأخوة في سوريا على اتخاذ خطوات إصلاحية حقيقية». وفي السياق، أعرب عن أمله أن «يستنتج صناع القرار في سوريا ضرورة التغيير بما يتلاءم مع تطلعات الشعب السوري»، ملاحظاً أنّ «علينا أن نساعدهم على اتخاذ مثل هذا القرار». ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن أمير قطر تأكيده أن «العاجزين عن تلبية مطالب شعوبهم لا يخدمون بلدانهم وشعوبهم فحسب، بل يدفعون المنطقة إلى الفوضى».

وجاءت تصريحات أمير قطر بعد لقاء استغرق ساعتين مساء أول من أمس مع نجاد، حيث كشف المسؤول الخليجي أن اللقاء تخلله «بحث بطبيعة الحال للعلاقات الثنائية والقضايا المتعلقة بالتعاون في ما بيننا وأمور أخرى ذات اهتمام مشترك»، علماً بأنّ اللقاء

روسيا والصين تقاطعان مشروع العقوبات

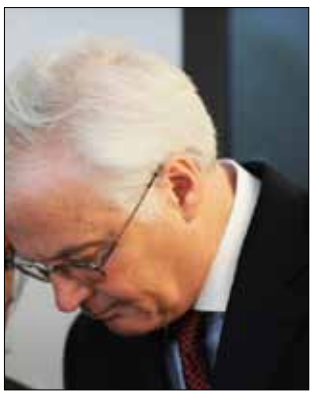

المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة فيتالي شوركين (أرشيف ـ أ ف ب)

نزار عبود

رفضت كل من روسيا والصين رفضاً قاطعاً، أول من أمس، الاستجابة للمجموعة الغربية في مجلس الأمن الدولي بمناقشة مشروع القرار الأوروبي الرامي إلى فرض عقوبات على سوريا، تشمل في أقصى حدودها فرض حظر لتوريد السلاح وتجميد أصول مالية وفرض عقوبات على الرئيس بشار الأسد و22 من كبار مساعديه والمقربين منه، وهو المشروع الذي قدمته بريطانيا والبرتغال وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا. وامتنعت موسكو وبكين عن المشاركة على أي مستوى كان في اجتماع مغلق عقده أعضاء مجلس الأمن الدولي في نيويورك لمناقشة مشروع القرار. اجتماع تم على مستوى السفراء أو نواب السفراء، لكن مقعدي روسيا والصين بقيا فارغين، في تعبير عن مدى تمسك الدولتين بتحالفهما مع دمشق و«عدم معالجة الوضع في سوريا على الطريقة التي عولجت فيها الأزمة الليبية». وكان مندوبا روسيا والصين قد عبّرا مراراً عن انتقادات شديدة بشأن كيفية استغلال فقرة في القرار 1973 الخاص بمعاقبة نظام العقيد الليبي معمر القذافي، إذ جرى استغلال الفقرة المتعلقة بحماية المدنيين بشتى الوسائل، لتبرير غارات جوية مفتوحة للحلف الأطلسي على أحياء في المدن الليبية. وقالت البعثة الروسية إن دور مجلس الأمن ينبغي أن يكون مساعداً في معالجة الوضع في سوريا نحو تحقيق إصلاحات بالتفاهم بين الحكومة والمعارضة، ومنح الوقت الكافي لتنفيذ تلك الإصلاحات، وهو ما شاطرته فيها دول أخرى غير دائمة العضوية في المجلس، وهي لبنان والبرازيل وجنوب أفريقيا والهند.

وإذا كان مجلس الأمن الدولي قد أصدر في الثالث من الشهر الجاري بياناً رئاسياً دان العنف بحق المدنيين العزّل في سوريا بعد معارضة روسية ـ صينية طويلة، فإنّ البيان وحده لم يكن كافياً لاستخدامه في تطبيق ضغوط دولية على سوريا. كذلك فإنّ

ـضامن أميركي ـ فرنسي مع علي فرزات

علينا شدّ الأحزمة»، لافتاً إلى أن «القطاع الأول الذي تضرر هو السياحة الذي تراجعت عائداته بنسبة تسعين في المئة، والمواطن هو المتضرر الأول. النقل والواردات والصناعات ستضطرب أكثر فأكثر، وسيزداد الفقر والبطالة». وسخر ميالة من مقولة إن العقوبات ستضرّ بالنظام، لأن «الحظر عقوبة ضد كل السوريين، وخصوصاً الأكثر ضعفاً»، واضعاً تأكيد الأوروبيين والأميركيين أنهم لا يريدون معاقبة الشعب في خانة «الهراء»، بما أن «الشعب وحده يتضرر لا النظام».

من جهة أخرى، فتحت وزارة الداخلية السورية تحقيقاً لمعرفة ملابسات الاعتداء الذي تعرض له رسام الكاريكاتير علي فرزات، فجر أول من أمس، في دمشق، وللكشف عن منفذيه. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن السلطات المختصة في وزارة الداخلية «تقوم بعمليات البحث والتحري لمعرفة ملابسات الاعتداء والوصول إلى الفاعلين من أجل تقديمهم إلى العدالة». وفي السياق، أسفت وزارة الخارجية الأميركية للاعتداء «الوحشي» على فرزات، معتبرةً أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد «يطلق وعوداً فارغة بالحوار، فيما يستمر باعتداءاته على السوريين المسالمين». كذلك أدانت فرنسا الاعتداء نفسه، وأعربت عن تصميمها على فعل كل شيء ليتوقف «نظام بشار الأسد من دون تأخير عن القمع». وأصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً قالت فيه إن «فرنسا تدين الاعتداء الوحشي والصادم على رسام الكاريكاتير علي فرزات»، مقدمةً تفسيراً للاعتداء ينصّ على أن «نظام الأسد لم يعد يعجبه عمل فرزات أخيراً».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مساعٍ لإشراك من غاب عن «سميراميس»

مؤتمر أيلول لمعارضة الداخل: ما له وما عليه

يضع الكثير من المعارضين السوريين آمالاً عريضة على المؤتمر المقبل لمعارضة الداخل المقرر في أيلول المقبل، في ظل مساعي منظميه لتوسيع دائرة المشاركة، وطمأنة مخاوف ومحاذير مَن لا يزال مشككاً

دمشق ـ **محمد الشلبي**

شهدت الحياة السياسية السورية نقلةً نوعية بعدما عقدت مجموعة من المعارضين السوريين مؤتمرها الأول في حزيران الماضي في فندق سميراميس وسط دمشق. أسماء معارضة وقفت على الحياد ولم تشارك في اللقاء في حينها، واعترضت على اعتبار أن المؤتمر المذكور بمثابة جامع للمعارضة السورية، وأصرّت على أنه مجرد لقاء حواري وتشاوري ضم عدداً من الأسماء بصفتها المستقلة، من دون إشراك الأحزاب أو التنظيمات المعارضة، التي تُعدّ الأساس والقاعدة بحسب وجهة نظرهم. وفي الأسبوع الثاني من شهر أيلول المقبل، تعقد هيئة «التنسيق الوطنية» مؤتمراً يتوقع منه أن يُحدث نقلة نوعية جديدة في بنية المعارضة السورية، بعدما دعت الهيئة جميع الأحزاب والتنظيمات والمتظاهرين في الشارع، إلى المشاركة، وإلى ترشيح أسماء لتكون عناصر فاعلة من قادته ومنظماته المختلفة.

وأكّد الأمين العالم لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي، الذي يشغل منصب المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية السورية، حسن عبد العظيم، في اتصال مع «الأخبار»، أن العمل التنظيمي هو في طور الاستكمال استعداداً للمؤتمر المقبل. ويقول عن هذه الاستعدادات «حدّدنا الهيئة العامة والمجلس الوطني والمجلس المركزي، والمكتب التنفيذي، وسوف يعقد المجلس الوطني مؤتمراً موسعاً في الأسبوع الثاني من شهر أيلول لنعلن فيه مؤسسات الهيئة، وعدداً من الوثائق كالورقة السياسية التي أقرتها الهيئة التأسيسية واللائحة التنظيمية، ومشروع برنامج وخطة عمل وطني».

وعن تواصل هيئة التنسيق الوطنية مع الشارع المحتج في سوريا، يجيب إنه «لطالما عملنا على التواصل قدر الإمكان مع الشارع المحتج، الذي نعدّه أهم نقطة في كل هذا الحراك الشعبي، بدليل أننا أشرنا في الوثيقة التأسيسية السياسية للهيئة، إلى أن لهذه القوى في الحراك الشعبي ثلث عدد المشاركين في المؤتمر المقبل، مع الإصرار على ألا تقل نسبتهم عن ثلث عدد القادة في جميع مؤسسات الهيئة»، كما يتوقع عبد العظيم أن يحتوي البيان الختامي للمؤتمر على «العديد من التوصيات والمقترحات». وفي تعليقه على «مؤتمر سميراميس»، وتجاهل النظام السوري لمقترحاته وتوصياته، يعلّق بأن «ما يعنينا هو مطالب الشعب السوري المنتفض، وسنعمل من أجل تحقيقها جميعاً دونما نقصان، وذلك بجميع الوسائل السلمية الممكنة»،

> **فاتح جاموس يخشى تكريس المؤتمر لظاهرة «المعارضين المستقلين» السلبية**

معرباً عن أسفه لأن السلطة السياسية في سوريا «لم تتوافر لديها إرادة حقيقية في التغير الديموقراطي بعد، وتريد إبقاء الوضع على هو عليه». وبالنسبة إلى شمولية المشاركة في المؤتمر، يكشف أن فريق العمل الذي ينضوي فيه «حاول أن يشمل كلّ القوى الوطنية المعارضة لنشاركها التأسيس ووجهات النظر والأفكار والمقترحات»، مطمئناً إلى أن هيئته «تحاول بشتى الوسائل إشراك ما بقي من تحالفات أو أحزاب أو مجموعات معارضة لم تسهم في تأسيس الهيئة وغابت عن المؤتمر الأول ليكون لها موقع وحضور وتفاعل معنا، كل هذا من أجل توحيد قوى المعارضة في خندق واحد». واعترف عبد العظيم بدعوة بعض أطياف المعارضة الموجودين في الخارج من أجل المشاركة في المؤتمر «لأننا نعتبرهم جزءاً لا يتجزأ من معارضة الداخل، وحتى اللحظة أبوابنا مفتوحة لاستقبال جميع التيارات اليسارية والوطنية والديموقراطية، وحتى الإسلامية المعتدلة والليبرالية للمشاركة معنا في الهيئة والحراك». ورداً على سؤال عن احتمال سعي النظام إلى منع انعقاد المؤتمر أو حدوث مضايقات من جانب أجهزته الأمنية المختلفة، يذكّر عبد العظيم بأنه «لسنوات طويلة، تعرضت المعارضة السورية بمختلف أطيافها وتوجهاتها لمضايقات أمنية واعتقالات وحرمان من الاجتماع أو اللقاءات العلنية، وهذا ما يجعلنا نعمل في ظروف صعبة جداً، ويجب علينا متابعة نشاطنا السلمي بغض النظر عن المضايقات أو سياسة المنع والاعتقال».

وفي حديثه مع «الأخبار»، رفض الكاتب والصحافي السوري المعارض فاتح جاموس، تسمية المؤتمر الذي عقد في فندق سميراميس بـ «مؤتمر المعارضة» لأنه «لم يقدم صيغة للمعارضة المنظمة، سواء أكانت أحزاب معارضة، أم تحالفات وتنظيمات شعبية». غير أن جاموس يستدرك بالتأكيد على أن «أي نشاط سياسي علني في الداخل السوري يجب تشجيعه والوقوف إلى جانبه، لأنه أكثر أصالة وصدقية من جميع الأنشطة والمؤتمرات التي تعقدها المعارضة في الخارج». ويفصّل خشيته من تكريس المؤتمر المقبل لظاهرة سلبية من وجهة نظره وهي «ظاهرة المعارضين المستقلين في سوريا، لأنه عندما يعتقد المعارض المستقل بعدم وجود أحزاب أو تنظيمات سياسية تعبر عن رأيه، فمع مرور الوقت عليه أن يجد حزباً أو تنظيماً سياسياً يتقاطع مع تفكيره، لكون التنظيم الحزبي أكثر رقياً وتأثيراً في مؤسسات المجتمع المدني من الحالات المستقلة».

وعن تعامل النظام السوري مع مقترحات وتوصيات المؤتمر الأول للمعارضة، أو اللقاءات التشاورية التي تلته، تابع جاموس إنّ «علينا توضيح بعض المسميات، فالنظام لم يدعُ إلى مؤتمر حوار، بل كان اجتماعاً تشاورياً للوصول إلى الحوار معه، وعندما علمنا أن هذا المؤتمر يهدف إلى وضع الأسس للحوار، رفض الكثير من الأسماء حضوره أو حتى التعاطي معه».

وفي السياق، يذكّر جاموس بأن الرئيس السوري بشار الأسد لم يدعُ إلى الحوار مع المعارضة السورية بعد. أما عن توقعاته لكيفية تقبل الشارع المنتفض لمؤتمر هيئة التنسيق الوطنية، فيعلق بأسف: «حتى اللحظة، هناك أسماء كثيرة من المعارضة السورية لا تلتقي فعلياً مع الشارع المنتفض، وهذا ما يتطلب منها إيجاد صيغة مناسبة للتواصل مع الحراك في الشارع. هناك فرصة حقيقية الآن لجميع المشاركين في المؤتمر المقبل من أجل التواصل والتلاقي مع المتظاهرين في الشارع، عبر إشراك تنسيقيات مختلفة»، مرجحاً أن يتوقف تفاعل الشارع مع مثل هذه المؤتمرات على ما سيخرج عنها من توصيات ومقترحات.

ميشال كيلو في مؤتمر سميراميس في حزيران الماضي (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

يسبق اجتماعاً عربياً يعقد اليوم في القاهرة لبحث ملفي ليبيا وسوريا، بحسب إعلان رئيس الوزراء القطري، وزير الخارجية، حمد بن جاسم.

في المقابل، ارتأى نجاد تكرار نصائحه العمومية، داعياً دول منطقة الشرق الأوسط إلى «تسوية مشاكلهم من دون تدخل الغربيين». ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عنه تأكيده، غداة لقاء القمة الذي جمعه بأمير قطر، أنّ «بإمكان دول المنطقة تسوية مشاكلها عبر حلول إسلامية وإنسانية وبدون تدخل الغربيين»، لافتاً إلى أن «تدخل الأجانب والقوى المهيمنة في الشؤون الداخلية لدول المنطقة يعقّد الوضع».

(أ ف ب)

تقرير لجنة تقصي الحقائق الذي قدمته لمجلس الأمن الأسبوع الماضي المفوضة العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة نافي بيلاي، وما تلاه من تشكيل لجنة تقصي حقائق ثانية بتوصية من مجلس حقوق الإنسان، لا يكفيان لفرض ضغوط تتجاوز حدود الخطوات المعنوية على النظام في دمشق. لذا، تسعى الدول الغربية إلى استصدار قرار في المجلس نفسه يلزم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتطبيق عقوبات على سوريا، بموازاة فرض دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوبات تشمل قطاع النفط السوري من دون الحصول على إجماع الحد الأدنى من مجلس الأمن.

عربيات دوليات

المالكي: الصواريخ لم تستهدف ميناء مبارك

أعلن مكتب القائد العام للقوات المسلحة العراقية، رئيس الوزراء، نوري المالكي (الصورة)، أمس، أن الصواريخ التي قيل إنها استهدفت ميناء مبارك الكويتي، كانت تستهدف في الواقع قطعات تابعة للجيش العراقي. وقال المتحدث قاسم عطا إن «المسلحين الذين أطلقوا الصواريخ أمس، كانوا يستهدفون قطعات الجيش العراقي الموجودة في سجن بوكا الواقع قرب قضاء أم قصر، لا ميناء مبارك الكويتي قيد الإنشاء». وأضاف إن «القوات الأمنية العراقية ستتعامل بحزم وقوة مع أي ميليشيا تحاول توتير العلاقات مع الكويت»، فيما أعلن مجلس محافظة البصرة أن الصواريخ كانت تستهدف الشركات الاستثمارية في البصرة لا ميناء مبارك.

(يو بي آي)

نيجيريا: 18 قتيلاً في تفجير انتحاريٍّ

أوقع تفجير انتحاري استهدف مقر الأمم المتحدة في أبوجا، أمس، 18 قتيلاً على الأقل، وثمانية جرحى وألحق أضراراً كبرى بالمبنى الذي عِلق فيه موظفون. وقال مسؤول الشرطة «كانت سيارة من طراز هوندا والانتحاري قتل على الفور عند تفجير القنبلة. لا يمكنني تحديد عدد الأشخاص الذين لا يزالون في المبنى. إن عمليات الإنقاذ مستمرة». وندد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والرئيس النيجيري جوناثان غودلاك بالاعتداء. وقال بان إن موظفي 26 وكالة تابعة للأمم المتحدة كانوا في المبنى.

(أ ف ب)

تنسيق يمني ـ أميركي لمحاربة «القاعدة» في أبين

أكّد نائب وزير الإعلام اليمني عبده الجندي، أمس، وجود تنسيق يمني ـ أميركي لمحاربة تنظيم «القاعدة»، إثر ما تردد عن وجود مقاتلين من حركة «الشباب» الصومالية يشاركون عناصر التنظيم في المواجهات الأخيرة في محافظة أبين (جنوب). وقال إن «وزير الدفاع علي محمد ناصر ينسق مع المسؤولين الأميركيين بشأن الحرب على مقاتلي «القاعدة» في محافظة أبين، بتوجيهات من نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي»، في وقت أعلنت فيه الداخلية مقتل 3 من عناصر «القاعدة» خلال المواجهات الجارية مع التنظيم في أبين.

(يو بي آي)

قضية

بعد عشر سنوات على أحداث الحادي عشر من أيلول، تدخل القضية مساراً اتهامياً آخر؛ إذ يسعى طاقم من المحامين إلى إثبات ضلوع طهران وحزب الله في تدريب عناصر من القاعدة ومساعدتهم في الوصول إلى الولايات المتحدة. صحيفة إسرائيلية نشرت ما قالت إنها كواليس التحضيرات، تضمّنت شهادة ثلاثة إيرانيين قيل إنهم فارون من الاستخبارات

10 سنوات على 11 أيلول
اتهام إيران وحزب اللّه!

والدة أحد ضحايا 11 أيلول في واشنطن أمس (جيم واستون ـ أ ف ب)

التعرف إلى الضحايا مستمر

في مختبر بوسط حي منهاتن، لا يزال خبراء الطب الشرعي يعكفون بعد مرور عشر سنوات على هجمات 11 أيلول/سبتمبر على التعرف إلى هوية ضحايا هذه الهجمات الذين لم يجرِ التعرف إلى نحو 40% منهم حتى الآن. وتقول الدكتورة ميتشذيلد برينتس مديرة إدارة الطب الشرعي في مدينة نيويورك لفرانس برس: «ليس لدينا أي التزام قانوني» بإجراء عملية التحقق من هوية الضحايا «لأنهم جميعاً لديهم شهادة وفاة».
وحتى اليوم حدد الأطباء الشرعيون هوية 1628 من 2753 شخصاً قتلوا في أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 في نيويورك، أي 59% من الضحايا.
وإذا كانت عملية تحديد الضحايا سريعة وسهلة في البداية مع استخدام الوسائل التقليدية مثل بصمات الأصابع والأسنان، وحتى الصور، إلا أنها أصبحت أكثر تعقيداً مع مرور الوقت، حيث لم تُحدّد هوية 1100 ضحية حتى الآن.
(أ ف ب)

فراس خطيب

دعوى قضائية في محكمة مانهاتن تتهم إيران وحزب الله بالضلوع بالتخطيط لعملية الحادي عشر من أيلول 2001. هذا هو العنوان الجديد لمرحلة الذكرى العاشرة للعملية التي لا تزال آثارها حاضرة إلى اليوم. معلومات أوردها محلّل الشؤون الاستخبارية لصحيفة «يديعوت أحرونوت» رونين برغمان، في تقرير نشر أمس. ويفيد التقرير بأنّ الدعوى، التي قدّمتها عائلات الضحايا إلى المحكمة في منهاتن في نيويورك، تتضمن «معلومات سرّية» تشير إلى أنّ تنظيم القاعدة «لم يعمل وحده»، لكن «تمّت مساعدته من أجهزة الاستخبارات الإيرانية».
ويكشف برغمان، الذي استُدعي كشاهد خبير إلى المحكمة، عن معلومات تدور في أروقة المحكمة عن «العلاقة السريّة بين تفجير البرجين وإيران» وكيف «أنّ بصمات حزب الله تبدأ بالظهور».
وبحسب التقرير الصحافي الإسرائيلي، ظهر الموضوع في أعقاب توجّه ألين ساراسيني، زوجة أحد قادة الطائرات التي استخدمت في الاعتداء، إلى المحامي توم مالون، الذي جمّع عدداً من الاختصاصيين القانونيين، والمحققين من أجل أن يفحص «من تستطيع ساراسيني أن تقاضي». وبحسب الصحيفة، واصل طاقم مالون التحقيقات، وقد التقى بعدد من الشهود الممكنين. وتمكن من التقاء العديد من عناصر استخبارات ووكلاء «سي آي إيه»، وقاضٍ فرنسي وغيرهم. وكانت إسرائيل أيضاً بالصورة. وبحسب التقرير، فإنّ مالون وطاقمه، وبعد عشر سنوات، مقتنعون بأنّ لديهم معلومات «تربط إيران وأحداث الحادي عشر من سبتمبر».
عنوان الدعوى يقول: «بين أيدينا أدلّة ذات معنى. إن المسؤولية عن التفجيرات الإرهابية في الحادي عشر من أيلول لا تقع فقط على تنظيم القاعدة، بل على أكتاف الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتنظيم حزب الله». وزاد العنوان: «الأدلة تثبت أن إيران زوّدت القاعدة بمساعدات ذات معنى، منذ بداية سنوات الـ90، ومساعدات ذات معنى قبيل التفجيرات في مركز التجارة العالمي والبنتاغون والهدف الرابع في داخل العاصمة واشنطن».
وبحسب الصحيفة الإسرائيلية، فإنّ الموضوع نُقل إلى المحكمة، حيث يتضمن الملف العديد من الشهادات، منها سرية، لـ«ثلاثة عناصر فارين» من الاستخبارات الإيرانية وحرس الثورة.
وبحسب الصحيفة الإسرائيلية، المستندة إلى المواد التي جمعها مالون، فإنّ منذ سنوات التسعين ساعدت إيران زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن ونائبه أيمن

فلسطين

تهدئة جديدة في غزّة... ومواجهات في قلنديا

للمرّة الثانية خلال أقلّ من أسبوع، جرى أمس التوصل إلى اتفاق جديد لوقف إطلاق النار في غزة، بعد تدخّل مصري، في وقت اندلعت فيه مواجهات في الضفة الغربية بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، إثر اتخاذ السلطات الإسرائيلية قراراً بمنع دخول المصلين إلى القدس المحتلة.
وقال مسؤول فلسطيني إن إسرائيل ونشطاء حركة الجهاد الإسلامي وافقوا، أمس، على وقف لإطلاق النار بعد أيام من أعمال عنف قاتلة عبر الحدود. وأضاف أن الطرفين أبلغا القاهرة بأنهما سيلتزمان الهدنة التي جرى التوصل إليها بوساطة مصرية ومن الأمم المتحدة وأعلنت يوم الاثنين.
وأكد القيادي في «الجهاد الإسلامي»، نافذ عزّام، أن «هناك جهوداً بذلتها القيادة المصرية لتثبيت وقف إطلاق النار»، فيما قال عضو المكتب السياسي في الحركة، محمد الهندي: «سنراقب الأوضاع على الأرض، وسنرد على أي خرق للتهدئة»، مشدداً على حرص الفصائل على «تجنيب شعبنا العدوان». وأضاف أن «العدو لديه أجندات خاصة، ويحاول أن يخرج منها بتصدير عدوانه على قطاع غزة».
وقال بيان أصدره المتحدث باسم حكومة حماس في غزة طاهر النونو، الليلة قبل الماضية إن حكومته أجرت محادثات مع مصر والأمم المتحدة للضغط على إسرائيل لوقف الهجمات وحثت الفصائل الفلسطينية على وقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل.
وحثت حركة حماس، أمس، الفصائل الفلسطينية على تفويت الفرصة على المزيد من «العدوان» والإعداد لاختيار الوقت المناسب للرد على الهجمات الإسرائيلية، في طلب غير مباشر بوقف الهجمات الصاروخية على التجمعات الإسرائيلية.
ودعا القيادي في الحركة، صلاح البردويل، فصائل المقاومة الفلسطينية إلى «توحيد البندقية، وتفويت الفرصة على المزيد من العدوان، والإعداد لاختيار الوقت المناسب لتلقين العدو درساً في البطولة والفداء والصمود». وشدد على ضرورة «تفويت الفرصة على الاحتلال»، مؤكداً أن «شعبنا قادر على الصمود ورد العدوان في اللحظة التي يحددها ويراها مناسبة، والعدو يفهم ذلك جيداً».
وقال البردويل: «ما يقوم به الاحتلال من جرائم متتالية وتصعيد خطير، إنما يدل على نيات مبيّتة لإيقاع أكبر قدر من الخسائر في صفوف شعبنا، وتصدير الأزمة الإسرائيلية الداخلية إلى الطرف الفلسطيني، والتغطية على فشله الذريع في الحفاظ على أمنه». وقدّر جهود الحكومة المقالة بغزة «التي أجرت الاتصالات المكثفة مع مصر ومفوض الأمم المتحدة لمطالبتهم بوقف العدوان»، داعياً كل الأطراف التي تراقب الوضع في قطاع غزة «للجم العدوان».
في هذا الوقت، اندلعت مواجهات بين مئات الفلسطينيين وقوات الجيش الإسرائيلي، أمس، قرب حاجز قلنديا بين رام الله والقدس في الضفة الغربية.
وأقام مئات الفلسطينيين صلاة الجمعة قرب الحاجز بعدما منعتهم القوات الإسرائيلية من الوصول إلى المسجد الأقصى. ونظم الفلسطينيون بمشاركة متضامنين أجانب تظاهرة احتجاجية بعنوان «طرق على أبواب القدس» قرب الحاجز، إلا أن القوات الإسرائيلية تدخلت لتفريقهم مستخدمة قنابل مسيلة للدموع وأعيرة مطاطية، ما أدى إلى إصابة عدد من الفلسطينيين بحالات اختناق بينهم عدد من الصحافيين. وألقى الشبان الفلسطينيون الحجارة تجاه القوات الإسرائيلية التي طاردتهم حتى أطراف مخيم قلنديا.
وانتشرت قوات الشرطة الإسرائيلية بكثافة في القدس خشية حصول حوادث إثر صلاة الجمعة الأخيرة في شهر رمضان، بحسب ما أفاد مصدر أمني إسرائيلي. وقالت متحدثة باسم الشرطة: «نُشر شرطيون وحرس حدود في القدس، فيما تستمر حالة الطوارئ في كامل أنحاء البلاد».
وسمحت القوات الإسرائيلية بدخول القدس الشرقية للفلسطينيين الذين تفوق أعمارهم 50 عاماً.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ما قله ودله

اتهمت حركة «حماس»، أمس، الأجهزة الأمنية الفلسطينية، باعتقال 18 من أنصارها في الضفة الغربية. وقالت «حماس»، في بيان، «واصلت أجهزة أمن السلطة تصعيدها لحملات الاعتقال في معظم محافظات الضفة الغربية، واعتقلت 18 من أنصار حركة حماس، بينهم 15 في بلدة زواتا قضاء نابلس». وذكرت أن بين المعتقلين الصحافي صدقي محمد صدقي موسى، فيما غالبية المعتقلين من الأسرى المحررين الذين تعرضوا للاعتقال والاستدعاء من قبل أجهزة أمن السلطة عدة مرات سابقاً.
(يو بي آي)

الظواهري في خلق «جسم إرهابي» جديد برئاسة «متخرجي أفغانستان والجهاد الإسلامي المصري». وبحسب ذلك الادعاء، دربت إيران عناصر التنظيم و«زودتهم بوسائل تكنولوجية ذكية، وقدرة على حرية الحركة، ومعلومات إرهاب كثيرة راكمها تنظيم حزب الله في عملياته ضد إسرائيل والولايات المتحدة». وتدّعي الدعوى كذلك أن «إيران ساعدت فعلياً في التحضيرات قبيل 11 أيلول».

وتتضمن الدعوى أيضاً شهادات لمسؤولين في «سي آي إيه» أُرفقت بالملف القضائي، وهي أنه في كانون الأول 1991، وصل كل من الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني ووزير الاستخبارات علي فالحيان وقائد حرس الثورة محسن رزاي، بالإضافة إلى رئيس الذراع العسكرية لحزب الله، عماد مغنية، إلى السودان. وبحسب الصحيفة، فإنّ المذكورين «التزموا»، بالتعاون مع النظام السوداني، «مساعدة حركات جهادية إضافية في الشرق الأوسط». وبحسب المواد، التي يتضمنها ملف ساراسيني، بدأت العلاقة بين إيران والقاعدة مطلع التسعينيات في السودان. ويدعي برغمان أن في تلك الفترة، تحولت السودان إلى المكان الثاني الذي يسيطر عليه «الإسلام المتطرف» تحت قيادة حسن الترابي. وبحسب التقرير، إيران عرضت على السودان مساعدات نفطية في تطوير البنى التحتية، فيما تحول السودان «إلى نقطة عبور سلاح إيرانية إلى جماعات إسلامية متطرفة».

في عودة إلى دور إسرائيل في الموضوع ذاته، يعود برغمان ليكشف أنه «عندما تبين أن السودان متجه ليكون ساحة إرهاب حديثة، بدأت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) والموساد والشاباك تشغيل مصادر إنسانية وإلكترونية». وأضاف أن «ملف المعلومات الذي جمع في السودان حتى عام 1996 أطلق عليه في إسرائيل «سنافر زرق»، ويحتوي على كنز معلومات عن كيفية تبلور نواة في السودان، النواة التي ولد منها الجهاد العالمي».

وبحسب الصحيفة الإسرائيلية، فإنّ محامي ساراسيني طلبوا من الحكومة الإسرائيلية إعطاءهم هذا الملف، وردّ الإسرائيليون بأنّ ذلك الملف الاستخباري أعدّ بمساعدة «طرف أجنبي»، وفقط بتصريح منه ممكن إعطاؤه إلى أحد. إلا أنّ هذا التصريح، بحسب برغمان، لم يمنح بعد. وبحسب برغمان، استطاعت الاستخبارات الإسرائيلية أن تكشف في تلك الفترة عن «علاقات وثيقة» بين «جماعات إرهابية إسلامية مصرية»، و«قسم 15» في الاستخبارات الإيرانية. وبحسب برغمان، أشار الموساد الإسرائيلي إلى «قائد إرهاب مركزي في السودان يدعى أيمن الظواهري، نشيط في الجهاد المصري، أنهى محكوميته لضلوعه في اغتيال السادات».

وبحسب برغمان، وجد الظواهري ملجأً له في السودان، وأنه في عام 1991، زار الظواهري إيران سرّاً، وطلب مساعدة الإيرانيين لـ«تنفيذ انقلاب في مصر». في نهاية الزيارة، اتُّفق على عدد من «خطوات المساعدة» من القسم 15 في الاستخبارات الإيرانية لتنظيمه. وبحسب برغمان «بعث الظواهري كثيرين من رجاله للتدرب في معسكرات إيرانية، وبالأساس عند عناصر من حزب الله في لبنان تحت إشراف عماد مغنية».

> عماد مغنية نظم العبور الدولي لجزء من مختطفي الحادي عشر من أيلول
>
> آلاف الوثائق تتحدث عن كيفية مساعدة إيران للقاعدة

ويرى برغمان أنّ الحدث المهم وقع في السابع من تموز عام 1995، في اديس ابابا. حين هوجم موكب الرئيس المصري السابق حسني مبارك. وبحسب برغمان، كان الهجوم على مبارك العملية الأولى لما يسمى «الجهاد العالمي»، واتهم مبارك إيران بمحاولة الاغتيال. ويقول التقرير الإسرائيلي: «من وراء الكواليس، طلب المصريون من السي آي إيه مساعدة في التحقيق. وقد أعلن الاميركيون فرضية، هي أن العملية خرجت من السودان». وقال برغمان إنّ الأميركيين كانت معلوماتهم قليلة في السودان، لذا توجهوا إلى الإسرائيليين. ولخص الإسرائيليون بواسطة قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية في ملف نُقل إلى الـ«سي آي إيه» والاستخبارات المصرية. وبحسب برغمان «اعتقد الكثيرون في الولايات المتحدة ومصر أن الإسرائيليين يتخيلون، والسبب هو أن الإسرائيليين رأوا أن الذين حاولوا اغتيال مبارك كانوا مواطنين مصريين، خرجوا من السودان إلى إثيوبيا بدعم وتمويل إيراني».

وقال برغمان إن التحقيق الإسرائيلي تواصل، وبدأ يظهر اسم أسامة بن لادن. وإن بن لادن انضم إلى الظواهري، وكان أيضاً شريكاً في محاولة اغتيال مبارك. وربطت الاثنين صداقة كبيرة. وبحسب برغمان، «في أعقاب تأثير هذه الصداقة، قرر بن لادن أن يرسل عدداً من مساعديه إلى تدريبات في إيران وفي معسكرات تابعة لحزب الله في لبنان».

ويتحدث برغمان عن أن طاقم مالون حصل على آلاف الوثائق التي توثق كيف ساعدت إيران القاعدة على التحول إلى تنظيم إرهابي ناجع وقاتل على مدار سنوات التسعين. ويقول إن هذا يكفي للقانون الأميركي لتقديم دعوى ضد إيران. إلا أن مالون أراد أكثر، ويريد أن يقدم وثائق «إثبات لتورط مباشر لإيران». ومن خلال المواد التي جمعت من أجل القضية، تبين أن هناك ثلاثة فارين من الاستخبارات الإيرانية. وبحسب برغمان، تمت شهاداتهم بتصوير فيديو لساعات شرحوا من خلالها مسيرتهم الطويلة وانضمامهم إلى الاستخبارات الإيرانية. وتحدثوا أيضاً عن «العلاقة بين إيران (وحزب الله) والقاعدة».

الشاهد ايكس، تحدث عن المعرفة المسبقة لإيران ببرنامج تحطيم طائرات ركاب في قلب أهداف استراتيجية في واشنطن ونيويورك. وقال إنه كان حاضراً في تدريبات «لإرهابين سنّة» في قلب إيران. وتحدث الشاهد الثاني عن وجود عماد مغنية في تدريب مختطفي الـ11 أيلول وعلى الملجأ الذي منحته إيران للقاعدة بعد العملية. وقال آخر إنه كان حاضراً في عدد من الجلسات التي أُديرت في طهران بين القاعدة واستخبارات إيرانية ورجال عماد مغنية قبل شهور من التفجيرات.

اثنان من المسؤولين السابقين لـ«سي أي إيه»، لوبز وتاباس، يقولان في توصيتهما الشخصية إن «عماد مغنية، الإرهابي الأخطر في العالم في حينه، وكيل لإيران ومسؤول في حزب الله، نظّم العبور الدولي لجزء من مختطفي الحادي عشر من أيلول، من إيران ولبنان والسعودية وأفغانستان وإلى ها، ويمكن أيضاً إلى أماكن أخرى». وأضافا أن «هذا الدعم سمح بتنفيذ جانبين مهمين في خطة الهجوم، الأول يتعلق بإجراء تدريبات متواصلة للخاطفين في أفغانستان وإيران والحصول على تأشيرة دخول أميركية، والثاني يتعلق بالدخول إلى الولايات المتحدة».

تقرير

السلفادور تعترف بفلسطين... والصين ستصوّت للدولة

انضمت السلفادور، أمس، إلى الدول المعترفة بالدولة الفلسطينية، فيما أعلنت الصين أنها ستصوّت لمصلحة الاعتراف بها في الأمم المتحدة في أيلول المقبل.

وأعلن رئيس السلفادور، موريسيو فونيس، أول من أمس، الاعتراف بفلسطين دولة مستقلة. وقال، في مؤتمر صحافي، «هذا القرار اتخذ في سياق الاحترام العميق الذي تكنّه السلفادور للقرارات السيادية لأعضاء الأمم المتحدة الذين اعترف أغلبهم بدولة فلسطين». وأضاف إنه يأمل أن يساعد هذا القرار على تعزيز السلام في إسرائيل، التي أعلن مساندته حقها في أن يكون لها حدود آمنة. وأعرب عن أمله في أن لا يؤثر هذا الاعتراف على العلاقات بين السلفادور وإسرائيل، وخصوصاً أنه لا ينوي فتح سفارة في الأراضي الفلسطينية.

بدوره، عبّر الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن شكره للسلفادور. وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي إن عباس وجه رسالة الى رئيس السلفادور عبر فيها عن أمله «بتعزيز العلاقات الثنائية وتطويرها».

إلى ذلك، أبلغ المبعوث الصيني لعملية السلام، وو سيكا، الرئيس الفلسطيني مساء أول من أمس، أن الصين ستصوت في مجلس الأمن لمصلحة الاعتراف بدولة فلسطين عضواً كامل العضوية في الأمم المتحدة. وحسب بيان لوكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، فقد استقبل الرئيس محمود عباس في مقر الرئاسة بمدينة رام الله المبعوث الصيني لعملية السلام في الشرق الأوسط وو سيكا، الذي نقل له رسالة من الرئيس الصيني هو جين تاو والحكومة الصينية.

وأوضحت الوكالة أن الرسالة تؤكد دعم الصين الكامل لـ«موقف القيادة الفلسطينية بالتوجه إلى الأمم المتحدة لنيل عضوية دولة فلسطين في الجمعية العامة وأنها ستصوّت لمصلحة القرار باعتبارها عضواً دائم العضوية في مجلس الأمن الدولي». وأشار سيكا، حسب البيان، الى أن الصين «تتابع باهتمام كبير الوضع الفلسطيني، إضافة الى الوضع في منطقة الشرق الأوسط، إذ تشكل القضية الفلسطينية القضية الجوهرية للمنطقة بأكملها».

وأوضح البيان أن عباس «أكد أن التوجه الى الأمم المتحدة لا يتعارض مع المفاوضات والتي هي خيارنا الأول والثاني والثالث، إلا أن الحكومة الإسرائيلية لا تزال ترفض الاستجابة لمتطلبات العودة لاستئناف المفاوضات على أسس المرجعيات الدولية الواضحة ووقف الاستيطان».

(أ ف ب، يو بي آي)

من مواجهات قلنديا أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

بن علي وليلى نحو الانفصال

ذكرت مجلة «باري ماتش» الفرنسية، أمس، أن الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي بصدد إنهاء إجراءات انفصاله عن زوجته ليلى الطرابلسي (الصورة)، بعد زواج دام 19 عاماً. وقالت المجلة الفرنسية، وفقاً لمصدر «مقرّب من العائلة»، إن ليلى الطرابلسي تعيش حالياً في غرفة مستقلة

عن بن علي داخل قصر إقامتهما في السعودية، مشيرة إلى أن بن علي يعاني في الوقت الحالي من اكتئاب شديد، وأنه لم يعد يغادر غرفته، ووجد ضالته في الصلاة وكتابة مذكراته. وقالت المجلة إنه يلقي اللوم في انهيار حكمه على عاتق زوجته ليلى التي تقضي أوقاتها في التسوّق داخل المحال التجارية مرتدية النقاب.

(الأخبار)

هنيّة: الثورات مقدمة لتحرير فلسطين

رأى رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية، أن الثورات العربية على الطغيان بمثابة مقدمة لتحرير فلسطين. وأضاف «اليوم يوم القدس العالمي، نرى الأمة في عواصمها تخرج وترفع شعارات القدس وتجدد البيعة لتحرير القدس والأقصى».

وقال هنية، عقب صلاة الجمعة في مسجد النور في مدينة غزة، «لا تفريط بشبر واحد من فلسطين، ولا تنازل عن أي شبر من فلسطين والقدس، ولا اعتراف بإسرائيل والاحتلال».

ورحّب هنية بمتضامني قافلة الحرية للأسرى الآتية من جنوب أفريقيا. وكان هنية قد استقبل مساء أول من أمس وفد القافلة التي وصلت قطاع غزة وتحمل اسم قافلة الحرية للأسرى، والتي جاءت من دولة جنوب أفريقيا وتضم متضامنين من دول أفريقية مختلفة. ودعا هنية إلى مواصلة مثل هذه القوافل، مشيراً إلى وقعها على الشعب الفلسطيني، وموضحاً أن الشعب الفلسطيني سيبقى يستقبل كل المتضامنين معه.

(الأخبار)

اعتقال نائب من «حماس»

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وشهود عيان فلسطينيون أن قوات الأمن الإسرائيلية اعتقلت ليل الخميس الجمعة النائب عن الحركة أنور زبون (45 عاماً)، في منزله في بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

(أ ف ب)

يوم القدس

نجاد: الاعتراف بفلسطين خطوة أولى لإزالة إسرائيل

كانت طهران، أمس، على موعد جديد مع «يوم القدس العالمي»؛ إذ طرأ جديدان سياسيان على ساحة شعارات المتظاهرين والخطباء السياسيين: قطع الدول العربية علاقاتها مع إسرائيل، واستحقاق الاعتراف بفلسطين في أيلول

ككل عام تقريباً، كان لـ«يوم القدس العالمي» نكهة خاصة في إيران، شعبياً وسياسياً، مع ميزة جديدة لهذه السنة تمثلت بتركيز المشاركين في تظاهرات يوم أمس في طهران على حثّ الدول العربية التي عقدت اتفاقيات سلام مع إسرائيل، وخصوصاً مصر، على إلغاء هذه الاتفاقيات.

وجاء في بيان صدر إثر انتهاء مسيرات «يوم القدس» في العاصمة الإيرانية أنّ «إلغاء جميع المعاهدات والاتفاقيات مع الكيان الصهيوني هو مطلب العالم الإسلامي من الدول الثورية، وخصوصاً الحكومة المصرية حيث يتوقع منها أن ترفع راية الحركة الثورية المناهضة للصهيونية، وتلغي معاهدة كامب ديفيد وبقية الاتفاقيات مع هذا الكيان الغاصب».

وتابع البيان قائلاً إن إحياء «يوم القدس العالمي»، في آخر جمعة من شهر رمضان، كان من «نتائجه الباهرة السقوط المتسلسل والتدريجي للأنظمة الديكتاتورية الحاكمة والداعمة للكيان الصهيوني اللقيط، وإحباط مخططات واستراتيجيات نظام الهيمنة والصهيونية العالمية، وتشكيل الجبهة الإسلامية المتحدة المناهضة للاستكبار بكل اقتدار وصلابة».

ودعا البيان كذلك «الشعوب المسلمة والثورية في مصر وتونس وليبيا، إلى توخي الحذر والحيطة لمراقبة مؤامرات المستعمرين الجدد والاستكبار العالمي وعدم إعطاء أي ذريعة لتدخلهم، وأن تقرر هذه الشعوب مصير بلدانها من خلال إرادتها ومطالبها الثورية».

وعن استحقاق أيلول المقبل الذي قد يشهد معركة دبلوماسية لاعتراف أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة بدولة فلسطين، أعرب البيان عن دعمه المطلق للمقاومة الإسلامية والانتفاضة الفلسطينية، مشدداً على أن «الحل الوحيد للقضية الفلسطينية هو إزالة الكيان الصهيوني ورحيل الصهاينة من الأراضي المحتلة وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم وديار آبائهم وأجدادهم، وإجراء إنتخابات شاملة وحرة لتقرير مصير فلسطين».

واحتل الموضوع نفسه حيزاً واسعاً من كلمة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي رأى أن إقامة دولة فلسطينية يعترف بها العالم «ستكون مجرد خطوة أولى على طريق محو إسرائيل من الوجود».

وكرّر نجاد موقفه الذي كان قد عبّر عنه منذ توليه الرئاسة في إيران عام 2005 حين قال إن إسرائيل «ورم يجب محوه من خريطة العالم»، وحث الفلسطينيين على عدم الاكتفاء بحل الدولتين، بل دعاهم إلى «النضال من أجل عودة أراضيهم بالكامل». وفي كلمته التي ألقاها أمام المصلين بعد صلاة الجمعة، لفت نجاد إلى أن «الاعتراف بالدولة الفلسطينية ليس هو الهدف الأخير. إنه مجرد خطوة أولى تجاه تحرير كامل فلسطين». وتابع قائلاً إن «النظام الصهيوني هو أصل الميكروبات، وهو خلية سرطانية إذا ظلت في شبر من أراضي فلسطين فإنها ستتحرك مجدداً وتؤذي الجميع».

وحذّر من أنه لا يكفي الفلسطينيين «أن تكون لديهم دولة ضعيفة منزوعة القوة في جزء صغير للغاية من فلسطين. يجب أن يتوحدوا لإقامة دولة، لكن الهدف النهائي هو تحرير كامل فلسطين». وختم خطابه بـ«أحث الفلسطينيين على ألا ينسوا أبداً هذا الهدف، لأنّ نسيان هذا الهدف يعني الانتحار، وسيعطي فرصة لعدو على شفا الانهيار والتلاشي».

(رويترز، يو بي آي)

فشل مليونيّة طرد السفير

إسرائيل توافق على إعادة انتشار القوات المصرية في سيناء

في الوقت الذي كان من المفترض فيه أن تشهد القاهرة مليونية لطرد السفير الإسرائيلي من مصر، أعلنت تل أبيب موافقتها على إعادة انتشار القوات المصرية في شبه جزيرة سيناء، في محاولة لاحتواء الأزمة مع القاهرة

الأحذية على العلم الإسرائيلي في تظاهرات أمس في القاهرة (خليل حمرا ـ أ ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

لم يكن يتصور أحد أن يكون رد فعل مصر الرسمية على قتل جنودها على الحدود بهذا الضعف؟ وحدها إسرائيل راهنت وربحت. لم يطرد السفير الإسرائيلي ولم يُستدعَ السفير المصري من تل أبيب، كل ما حدث هو تجميد الموقف. المجلس العسكري أعطى الضوء الأخضر لحكومة عصام شرف بعقد جلسات ولقاءات مع قادة المعارضة والأحزاب والائتلافات لتخفيف حدة انتقاده على موقفه من أحداث الحدود، ومعظم قوى المعارضة ترفض الصيغة وتصر على طرد السفير وقطع العلاقات من دون التلويح بالحرب. أمس حدثت المفاجأة، عندما أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، أن «اسرائيل ستوافق على وجود قوات مصريّة مدعومة بالهليكوبتر والعربات المدرعة في سيناء، لكن لن توافق على دخول وحدات دبابات إضافية للكتيبة الموجودة بالفعل حالياً في سيناء». وهذا معناه إعادة انتشار للقوات المصرية في شبه جزيرة سيناء وتعديل موازين القوى، بما يضمن قطع الطريق على المطالبين بتعديل اتفاقية السلام مع إسرائيل.

مصادر عسكرية مصريّة قالت إن هناك مشاورات مع الجانب الإسرائيلي لبحث إمكان ضخ قوات إضافية للسيطره على الوضع في سيناء، لكن المصادر عادت وأكدت أن الحكومة المصرية لم تبلغ رسمياً بموافقة تل أبيب على زيادة عدد القوات. ولفت مصدر عسكري آخر إلى أن القاهرة «لن تقبل بوجود مؤقت للقوات المصرية؛ لأننا نريد القضاء على بؤر التطرف التي تعاظم حجمها وهددت سيادة الدولة»، مشيراً إلى أن تعديل اتفاقية كامب ديفيد في ما يخص القوات، بات أمراً حتمياً؛ لأن «المصريين لن يقبلوا باقتطاع أي جزء من دولتهم». وأضاف أن القوات المصرية حالياً في سيناء تحتاج إلى دعم نوعي وكمي للوفاء بمتطلبات تأمين المنطقة.

في هذا الوقت، قالت مصادر دبلوماسية مصرية إن القاهرة تدرس عدداً من البدائل ستُقدم على اتخاذها ضد إسرائيل، نافية أن تكون قد تراجعت عن سحب سفيرها من تل أبيب بسبب ضغوط أميركية. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية، عن المصادر التي وصفتها بـ«المطلعة» قولها إن القاهرة تدرس عدداً من البدائل ستتخذها ضد إسرائيل إن ثبتت مراوغتها في تنفيذ مطالبة مصر بالاعتذار على قتلها الجنود المصريين. وأوضحت أن «من بين تلك البدائل تقديم شكوى ضد إسرائيل في المجلس العالمي لحقوق الإنسان لإدانتها ومساءلتها عن هذه الجريمة والمطالبة بالتعويض اللازم لأسر الضحايا والتعهد بعدم تكرارها».

ونفت تلك المصادر أن تكون القاهرة قد تراجعت عن سحب سفيرها من تل أبيب نزولاً عند طلب أميركي أو ضغوط بقطع المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة، البالغة نحو مليارَي دولار، موضحة أن القرار المصري «جاء بعد مواءمات وتقويم جاد للموقف من كافة جوانبه»، ورأت القاهرة أن «الإقدام على مثل هذه الخطوة (سحب السفير) من شأنه قطع الاتصالات مع إسرائيل، وأنها لن تحقق الأهداف التي تسعى إليها مصر، وأن أضرارها ستكون أكثر من منافعها».

> **تعديل اتفاقية كامب ديفيد في ما يخص القوات بات أمراً حتمياً**

من جهة ثانية، خذلت القوى السياسية الفريق سعد الدين الشاذلي، القائد العسكري الذي أطلق اسم مليونية أمس تكريماً له، حيث غابت كل القوى تقريباً عن المشاركة في التظاهرات التي شهدها الجسر المقابل للسفارة الإسرائيلية للمطالبة بطرد السفير؛ إذ توافد أمس بضع مئات فقط للمشاركة في الحدث.

كان من المفترض أن تكون هناك «مليونية لطرد السفير»، لكن ذلك لم يحدث. ما يقرب من خمسين شخصاً فقط هم من صمدوا، حتى صباح أمس، في الاعتصام أمام مقر السفارة، حيث كثفت قوات الشرطة العسكرية والأمن المركزي وجودها منذ الساعات الأولى، تحسباً لاقتحام المتظاهرين مقر السفارة. ولم تقتصر المشاركة في التظاهرة على سكان القاهرة فقط، حيث توافد متظاهرون من محافظات الإسكندرية والسويس ودمياط والصعيد.

المتظاهرون أدوا «صلاة الجمعة» أمام مقر السفارة، وعقب الصلاة مباشرة، بدأوا بترديد هتافات «مش هنمشي هو يمشي»، «تسقط تسقط إسرائيل»، «بنرددها جيل ورا جيل بنعاديكي يا إسرائيل». وأحرقوا العلم الإسرائيلي، وأعلنوا استمرار التظاهر لحين استرداد كرامة المصريين بطرد السفير الصهيوني، وسحب السفير المصري من تل أبيب، ووقف تصدير الغاز المصري إلى إسرائيل. في أثناء التظاهرة وقعت حادثة احتواها الشباب، حيث أطلق أحد المتظاهرين النار من مسدسه، وهتف «إن كنتم لا تجدون السلاح، فها هو السلاح وها هم الرجال»، ثم أطلق عدة طلقات صوتية، فهتف المتظاهرون «السلاح فين، الرجالة أهيه». أحد ضباط الجيش حاول منع الشاب من إطلاق النار، لكن بعض المتظاهرين التفوا حوله، وأكدوا للضابط أنها طلقات صوتية.

البعض فسر ضعف المشاركة، أمس، بأن غالبية الداعين إلى هذه المليونية قرروا أن تكون بعد الإفطار، وهو ما جعل عدد المتظاهرين أمام السفارة قليلاً، مؤكدين أن عدداً من ائتلافات الشباب قررت النزول ليلاً.

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: مارغريت أمين الأشقر (في المهجر)
أولاده: العميد المتقاعد فؤاد الأشقر
زوجته أوليفا فايز صليبا وعائلته
جهاد الأشقر زوجته ناهية لطفي
وعائلته (في المهجر)
بناته: دعد زوجة متري الرحباني
وعائلتها
نزيهة
ماري أرملة المرحوم جان السمراني
وعائلتها
سامية
نجوى زوجة كابي كوتيا وعائلتها
وفاء وعائلتها
ليلى زوجة خليل قرقش وعائلتها (في المهجر)
عائلة شقيقه المرحوم إبراهيم إسكندر الأشقر
عائلة شقيقته المرحومة ليديا زوجة المرحوم نصري الجوزي
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
لافي إسكندر الأشقر
(معاون أول متقاعد من الجيش)
المتوفى في كندا
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 27 و28 آب 2011 في صالون كنيسة الصعود ـ الضبيه من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.
يقام قداس لراحة نفسه في كنيسة الصعود ـ الضبيه نهار الأحد 28 آب الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.

الحزب السوري القومي الاجتماعي
زوجة الفقيد: سلام نقولا كاكوس
ابناؤه: الرفيق نبيل وزوجته امال ميشال الدرزي والعائلة
الرفيق عبد الله وزوجته ليال سمير رفعت والعائلة
الرفيقة مي زوجة الامين جورج سعد الله ديب والعائلة
الخورية هلا زوجة الاب الياس نصار والعائلة
الرفيقة سلام سعاده
أشقاؤه: عائلات المرحومين سعاده، الامين الدكتور عبد الله سعاده، نجيبة زوجة المرحوم نجيب منصور، فكتوريا زوجة المرحوم جرجس غنطوس، جنفياف زوجة المرحوم سليم سعاده
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم
الرفيق ابراهيم الخوري نقولا سعاده
(الحائز وسام الثبات)
تقبل التعازي في قاعة كاتدرائية القديس جاورجيوس الاثرية ـ اميون اليوم السبت 27 منه من الرابعة بعد الظهر لغاية الثامنة مساءً. والاحد 28 منه من العاشرة والنصف صباحاً لغاية الثامنة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى بتاريخ 2011/8/25 المأسوف على شبابه المرحوم
الدكتور حسن عبد الأمير صباح
والده المهندس عبد الأمير صباح
والدته الدكتورة دلال عباس
أشقاؤه: الدكتور محمد، المهندس علي والأستاذة رفيف
أعمامه: السادة، أسعد، الأستاذ أحمد، علي، المرحوم سعيد، هيام، المرحومة ليندا، إلهام وهدى
أخواله: السادة: العميد الركن محمد عباس، السيد علي، الدكتور حسين، المهندس قاسم، المهندس أحمد، فاطمة وعبير
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل ذويه الكائن في بلدة زفتا، مفترق النميرية.
وبمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاته، يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة الخامسة من عصر غد الأحد في 2011/8/28. كما يقام مجلس عزاء في مناسبة مرور أسبوع على وفاته، الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة في 2 أيلول 2011، في حسينية مدينة النبطية، وللنساء في حسينية السيدة زينب (ع)

ذكرى أسبوع

تصادف نهار غد الأحد الموافق فيه 28 آب 2011، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسيب موسى عز الدين
(أبو سهيل)

رئيس بلدية دير قانون النهر السابق.
أولاده: سهيل، طارق وسمير عز الدين.
إخوته: ناصر، حسن، علي، ياسر، ويوسف عز الدين.
أصهرته: الحاج صلاح عز الدين (أبو جميل)، المرحوم خضر حريري، حسن مغنية، نبيه عز الدين، الدكتور نصر الدين قصير، صالح عز الدين والحاج عبد الكريم شور.
بناته: إيمان زوجة عثمان عز الدين، سلوى زوجة علي عز الدين، رجاء زوجة توفيق عز الدين ونجوى عز الدين.
وفي هذه المناسبة الأليمة، سيقام احتفال تأبيني تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته دير قانون النهر، قضاء صور، عند الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي بوفاته طوال أيام الأسبوع، في منزل الفقيد في بلدته دير قانون النهر، للرجال وللنساء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل عز الدين، آل شور وعموم أهالي بلدة دير قانون النهر.

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 28 آب 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة قانصوه وزنة
أرملة المرحوم حسين وزنة
أولادها: الحاج علي، المهندس مصطفى، الأستاذ أحمد، الدكتور محمود وزنة والخبير الاقتصادي الدكتور كامل وزنة
أشقاؤها: الحاج نمر قانصوه والحاج علي قانصوه
شقيقتاها: المرحومة زينب والحاجة توفيقة
وفي هذه المناسبة الأليمة، ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في تمام الساعة الرابعة عصراً في حسينية بلدة الشهابية
لكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل وزنة وقانصوه وعموم أهالي الشهابية ومزرعة مشرف

مبوب

مطلوب

للعمل فوراً في فندق بالعراق
1 . شيف مطبخ رئيسي مع خبرة لا تقل عن 3 سنوات في مجال الفنادق
2 . شيف عادي مع خبرة لا تقل عن 5 سنوات في المطعم الشرقي. معاش مغرٍ.
إرسال السيرة الذاتية:
info@hodahotels.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم خديجة جهاد جلول لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/293159

فقد جواز سفر باسم فايزة محمد صادق ـ لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/ 764858

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Gebre Teninet Alemayehu من التابعيّة الإثيوبيّة منزل مخدومها، الرجاء ممن يجدها أو يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 04/417388 ـ 03/044400.

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عموميّة
الساعة (11,00) تاريخ 2011/9/20 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم آلتين لتعقيم الشاش لزوم سجني زغرتا وتبنين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2011/9/19.
بيروت في 2011/8/24
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1328

إعلان عن مناقصة عمومية
الساعة (9,00) تاريخ 2011/9/23 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم ـ المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب دعسات جانبية لآليات فورد أكسبديشن. للراغبين، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (13,00) تاريخ 2011/9/22.
بيروت في 2011/8/24
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1328

إعلان تلزيم
تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/9/19 مناقصة عمومية لتعميق بئر ضهر أبي ياغي (البقيعة).
فعلى مَن يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعدّ لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان
تعلن بلدية فاريا عن إجراء مباراة لتعيين أمين صندوق في مركز شاغر في ملاك بلدية فاريا، وذلك نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/9/27 في مركز محافظة جبل لبنان.
فعلى الراغبين بالدخول بهذه المباراة، التقدم إلى قلم البلدية أثناء الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط القانونية.
تقبل الطلبات ابتداءً من تاريخ 2011/8/18 ولغاية الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت الواقع فيه 2011/9/17 وكل طلب يقدم بعد فوات هذه المهلة يهمل حكماً.
فاريا في 2011/8/18
رئيس بلدية فاريا
المحامي نضال خليل
التكليف 1329

Needed For Iraq

Al Taher Group has the following openings for operations in South Iraq:
1) Civil Engineer
5-10 tears experience .
2) General foeman
10-15 years experience.
3) Accountant
5-10 years experience.
those who are interested may e-mail their detailed C.V with copies of credentials to:
Mr. Fawzi Mushantaf
Email:
headoffice@altaher.com

تدشين موقع عالم تطبيقات BlackBerry App World في لبنان

بيروت، لبنان، 17 أغسطس ٢٠١١: أعلنت شركة Research In Motion (RIM) المصنعة لهواتف BlackBerry® الذكية عن إطلاق موقع BlackBerry App World™ الخاص بتطبيقات هواتف BlackBerry في لبنان اليوم. يوفر الموقع مجموعة كبيرة من التطبيقات العملية والترفيهية للهاتف الذكي والجهاز اللوحي BlackBerry® PlayBook™، ويشهد الموقع أكثر من ٣ ملايين عملية تنزيل يومياً وهو متوفر اليوم في أكثر من مائة دولة حول العالم. ويعد موقع عالم تطبيقات BlackBerry المتجر والمخزن الرسمي لكافة تطبيقات الهاتف الذكي والجهاز اللوحي، وهو يتيح للمستخدمين سهولة اكتشاف وتنزيل التطبيقات التي يتم تطويرها خصيصاً لأجهزة BlackBerry.

(بيان)

علامة جاكوار التجارية بين أوّل خمس علامات في عالم السيارات وفقاً لدراسة «جي دي باور آند أسوشيتس للأداء والتصميم ٢٠١١»

بيروت، xx أغسطس ٢٠١١: احتلّت علامة جاكوار التجارية، وللسنة الرابعة على التوالي، المرتبة الثانية بين أوّل خمس علامات في عالم السيارات وفقاً لدراسة «جي دي باور آند أسوشيتس للأداء والمحتوى والتصميم ٢٠١١» (APEAL) التي تم إجراؤها مؤخراً، حيث أظهرت الدراسة تحسناً في نتيجة جاكوار خلال عام ٢٠١١ بعد أن حصدت ٨٥٧ نقطة. ومن أهمّ النتائج التي حقّقتها العلامة هي استحواذ طراز جاكوار "XJ" ٢٠١١ الجديد كلياً على ٨٦٧ نقطة، بينما حل طراز جاكوار "XF" ثالثاً ضمن فئة المركبات الفخمة متوسطة الحجم.
تنطوي دراسة الأداء والمحتوى والتصميم، التي تغطي ٣٢ علامة تجارية في عالم السيارات، على تقييم المزايا المتعلقة بالتصميم والأداء والتي تجعل من السيارة الجديدة أكثر جاذبية لاقتنائها وقيادتها، وتقوم على تقييمات مالكي السيارات لأكثر من ٨٠ ميزة من مزايا السيارة.

(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

اللجنة الأولمبيّة تجتمع ومعالجة لـ«عتب الحلفاء»

شهدت الساعات الـ72 الأخيرة هدوءاً على صعيد التراشق حول موضوع اللجنة الأولمبية اللبنانية، في وقت عقدت فيه اللجنة التنفيذية اجتماعاً أول من أمس لدراسة واقع اللجنة بعد الأزمة، علماً بأن الأمور معقدة أكثر مما يظهر

متى يستعيد نشاط اللجنة الأولمبية زخمه؟ (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

اللجنة الأولمبية قبل أزمة انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي وما رافقها من خلاف، ليست كما هي بعد الانتخابات؛ إذ إن شظايا الخلاف الذي انفجر بين أطراف عدة داخل اللجنة وخارجها أصاب الجميع واهتزت صورة شخصيات لها وزنها رياضياً، وطاولت تداعياته السلبية جهات أساسية، ما سرّع في وتيرة معالجة الوضع الحالي، ولكن على أي أساس؟

تشير الوقائع إلى أن الأزمة أوجدت شرخين: الأول على صعيد العلاقة بين التيار الوطني الحر وحركة أمل، وهو أمر يُعالَج بهدوء، ويمكن تجاوز المشكلة بالاتفاق بين الطرفين على ضرورة عدم الاصطدام. لكن هذه المعالجة لها شروطها المتعلقة بما قيل خلال إحدى الجلسات وما نجم عنه من دعاوى، لكن في النهاية يمكن حل الأمور وتقريب وجهات النظر، وخصوصاً حين تفرض المصالح الاستراتيجية نفسها بين طرفين من المفترض أنهما حليفان.

لكن معالجة المشكلة بشقها الحزبي لا يعني على الإطلاق حلّها على صعيد اللجنة الأولمبية، رغم «الكلام الجميل والشعري» الذي قيل في جلسة أول من أمس، فما بقي في عمر اللجنة الأولمبية ليس شهراً أو شهرين يمكن تمضيتهما، بل هناك ما يزيد على السنة من العمل الأولمبي مع ما يتضمن من استحقاقات عربية ودولية. وهذا يعني أن هذه السنة يجب أن تمر بناءً على أسس واضحة وخريطة طريق معينة تحدد طريقة عمل اللجنة الأولمبية ومن يحق له التدخل ومن لا يحق له التدخل في شؤونها.

والكلام هنا يشير إلى رئيس هيئة الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة الذي تتهمه بعض الأطراف الأولمبية بالتدخل في عمل اللجنة، بدليل ما صدر عنه بعد انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي، إضافة إلى محطات أثبتت تأثيره فيها على بعض أعضاء اللجنة.

هذه الفكرة يرفضها سلامة بالمطلق، قائلاً: «أنا لم ولن أتدخل وأرفض هذا الأمر تماماً».

وحين تسأله عمّا قاله بعد انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي، وهو ما يُعَدّ تدخلاً في عمل اللجنة، يشير سلامة: «قلت رأيي من منطلق عتب على حليف من حليف، لا تدخلاً في عمل اللجنة. وحين تحدثت عن هاشم حيدر لم يكن بصفته نائب رئيس اللجنة الأولمبية بل كحليف في السياسة، لذا لم أهاجم طوني خوري؛ فهو ليس حليفاً لنا، في حين أن بيني وبين حيدر أشياء مشتركة كثيرة. وحين يطلب حليف دعماً فأنا أدعمه حتى النهاية كما حصل في انتخابات اتحاد كرة السلة مع العضوين نادر بسمة وياسر الحاج». ويرى سلامة أن التيار كان داعماً لشارتييه في انتخابات المجلس الأولمبي الآسيوي، علماً بأن شارتييه ليس في التيار، وبالتالي كان على الأطراف الحليفة دعمه من هذا المنطلق بمعزل عن رأيهم فيه.

وتتمنى الأطراف الفاعلة على صعيد تهدئة الأوضاع أن تصل الأمور إلى نهايتها السعيدة وطيّ الصفحة، لكن هذه الأطراف نفسها تعرف تماماً صعوبة المهمة بالنسبة إلى اللجنة الأولمبية؛ إذ حتى لو عولجت الأمور ظاهرياً، فإن ما في القلوب من الصعب معالجته، وخصوصاً أن الاختلاف في وجهات النظر كبير وكبير جداً و«الكيميائية» مفقودة بين بعض الأطراف.

كرة الصالات

غيابات في الصداقة وصفوف مكتملة لـ«أول سبورتس» في ثانية مراحل الفوتسال

تشهد عطلة نهاية الأسبوع انطلاق مباريات المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة القدم للصالات «فوتسال» حيث تقام ثلاث مباريات، على أن تختتم المرحلة الثلاثاء المقبل بمباراة واحدة

سيفتقد الصداقة نجمه حسن شعيتو

تشهد المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة الصالات مواجهتين تجمعان بطل الموسم الماضي ووصيفه مع بطل الدرجة الثانية ووصيفه أيضاً للموسم الماضي؛ إذ يحلّ الصداقة ضيفاً على الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا الليلة الساعة 21,45 على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود، بينما يواجه أول سبورتس ضيفه القلمون غداً الساعة 21,45 على ملعب السد.

ويدخل الصداقة إلى مباراة الـ AUST بصفوف ناقصة مع غياب العراقي مروان زورا وحسن شعيتو والصاعد حسن باجوق، فيما يسعى فريق الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا لنفض غبار خسارته السابقة أمام قوى الأمن الداخلي 5-6، علماً بأن الفريق تعاقد مع المدرب الصربي دييان دييدوفيتش، الذي يعمل على تطوير المستوى التكتيكي للفريق معتمداً على تشكيلة شابة، يبرز منها العائد عباس فضل الله ورامي اللادقي، وهما دافعا عن ألوان المنتخب اللبناني في تصفيات غرب آسيا 2009 وكأس آسيا 2010 على التوالي. ويخوض أول سبورتس مباراته الأولى هذا الموسم على ملعب السد الذي يعتمده أرضاً له، وذلك عندما يقابل القلمون الجديد على الدرجة الأولى. وتبدو أجواء متصدر الترتيب العام مثالية؛ إذ يخلو الفريق من أي إصابات، ما قد يجعل الخيارات واسعة أمام المدرب دوري زخور الذي جرّب في الأسبوع الماضي عناصره الجدد، وقد أثبت هؤلاء أنفسهم، مؤكدين أنّ بإمكانهم ملء الفراغ الذي قد يخلّفه الأساسيون، وذلك بعدما حافظ الفريق على المستوى عينه طوال المباراة التي أسقط فيها جامعة القديس يوسف بسداسية نظيفة. ويلعب اليوم في افتتاح المرحلة، الندوة القماطية مع ضيفه الشباب البترون على ملعب الصداقة عند الساعة 21,45، لتختتم المرحلة الثلاثاء المقبل بلقاء جامعة القديس يوسف مع قوى الأمن الداخلي على ملعب الرئيس لحود الساعة 22,00.

الكرة العربية

السركال يستعد للترشّح خلفاً لحليفه بن همّام

جدد الإماراتي يوسف السركال نائب رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم نيته في ترشيح نفسه لرئاسة الاتحاد القاري. وأشار السركال لصحيفة «الخليج» الإماراتية أمس إلى أن باب الترشيح لرئاسة الاتحاد لم يفتح بعد، وأنه أعلن سابقاً نيته بالترشح، وربط الأمر بالتطورات التي ستحصل؛ إذ إنه ينتظر ما سيجري مع حليفه رئيس الاتحاد الموقوف محمد بن همام من خلال القنوات القضائية التي يسلكها حالياً للاستحصال على البراءة من تهم الرشى، وبالتالي بعد انتهاء ولايته عام 2015. وكانت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الآسيوي قررت في اجتماعها الأخير عدم الدعوة لانتخابات رئاسية قبل 30 أيار المقبل.

وأكد السركال أن «الاتحاد الآسيوي يمر حالياً بمرحلة انتقالية، حيث يفتقر إلى دور القطري محمد بن همام. ومر الاتحاد بظروف صعبة، ما أدى إلى أن نصل ليكون من دون رئيس وهو وضع غير سليم. ورأى أن «الإجماع العربي على مرشح واحد مهم جداً؛ لأنه يجب الحفاظ على المكتسبات السابقة»، مشدداً «على ضرورة أن يكون هناك اتفاق عربي على الشخص المناسب لتكملة المسيرة».

من ناحية ثانية، لا يزال بن همام ينازع لرد اعتباره بعد إيقافه من الاتحاد الدولي «الفيفا» مدى الحياة بسبب تقديمه رشى لاتحاد الكونكاكاف إبان معركته على رئاسة أكبر منظمة كروية مع السويسري جوزف بلاتر. وتقدم بن همام بطلب استئناف للطعن في قرار إيقافه، لكنه كان واقعياً بقوله: «لا أتوقع الفوز بقضيتي رغم أن القرار مليء بالأخطاء». وأشار بن همام في بيان له إلى أنه قدّم قضيته للجنة الاستئناف في «الفيفا»: «ليس أملاً في تحقيق العدالة لكن كإجراء بروتوكولي لأحصل على حق الذهاب لمحكمة التحكيم الرياضية»، في إشارة منه إلى اعتزامه رفع السقف ضد بلاتر، مضيفاً: «رغم كل شيء، فإن لجنة الاستئناف يحددها خصمي، وفي هذه القضية مثلما كان في السابق فإن القاضي هو الخصم، وإن القرار لن يكون عادلاً».

وعن مطالعته لحيثيات إيقافه التي أبرزها الفيفا أخيراً، أشار إلى أنه تشوبه أخطاء كثيرة، ويثير شكوكاً عميقة في وجود أي جهة إصدار قرارات في «الفيفا» تتمتع باستقلال كافٍ لضمان إصدار قرارات عادلة تستند فقط إلى الأدلة والقوانين.

ورأى القطري أن إيقافه في 29 أيار الماضي بتهم الرشوة وشراء الأصوات كان يفترض أن يكون على أساس دليل قوي في التحقيق الذي أجرته شركة «كولينز أند كولينز» وأشرف عليه الأمين العام في «الفيفا» البلجيكي جيروم فالكه والأمين العام لاتحاد الكونكاكاف تشاك بلايزر.

(أ ف ب، رويترز)

يُعدّ السركال الحليف الأساسي لبن همام (أرشيف)

كرة اليد

السدّ أسقط النجم الساحلي

واصل فريق السد، بطل لبنان وآسيا، استعداداته للدفاع عن لقبه القاري، وتغلب على ضيفه النجم الساحلي التونسي بطل أفريقيا 2010 في المباراة الودية الثانية بينهما 25-24 (الشوط الأول 12-13)، في قاعة جاسم بن خالد آل ثاني.

وشهد أداء السد تطوراً عن المباراة الأولى؛ إذ عمد المدرب الصربي بوزو روديتش إلى خوض اللقاء بتشكيلة شبه ثابتة في إشارة إلى اقترابه من رؤية أوضح لشكل الفريق في المرحلة المقبلة، وإن لم يجد بعد حلاً لمشكلة عدم ثبات مستوى الفريق عند قيامه بتغييرات، ما يشير إلى معاناة الفريق من ضعف في دكة البدلاء. والجيد في المباراة الثانية هو ما ظهر من قدرة المدرب الصربي على التصرف من مباراة إلى أخرى وحسن قراءته لمجريات اللقاء ونجاحه في توظيف إمكانات لاعبيه للفوز في المباراة، رغم الفارق في الإعداد بين الفريقين. وجرب روديتش عدة خطط على المستوى الدفاعي بالانتقال من إقفال المنطقة (6-0) إلى الدفاع المتقدم (5-1)، وأشرك عدداً من الشباب للوقوف على مستواهم واستثمار إمكاناتهم في المرحلة المقبلة.

ويلتقي الفريقان في مباراة ثالثة الساعة الحادية عشرة ليلاً في القاعة عينها. ويقيم الفريق التونسي معسكراً إعدادياً في لبنان استعداداً لبطولة أفريقيا للأندية.

(الأخبار)

أخبار رياضية

رالي لبنان الدولي الـ 34

يعقد النادي اللبناني للسيارات والسياحة يوم الجمعة المقبل مؤتمراً صحافياً لإعلان تنظيم رالي لبنان الدولي الـ34، الذي سيقام في 16 و17 و18 أيلول المقبل برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، ويُمثّل الجولة الخامسة من بطولة الشرق الأوسط للراليات لعام 2011. يبلغ طول الرالي861 كلم منها 265،50 كلم مراحل خاصة للسرعة وعددها 14. يستمر التسجيل في مكتب الراليات التابع للنادي المنظّم في الكسليك، وعلى رأس المسجّلين حتى الآن القطري ناصر صالح العطية بطل الشرق الأوسط ست مرات.

شهاب رئيسة للجنة النسائية في IAAF

أعاد الاتحاد الدولي لألعاب القوى «IAAF» انتخاب عضو الاتحاد اللبناني كلير شهاب رئيسة اللجنة النسائية خلال الجمعية العمومية التي جرت على هامش بطولة العالم الـ13 في ألعاب القوى في مدينة دايغو الكورية الجنوبية. وحصلت شهاب على 114 صوتاً متقدمة على الألمانية إستير فتكو (57 صوتاً)، والبطلة الأولمبية السورية غادة شعاع (26 صوتاً).

ناصر الدين يسجّل أوّل أهدافه في الأردن

قاد المهاجم اللبناني علي ناصر الدين فريقه الجزيرة للفوز على الوحدات، بطل الأردن، عندما سجل له هدف الفوز في اللقاء الذي جرى بينهما على ملعب البتراء لمناسبة اعتزال حارس مرمى المنتخب الأردني وفريق الجزيرة السابق معتز الريشة.

وجاء هدف ناصر الدين في الدقيقة الـ33، وهو الأول له مع ناديه الأردني الذي انتقل إليه هذا الموسم، آتياً من الأنصار.

استراحة

كلمات متقاطعة 916

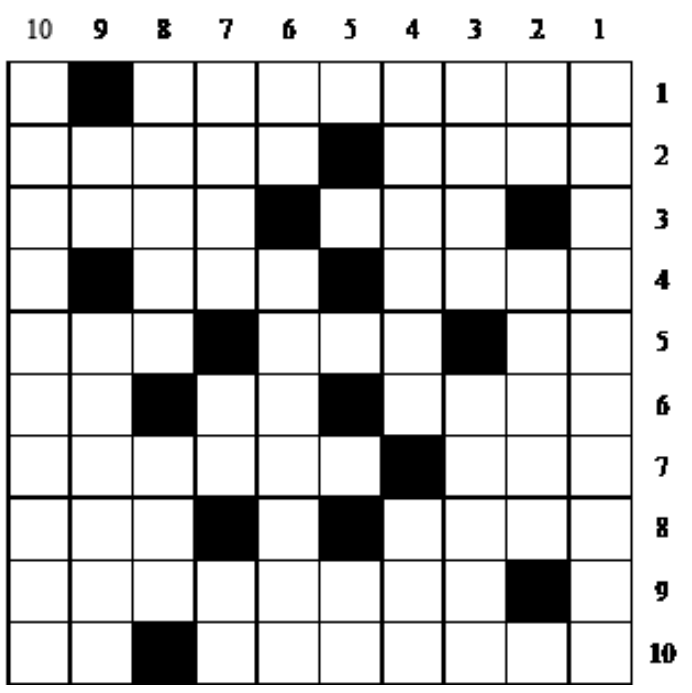

أفقيا

1- إمام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير أشهر كتبه الكشّاف في تفسير القرآن – 2- أرق وقلة النوم – قميص أو ثوب واسع – 3- درّب – مدينة إيطالية – 4- كيل ووزن وعيار – قاعة أو محل الإستقبال – 5- إحسان – عضو السمع – آلة أهمّ أجزائها خشبة عريضة تُجعل في مؤخر السفينة لإمالتها من جهة الى أخرى – 6- مدينة فرنسية – شاب لا خبرة له – شقيق – 7- غضب ثابت في القلب – من الحبوب ورفيق الفول – 8- ما تنبته الأرض من شجر أو عشب – حرف تمنٍّ متعلقّ بالمستحيل – 9- أمبراطور اليابان خلفه إبنه – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني – حرف نصب

عمودياً

1- طبيب وفيلسوف نسطوري عاش في بغداد نقل الى العربية عن اليونانية كتب الفلسفة والرياضيات – 2- خاصته وملكه – يحرس ويرصد ويشاهد – 3- معركة شهدت هزيمة هنيبعل أمام الرومان – عكسها يُصالح ويُوادع – 4- معلمّات – صلف وكِبْر – 5- إله أو حرف جر – 6- جرح رأسه – مدينة في الهند – 7- عكسها طاغية ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية – من الحبوب – ضمير منفصل – 8- مصيف سوري في قضاء النبك بسفح القلمون – يأتي بعد – 9- ملكة إنكليزية – عاصمة مالطة – 10- أخت صلاح الدين الأيوبي أنشأت المدرسة الخاتونية وخانقاه في صالحيّة دمشق بسفح قاسيون ولا تزال الى اليوم عامرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الإفرنج – بو – 2- نمرود – سيول – 3- ضرير – بنّي – 4- أجّ – يناير – 5- لالل – بوذا – 6- يافا – قنديل – 7- الأزهري – لمّ – 8- دفتر – هر – 9- آية – يم – قمل – 10- سبّ - روتردام

عمودياً

1- أنطاليا – اس – 2- لم – جل الديب – 3- أرض – لفافة – 4- فوري – أزّت – 5- رُدَيْنة – هريو – 6- را – قر – متّ – 7- جس – يبنيه – 8- يبرود – رقد – 9- بون – ذيل – ما – 10- وليد المعلم

sudoku 916

9	4	6		1	7			
1			2	5			3	
		2	7		8	3		
5		3				6		9
		1	9		5	2		
	1			8	2			4
			1	9		8	5	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 915

3	9	7	8	1	6	4	2	5
6	1	4	5	2	7	8	9	3
8	5	2	3	4	9	7	1	6
5	2	1	9	3	4	6	7	8
7	4	8	1	6	5	2	3	9
9	3	6	2	7	8	5	4	1
2	6	9	4	8	3	1	5	7
4	8	3	7	5	1	9	6	2
1	7	5	6	9	2	3	8	4

مشاهير 916

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج ومنتج سوري معاصر. يُعتبر من كبار وأوائل المخرجين التلفزيونيين في سوريا. أنتج وأخرج أوائل مسلسلات دريد لحام ومنها مقالب غوار وصح النوم 3+1+4+2 = خلاف خروج ■ 6+7+8+10+11 = نقيض السكرّ ■ 5+9+7 = حصل على

حل الشبكة الماضية: **همفري بوغارت**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

توقعات بارتفاع مستوى الصراع بين برشلونة وريال مدريد (رويترز)

«الليغا» الإسبانية: عملاقان و18 «قزماً»

انتهى الإضراب وسينطلق الدوري الإسباني لكرة القدم الليلة على وقع صورة لم تختلف عن سابقتها، حيث يُتوقّع أن يكون العملاقان برشلونة وريال مدريد بطلي الاستعراض، بعدما قزّما الفرق كلّها في الموسم الماضي، تاركَين لها فتات النقاط من دون أن يُسقط هذا الأمر من متعة «الليغا»

شربل كريّم

انطلاق الدوري الإسباني يعني بكل بساطة بداية سباق جديد بين برشلونة بطل الموسم الماضي وعدوه الأزلي ريال مدريد، اللذين يُفترض أن يقضيا بسهولة على المنافسة مع الفرق الأخرى، إذ ظهرا عشية الموسم الجديد أشبه بعملاقين، بعدما ازدادت قوتهما على نحو رهيب، وذلك في وقت تحجّمت فيه قوة الفرق الـ 18 الأخرى التي سيبدو كلٌّ منها قزماً في مواجهة قطبي إقليم كاتالونيا والعاصمة الإسبانية.

إذاً أصبح عنوان الصراع في «الليغا» الإسبانية أشبه بـ «كليشيه»، إذ لا مجال لتحليل الكثير في ظل الهيمنة التي فرضها وسيفرضها برشلونة وريال مدريد. ويأتي هذا القول انطلاقاً من التعاقدات الكبيرة التي أبرمها كل من الفريقين في سوق الانتقالات الصيفية، مقابل تخلي بعض «مزعجيهم» عن كوادر أساسية، ما يجعل طريق «البلاوغرانا» و«الميرينغيز» خالية من العقبات الكثيرة. وهنا يقول البعض إن تزايد عظمة البرسا والريال وخسارة الفرق الأخرى لنجومها، أمثال اتلتيكو مدريد الذي باع نجمه الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، أو فالنسيا الذي تخلى عن نجمه خوان ماتا، سيقلّص من حجم المهتمين بالدوري الإسباني، لكن الأمر الملموس أن برشلونة وريال مدريد هما الوجه التسويقي المثالي للعبة في بلاد أبطال العالم، إذ إن شدة احتدام الصراع بينهما على اللقب تزيد من نسبة مشاهدي البطولة. أضف إن المواجهات المباشرة بينهما المعروفة بـ «إل كلاسيكو» ترفع من أسهم البطولة الإسبانية وتجعلها منافسة للدوري الإنكليزي الممتاز مثلاً من حيث الإثارة والترقب.

هذه الإثارة لا يتوقع أن ينزل معدل مستواها في موسم 2011-2012، إذ إن العنوان الأبرز في الصيف كان تلك الصفقات التي عزّز من خلالها الفريقين الكاتالوني والملكي صفوفهما، وتحديداً الأخير الطامح بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو الى إزاحة برشلونة عن العرش، وخصوصاً أن «مو» ليس معتاداً الفشل، وهي كلمة تكون أقسى عليه عندما سقط على يد الغريم في الدوري المحلي ودوري ابطال اوروبا والكأس السوبر الإسبانية أخيراً، مكتفياً بلقب كأس الملك، الذي لن يكون كافياً بالنسبة اليه من اجل الحفاظ على منصبه مستقبلاً في نادي العاصمة، الذي عرف عنه صبره القصير تجاه المدربين.

لقب «الحصان الأسود»

رغم الأزمة المالية التي تعصف حالياً بالكرة الإسبانية على صورة الحياة الاجتماعية في تلك البلاد، فإن بعض الفرق المنافسة لبرشلونة وريال مدريد، عرفت كيفية تثبيت أقدامها لكي تكون قادرة على المنافسة على اللقب الثاني في «الليغا»، وهو لقب «الحصان الأسود»، إذ يقال هناك في اسبانيا إن البطولة مقسومة الى قسمين: الأول هو الدوري الخاص بين برشلونة وريال مدريد، والثاني هو الدوري الذي يجمع الفرق الـ 18 الأخرى.

ومن دون شك، خطف ملقة الأضواء بين الفرق المتوقع إصابتها بتطور سريع في الموسم الجديد، وذلك من خلال استفادته من ضخ المال القطري في خزينة النادي، الذي وفّره الشيخ عبد الله آل ثاني. وكان ملقة لافتاً في سوق الانتقالات ليس بسبب كثرة تعاقداته، بل بسبب الطريقة المدروسة التي عمد فيها الى ضم الهولندي رود فان نيستلروي، والفرنسي جيريمي تولالان، والبرازيلي جوليو باتستيتا وخواكين سانشيز والدولي السابق سانتي كازورلا.

أما هدف «لوس بوكيرونيس» من وراء كل هذه الصفقات، فهو حجز مقعد مؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا، وهو الهدف عينه الذي يرصده أتلتيك بيلباو، الفريق الذي يرشحه النقاد بقوة لإزعاج برشلونة وريال مدريد.

ورغم أنه لا يزال متمسكاً بعدم ضم أي لاعب من خارج إقليم الباسك، فإن النادي الوحيد الذي لم يهبط الى الدرجة الثانية مثل برشلونة وريال مدريد، لم يجلس مكتوف اليدين خلال الصيف، بل تمكن من إقناع المدرب الأرجنتيني مارتشيلو بييلسا الملقّب بـ «المجنون» بالانضمام اليه، ليكون الرجل المناسب في المكان المناسب، إذ إن هذا الأخير يهوى بناء الفرق ومنافسة الكبار من دون إعارة أي اهتمام لحجمهم الفني.

أما فالنسيا وفياريال، اللذان أنهيا بطولة الموسم الماضي في المركزين الثالث والرابع بفارق 25 و34 نقطة توالياً عن البطل، فإن طموحهما الأقصى سيكون عدم التنازل عن مركزيهما، ومحاولة تقليص الهوة التي تفصلهما عن العملاقين.

الإضراب يعطل انطلاق الدوري الإيطالي

لن ينطلق الدوري الإيطالي اليوم بسبب إعلان نقابة اللاعبين الإضراب وعدم خوض المرحلة الأولى لعدم التوصل إلى اتفاق مع أندية الدرجة الأولى، حيث الاختلاف الأساسي على نقطتين، وأساساً على دفع ضريبة الضمان. ورفضت الأندية اقتراح اللاعبين الأخير باعتماد اتفاق موقت لغاية 30 حزيران 2012، ليأتي إعلان الإضراب على لسان نقيب اللاعبين داميانو توماسي (الصورة).

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية في نهاية الاسبوع

إنكلترا (المرحلة الثالثة)

- السبت:
استون فيلا - ولفرهامبتون (14,05)
ويغان اتلتيك - كوينز بارك رينجرز (14,30)
بلاكبيرن روفرز - افرتون (17,00)
تشلسي - نورويتش سيتي (17,00)
سوانسي سيتي - سندرلاند (17,00)
ليفربول - بولتون وندررز (19,30)

- الأحد:
نيوكاسل - فولام (15,00)
توتنهام هوتسبر - مانشستر سيتي (15,30)
وست بروميتش ألبيون - ستوك سيتي (17,00)
مانشستر يونايتد - أرسنال (18,00)

إسبانيا (المرحلة الثانية)

- السبت:
سبورتينغ خيخون - ريال سوسييداد (19,00)
فالنسيا - راسينغ سانتاندر (21,00)
غرناطة - ريال بيتيس (23,00)

- الاحد:
اتلتيكو مدريد - اوساسونا (13,00)
اتلتيك بلباو - رايو فاليكانو (17,00)
ريال مايوركا - اسبانيول (19,00)
خيتافي - ليفانتي (19,00)
ريال سرقسطة - ريال مدريد (21,00)
اشبيلية - ملقة (23,00)

-الاثنين:
برشلونة - فياريال (22,00)

فرنسا (المرحلة الرابعة)

- السبت:
اوسير - اجاكسيو (20,00)
ايفيان - ديجون (20,00)
لوريان - نانسي (20,00)
نيس - بريست (20,00)
فالنسيان - بوردو (20,00)
ليون - مونبلييه (22,00)

- الاحد:
رين - كاين (18,00)
سوشو - سانت اتيان (18,00)
تولوز - باريس سان جيرمان (18,00)
ليل - مرسيليا (22,00)

هولندا (المرحلة الرابعة)

- الجمعة:
ايـاكس امستردام - فيتيس أرنهايم 4-1
الدنماركي كريستيان ايريكسن (53) وديرك بويريغتر (62) والايسلندي كولبين سيغثورسون (62 و70) لاياكس، والكسندر بوتنر (88) لفيتيس.

- السبت:
فالفيك - بريدا (19,45)
نيميغن - هيراكليس ألميلو (20,45)
تفنتي انشكيده - فينلو (20,45)
اوتريخت - رودا (21,45)

- الاحد:
دي غرافشاب - ادو دن هاغ (13,30)
غرونينغن - أزد الكمار (15,30)
فيينورد - هيرينفين (15,30)
بي اس في أيندهوفن - إكسلسيور (17,30)

ألمانيا (المرحلة الرابعة)

هيرتا برلين - شتوتغارت 1-0
البرازيلي رافايل (86).

الكأس السوبر الاوروبية

برشلونة يضيف لقباً جديداً بفضل ميسي

لا يملّ برشلونة الإسباني حصد الألقاب. لا يفرق إن كان الفريق بأحسن أحواله أو عكس ذلك، ما دام يملك في صفوفه لاعباً اسمه ليونيل ميسي، إذ إن هذا النجم الأرجنتيني بإمكانه أن يقلب المقاييس ويغيّر المعادلات بلمحة واحدة.

إذاً، لقب جديد أضافه النادي الكاتالوني، بطل دوري أبطال أوروبا، الى خزائنه الممتلئة بالألقاب، وذلك بعد تتويجه بلقب الكأس السوبر الأوروبية للمرة الرابعة في تاريخه، بفوزه على بورتو البرتغالي بطل «يوروبا ليغ» 2-0، في المباراة التي احتضنها ملعب «لويس الثاني» في موناكو الفرنسية.

مرةً جديدة يثبت ميسي أنه الورقة الرابحة في فريقه، وأنه يمتلك كلمة السر للوصول الى الانتصارات عندما لا يظهر فريقه بمستواه المعهود، وهذا ما كان واضحاً، إذ عجز برشلونة عن الوصول الى مرمى بورتو، وعن إمتاع الجماهير بالتمريرات القصيرة واللمحات الفنية المعتادة، وخصوصاً أن الاستهتار بالخصم بدا على لاعبيه مع انطلاق اللقاء، وهذا ما تظهره الفرصة التي أضاعها بيدرو برعونة في الدقائق الأولى، والتي بالتأكيد سمع على أثرها تنبيهاً بين استراحة الشوطين من مدربه جوسيب غواريديولا.

ويمكن القول إن السبب في عدم تقديم برشلونة مستواه المعهود هو حرص لاعبيه على ادخار جهودهم للمباراة المهمة في انطلاق «الليغا» أمام فياريال الاثنين المقبل، رغم ذلك ينبغي القول إن الظهير الأيسر الفرنسي ايريك أبيدال أثبت مرة أخرى أنه لا يجيد اللعب في مركز قلب الدفاع في ظل غياب جيرار بيكيه، وهي النقطة التي لم يتنبّه لها غواريديولا في سوق الانتقالات عبر التعاقد مع قلب دفاع صريح، رغم أنه تدارك الأمر في الشوط الثاني بإقحامه سيرجيو بوسكيتس وإعادته أبيدال الى مكانه الطبيعي.

في المقابل، قدّم بورتو بقيادة لاعبه البرازيلي هالك أداء جيداً من خلال التفاهم بين لاعبيه والقوة البدنية التي يتمتعون بها، ويقيناً لو أن دفاعه لم يرتكب خطأً بإعادة الكرة الى الحارس هيلتون، التي استغلها ميسي وراوغ الأخير ببراعة فائقة مفتتحاً التسجيل (39)، قبل أن يمرر كرة الهدف الثاني لسيسك فابريغاس (88)، ولو أنه لم يفقد مهاجمه «المرعب» الكولومبي راداميل فالكاو لمصلحة اتلتيكو مدريد الإسباني، لكان النادي البرتغالي قادراً على تحقيق المفاجأة.

(الأخبار)

لاعبو برشلونة يحتفلون بعد تتويجهم (فاليري هاشي ـ أ ف ب)

يوروبا ليغ

أتلتيكو مدريد في أصعب مجموعات «يوروبا ليغ»

سحبت أمس في موناكو قرعة دور المجموعات لمسابقة «يوروبا ليغ» حيث وزّع 48 فريقاً على 12 مجموعة، يتأهل متصدر كل منها ووصيفه إلى دور الـ32، حيث تنضم إليها 8 فرق احتلت المركز الثالث في مجموعتها ضمن الدور الأول في دوري أبطال أوروبا

كانت المجموعة التاسعة قاسية على أتلتيكو مدريد الإسباني حامل اللقب قبل موسمين بحيث وضعته في مواجهة أودينيزي الإيطالي ورين الفرنسي وسيون السويسري.

وسيتسلح أتلتيكو هذا الموسم بالمهاجم الكولومبي راداميل فالكاو غارسيا الذي قاد بورتو إلى اللقب الموسم الماضي، محطماً في طريقه الرقم القياسي في عدد الأهداف المسجلة في نسخة واحدة (17 هدفاً).

كذلك يفترض متابعة باريس سان جيرمان الفرنسي المتجدد؛ إذ وقع في المجموعة السادسة إلى جانب أتلتيك بلباو الإسباني وسالزبورغ النمسوي وسلوفان براتيسلافا السلوفاكي.

وهنا المجموعات:

- المجموعة الأولى: توتنهام (إنكلترا) وروبن كازان (روسيا) وباوك سالونيكي (اليونان) وشامروك روفرز (إيرلندا)
- المجموعة الثانية: كوبنهاغن (الدنمارك) وستاندار لياج (بلجيكا) وهانوفر (ألمانيا) وفورسكلا بولتافا (أوكرانيا)
- المجموعة الثالثة: أيندهوفن (هولندا) وهابويل تل أبيب (إسرائيل) ورابيد بوخارست (رومانيا) وليجيا وارسو (بولونيا)
- المجموعة الرابعة: سبورتينغ لشبونة (البرتغال) ولاتسيو (إيطاليا) وزيوريخ (سويسرا) وفاسلوي (رومانيا)
- المجموعة الخامسة: دينامو كييف (أوكرانيا) وبشيكطاش (تركيا) وستوك سيتي (إنكلترا) وماكابي تل أبيب (إسرائيل)
- المجموعة السادسة: باريس سان جيرمان (فرنسا) وأتلتيك بلباو (إسبانيا) وسالزبورغ (النمسا) وسلوفان براتيسلافا (سلوفاكيا)
- المجموعة السابعة: ألكمار (هولندا) وميتاليست خاركيف (أوكرانيا) وأوستريا فيينا (النمسا) ومالمو (السويد)
- المجموعة الثامنة: براغا (البرتغال) وبروج (بلجيكا) وبرمنغهام (إنكلترا) وماريبور (سلوفينيا)
- المجموعة التاسعة: أتلتيكو مدريد (إسبانيا) وأودينيزي (إيطاليا) ورين (فرنسا) وسيون (سويسرا)
- المجموعة العاشرة: شالكه (ألمانيا) وشتيوا بوخارست (رومانيا) وماكابي حيفا (إسرائيل) وأيك لارنكا (قبرص)
- المجموعة الحادية عشرة: تفنتي (هولندا) وفولام (إنكلترا) وأودنسي (الدنمارك) وفيسلا كراكوف (بولونيا)
- المجموعة الثانية عشرة: أندرلخت (بلجيكا) وأيك أثينا (اليونان) ولوكوموتيف موسكو (روسيا) وشتورم غراتس (النمسا).

وتقام الجولة الأولى في 15 أيلول المقبل.

ألعاب القوى

مونديال دايغو لألعاب القوى ينطلق اليوم بمشاركة 1945 عدّاء وعدّاءة

1945 عدّاء وعدّاءة يمثلون 202 دولة سيتنافسون على إحراز 141 ميدالية من المعادن المختلفة في 47 سباقاً ومسابقة في الجري والرمي والوثب (24 للرجال و23 للسيدات)، ضمن بطولة العالم الـ13 في ألعاب القوى التي تستضيفها مدينة دايغو الكورية الجنوبية ابتداءً من اليوم وتستمر حتى 4 أيلول المقبل.

وتؤكد المشاركة الكثيفة في دايغو أهمية هذه النسخة للعدّائين والعدّاءات في إطار استعداداتهم لدورة الألعاب الاولمبية المقبلة في لندن عام 2012، كما ان البطولة ستكون فرصة مهمة للعديد من الرياضيين لتأكيد النتائج الباهرة التي حققوها في الأعوام الاخيرة، وفي مقدمتهم الجامايكي أوساين بولت والاثيوبي كينينيسا بيكيلي، فيما سيحاول البعض الآخر ردّ الاعتبار لخيبة أمله، وفي مقدمتهم الكيني ديفيد روديشا وممثّلو العرب الذين انطفأ بريق نجومهم في النسختين الاخيرتين.

ومن أبرز الغائبين عن البطولة الأميركي جيريمي وارينر بطل العالم مرتين (2005 و2007) وبطل اولمبياد اثينا (2004) في سباق 400 م.

وستسجل البطولة عودة بطلة القفز العالمية والاولمبية بالزانة الروسية يلينا ايسينباييفا الى المنافسات بعد توقفها عاماً كاملاً، وهي تسعى الى إحراز الذهب في دايغو لتعويض خيبة املها في برلين 2009 عندما خرجت خالية الوفاض.

وأكد الاتحاد الدولي لألعاب القوى أنه أجرى فحوص دم لجميع الرياضيين والرياضيات المشاركين في البطولة العالمية، كإجراء غير مسبوق في إطار سعيه الى مكافحة المنشطات، مؤكداً انها المرة الاولى التي يخضع فيها هذا العدد الكبير للفحوص الدموية في احدى البطولات الكبرى، ومشيراً الى أن هذه الفحوص على الدم ستعقبها 500 فحص روتيني على البول ستجري خلال المنافسات وخارجها، في فترة إقامة البطولة من 27 الحالي الى 4 المقبل.

عاملتان تنظّفان مضمار ملعب دايغو (أنيا نيدرينغهاوس ـ أ ب)

الفورمولا 1

شوماخر يفرض حضوره في التجارب الحرّة لبلجيكا

سجّل سائق «مرسيدس جي بي» الألماني ميكايل شوماخر أسرع زمن في جولة التجارب الحرة الأولى لجائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الـ12 من بطولة العالم للفورمولا 1، بينما كان سائق «ريد بُل رينو» الأوسترالي مارك ويبر الأسرع في الجولة الثانية.

وكان شوماخر وزميله ومواطنه نيكو روزبرغ السائقين الوحيدين اللذين يسجلان لفة سريعة في جولة التجارب الأولى قبل أن تهطل الأمطار على حلبة سبا فرانكورشان بعد 10 دقائق فقط على انطلاق الجولة، ما سمح لهما باحتلال المركزين الأولين حتى النهاية وبفارق كبير وصل إلى نحو 8,5 ثوان عن صاحب المركز الثالث سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني جنسون باتون.

أما بالنسبة إلى الجولة الثانية، فقد حلّ ويبر في المركز الأول بفارق 0,140 ث فقط عن الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري)، بينما جاء باتون ثالثاً.

وتقام التجارب الرسمية اليوم الساعة 15,00، والسباق غداً في التوقيت عينه.

أصداء عالمية

أوزيل يعود إلى ألمانيا

عاد مسعود أوزيل صانع ألعاب ريال مدريد الإسباني، إلى تشكيلة ألمانيا لمواجهة النمسا في التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا لكرة القدم 2012، بعد غيابه عن المباراة الأخيرة لبلاده التي انتهت بالفوز على البرازيل 3-2 ودياً، علماً بأن ألمانيا ستلعب مباراة ودية مع بولونيا في 6 أيلول المقبل، إلا أن زميل أوزيل في الفريق الملكي سامي خضيرة سيغيب ثانيةً عن «المانشافت» بسبب عدم تعافيه من إصابة في الساق، بينما سجلت عودة المدافع بير مرتيساكر الغائب منذ آذار الماضي.

وهنا اللاعبون:

- لحراسة المرمى: مانويل نوير (بايرن ميونيخ) وتيم فيزه (فيردر بريمن) ورون روبرت تسيلر (هانوفر).
- للدفاع: هولغر بادشتوبر وفيليب لام وجيروم بواتنغ (بايرن ميونيخ) ومارسيل شميلتسر وماتس هاملس (بوروسيا دورتموند) وبنديكيت هوفيديس (شالكه) وبير مرتيساكر (فيردر بريمن) وكريستيان تراش (فولسبورغ).
- للوسط: طوني كروس وباستيان شفاينشتايغر وتوماس مولر (بايرن ميونيخ) وسفين بندر وماريو غوتزه (بوروسيا دورتموند) وسايمون رولفس وأندريه شورله (باير ليفركوزن) ومسعود أوزيل (ريال مدريد الإسباني) وماركو رويس (بوروسيا مونشنغلادباخ).
- للهجوم: ماريو غوميز (بايرن ميونيخ) وميروسلاف كلوزه (لاتسيو الإيطالي) ولوكاس بودولسكي (كولن).

الدوحة تترشح لاستضافة أولمبياد 2020

تقدّمت العاصمة القطرية الدوحة بترشيحها لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية عام 2020 بحسب ما اعلن الشيخ تميم بن حمد آل ثاني رئيس اللجنة الاولمبية القطرية أمس.

وفي بيان للجنة الاولمبية القطرية ذكر الشيخ تميم انه تلقى تأكيداً من رئيس اللجنة الاولمبية الدولية البلجيكي جاك روغ حول مرونة مواعيد إقامة دورة الألعاب الأولمبية 2020.

الأخبار al-akhbar
السبت 27 آب 2011 العدد 1498

أنسي الحاج

بخـــــــلاء (2)

بين الورقة البيضاء والقلم الراكض عليها، لعلّك تعرف مَن الأكرم. الأرض والزارع، الأنثى والذكَر، السهل والحصان. المطر والتراب، النهر والبحر.
لعلّك تعرف...

كيف أفكّر في الفقراء وأنا فقير، يتلوّع الواحد. تفكّر بما يزيد عليك. مهما كانت إشباعاتك ناقصة، يظلّ ثمّة ما يفيض عن حاجتك. كلّ فقيرٍ لديه ما يفيض عنه. لكلّ فقيرٍ أفقرُ منه.

يتحرّشُ سخيٌّ مبتدئ بفقيرٍ أصيل فيجود عليه: هكذا يولد مدمنٌ لن يعود يصادف مَن يحاكي دهشته الأولى ولا ما يُلْقم فمه الجديد.

يؤول البخيل إلى فخامة المومياء، ويؤول السخيّ إلى انفجار الينبوع الذي ضاق بمجراه.

كيف تعرف أنّ مَن يكتب عن البخل ليس بخيلاً؟

الكريمُ المفلس ملعون كينبوع سابق.

بخيلٌ يُمسك يده تماماً هو أقلّ إهانةً من بخيلٍ يتصدّق بما لا يليق. الأوّل بخيل محايد، الثاني بخيلٌ حارق.

البخيلُ أنانيّ والمتألّم من بخل البخيل أناني. الفرق أنّ الأوّل قاهر والثاني مقهور.

الذي يعايش البخيل ويظلّ غير مدرك أنّه بخيل يستحقّ السجن لغبائه أو التطويب لقداسته.

قد يتراءى لقارئ أنّ هذا الكلام على البخلاء تصفية حساب. وهو كذلك لو استطاع.

بين أشدّ ما يُغيظ في البخيل أنّه لا يرى في ما تعطيه إيّاه قيمة تُكافأ. نستطيع أن نُسقط هذه الفكرة على ربّ العمل والأجير، على أنّنا هنا ننتقل من البخل، وهو آفة نفسيّة، إلى الاستغلال، وهو نظامُ بخل فاعل على النطاق الأوسع. بخلُ الكهوف وبخل العولمة.

الفاضلون لا يكرهون البخلاء. يفهمونهم ويعذرونهم. بين الفضيلة والبخل تشابهٌ في الامتناع. أكثر مَن يكره البخلاء هو الفاسد. الفساد يحتاج إلى انحلال البحبوحة.

اكسبِ المال ولا تَدَعْهُ يكسبك.

لا تقل «هذا حقّي والبخيل سلبني إيّاه» أو «لم يعطني غير جزء من حقّي»، الحقّ شيء والعطاء شيء. الحقّ عدل والسخاء حبّ فوق الحبّ. الحقّ موضع نقاش والسخاء ما وراء الجَدَل. أساساً يجب أن لا تَطْلب. الكريم يبحث عمّن يغدق عليهم. الحقّ ناشف والسخاء احتضان. أجمل ما يستطيعه إنسان ليس الحبّ ولا الشعر ولا الخلق بل العطاء. والذي يُعطي، كلّما أعطى انسحق، وكلّما انسحق ازدادت هالته توهّجاً. العطاء أحد طرق الألوهة في التدخّل بالحياة اليوميّة.

«إحساننا إليهم يساعدهم على الترقّي» يقول أحد إعلانات حملة رمضان لجمع التبرّعات. كان أفضل أن تُحذف «إحساننا» هذه، وأيضاً «يساعدهم» هذا. هم؟ مَن هم؟ المحتاجون؟ الفئة البائسة؟ المعاقون؟ الأيتام؟ لا ضرورة للإشارة الدونيّة هذه، ولا لزوم بالأخص للاعتقاد أننا «نرقّيهم بالإحسان». إحساني يُرقّيني أنا، وأرفض أن أدعوه إحساناً. الإحسان إهانة. يجب أن نضع محل هذه الكلمة الطبقيّة كلمة «عطاؤنا» ونقول «عطاؤنا لأحبّائنا شرفٌ لنا» أو «ترقٍّ لنا» أو «جمال لنا».
العطاء في رمضان من الخصال الجيدة، ليته يمتد طوال الوقت. لندعه يتطهّر من ضحالة التصدّق. ليأخذ الأثرياء مبادرة العطاء السخيّ بلا حساب ولا إعلان. وليلحق بهم الآخرون كلٌّ على قدر طاقته. الشرط هو الكَرَم، وأن تكفي التبرّعات المعوزين سنةً كاملة وتتجدّد كلّ سنة.

«حسدتم للمقتصدين تدبيرهم ونماء أموالهم ودوام نعمتهم، فالتمستم تهجينهم بهذا اللقب وأدخلتم المكر عليهم بهذا النبز. تظلمون المتلف لماله باسم الجود، إدارةً له عن شيئه، وتظلمون المصلح لماله باسم البخل، حسداً منكم لنعمته، فلا المفسد ينجو ولا المصلح يَسْلَم».
وضع الجاحظ هذا الكلام في كتاب «البخلاء» على لسان أبو محمد الحزامي (وقيل «الخزامي») الذي كان «أبخل مَن بَرَأ الله وأطيب مَن برأ الله، وكان له في البخل كلام، وهو أحد مَن ينصره ويفضله ويحتجّ له ويدعو إليه». والحقّ أنْ ليس كلّ كلام هذا البخيل تباهياً ولا صفاقة، فبعضه منطقي مثل قوله: «حبّذا الشتاء فإنه يحفظ عليك رائحة البخور، ولا يحمض فيه النبيذ إنْ تُرِك مفتوحاً، ولا يفسد فيه مَرَق إنْ بقي أياماً». ولو زاد عليها: لا تهبّ روائح العَرَق لأتمَّ المراد.
على أنّ هذا بخْلٌ مُتبَّل، فيه وما فيه، وقد تشفع به صراحة صاحبه وأكثر منها ظرفه وأكثر منهما بعض الصواب ولو قهّاراً، غير أنّه يَظلّ كريهاً. ولولا المبالغة لقلنا إن شرّ البخلاء وأسمَّهُم، أصرحهم وأذكاهم. ولمَ لا نقولها؟ وأين المبالغة فيها؟

وفي دفاع أحدهم عن الرغبة بالغنى، بيتان لعروة بن الورد ذكرهما الجاحظ في «البخلاء»:
«وتَلْقى ذا الغنى وله جلالٌ
يكادُ فؤادُ صاحِبِه يطيرُ
قليلٌ ذَنْبُه والذَنْبُ جمٌّ
ولكنَّ الغنى ربٌّ غفورُ».

في ممالك المال الكرَمَ يُتَرْجَم بالمال. وكلّ المجتمعات صارت ممالك مال، مفلسة كانت أو مزدهرة. لم يعد ينفع دفاعٌ بالسيف عن الأرملة واليتيم، بل بدفع الإيجار والفواتير وإغداق المنح. شرف القادر يُعبّر عنه بالعطاء، والعطاء، حتّى من لدن «الكائنات المعنويّة» كالفنّانين والأدباء، لا «واقع» له غير العون على المعيشة. البخيل يستعين بالروح ليخبّئ ثروته. المادة هنا وحدها برهان العطاء.

الله خلق الإنسان مجاناً، ولما ندم فتح عليه باب الموت.
الكَرَم المجاني الذي لا ينتظر مبادلة، ليس أرفع المقامات فحسب، بل هو ضربٌ من الألوهة ما بعد الندم.

كَرَم المطران مع الشقي جان فالجان الذي سرقه («البؤساء») حوّل اللصّ إلى رجل خير. يتّصل كَرَمٌ كهذا بالغفران والحنان، يسمو فوق الوعظ ويتجاهل القانون ويحتقر العدل الرسمي ويعترف بفاعليّة المادة. لا يسرق غير المحتاج. المحتاج أحقّ من الجميع. أوّل واجبات القادر حيال المعوز هو العطاء، وإذا انتزع المعوز حاجته بالحرام فهذا الحرام مبارك.

الكَرَم صفة الحرّ. لا فضل لَمن يجود على عشيقة أو تجود على معشوق، هنا لا حريّة اختيار. الفضل لَمن ليس مدفوعاً بغاية إلّا المروءة والشهامة والمحبّة. حَسْبُ الكريم أنّ الكَرَم يُبخّره.

الحبّ لا يعوّض عن الكَرَم. في الكرم اندفاقٌ أقوى من الحبّ. الكرم أعلى من الحبّ.

الميسور الذي يُمسك يده عن محتاج هو إلى الحقارة أقرب منه إلى القسوة. ثمّة قسوة عالية الجبين. البخل اللامبالي حقير.

يقول سبينوزا: «الكَرَم رغبةٌ يسعى الشخص من خلالها، وانطلاقاً من محض إرادة العقل، إلى مساعدة الآخرين وإقامة رابطة من الصداقة معهم». تعريفٌ ينافس ذاته في التجريد. الكَرَم ليس نظريّة عقلانيّة ولا خطّة تستهدف كسب الأصدقاء، إنّما هو هَفٌّ إنسانيٌّ مجانيّ، وإذا تَنافَس فمع ذاته نحو المزيد، حتّى شموله مَن لا يعرفهم.

«تُخاطب الصلاةُ كَرَمَ نَفْسِ الظلمة. الصلاة تحدّق إلى السرّ بعيون الغياهب، وأمام الثبات الهائل لهذه النظرة المتضرّعة يَلوحُ احتمالُ استسلام المجهول».
(فكتور هوغو، «عمّال البحر»).
أكثر ما يبتهل الإنسان في أوقات العجز. يبتهل إلى الكريم. «يا فتّاح يا عليم يا رزّاق يا كريم». شحّاذ الشوارع تظهيرٌ محدود لشحّاذ الله. عندما يُستجاب التوسّل يُحِسّ المستجاب له بأنّ الأفق انفتح ولامس اللانهاية. غبطةٌ لا توصف ونَهَكٌ يَعقب التركيز الشديد. ماذا يُحسّ المُعطى له بدون أن يستعطي؟
يُحسّ بأنّ العوز الصامت أيضاً يُسْمَع. للحاجة المحتشمة خَرَسٌ يهزّ الجانب المضيء من القَدَر.